AS.SOMOUD
الصمود
المجلة المركزية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية
١٥ آذار ١٩٧٨

الجنوب للتقدميين



من قتل الشاعر ..؟

بقلم: شريف الربيعي

بموته انهى الشاعر العراقي عبد الامير الحصيري جدلا كان يحيط بحياته منذ وصل بغداد ، تاركا وراء سلوكه مدينة النجف،بكل تقاليدها وحياتها الخاصة • هو ايضا جاء الى هنا ليعيش حياته الخاصة وليقول بعد ذلك لكل متسائل ومندهش من طريقته بالعيش ، انني انا وحدي مسؤول عن موتي ••

حتى انه بموته « الخاص جداً » طبعاً المقصود الاسلوب بالحياة الذي اوصل الشاعر الى قبره ، لم يكن عاتباً على احد •• لم يكن زعلاناً ، ولذا فهو يشطب على الاسئلة الكثيرة التي تؤلف الجدل حول حياة الشاعر ، وعلاقة هذه الحياة بالعالم والتفاصيل المحسوسة التي يتشكل منها تاريخ العلاقة بالارض والوطن والحانة وصخب الاصدقاء ، وصولا الى القصيدة • « شيء واحد ، كان يقلق الحصيري ، ويحيل حياته الى جحيم ، ان يفترس بغداد ، جائع مثل طفل يدق بيديه الورديتين ، ابواب المدينة ، ظامىء ، لاهث الانفاس في شوارع مضاءة وازقة داكنة ، وغرف تكدست فيها الاوراق والقناني والجوارب وفتات الخبز » •

وهكذا ايها الاصدقاء تبدأ حياة الشاعر لتنتهي بخصوصية الصوت ، ولم يغادرنا الحصيري وعلى شفته ابتسامة ، على الشفة وفي الجوانح ، كان الصراخ ، وفي القبر يبقى ، يدل على الوجع العراقي الاصيل ، حيث البكاء طريق الى الفرح ، انه ليس عذاباً للنفس ، ولكنه التصاق بالجذر ، وهكذا الماء التصاق بالارض ••

ليس رثاءا لهجرة الشاعر النهائية ، ولا التماسا لعذر يبرر الهجرة ، اننا ازاء الالتياع ، نفتح العين على موت غريب ، لم يكن الوطن وعاءه وكذلك القصيدة ••

ومن يستطيع غير الحصيري ان يكون محدثا صادقا عن اسلوبه في التعامل مع القصيدة ، كونها عالم الشعر اللآنهائي ، وعند امتداداتها تبدأ اغصان الوقت ، تتشابك وتؤلف زمن التعب واللهاث والخوف من السقوط •

الحصيري ، لم يكن موته جواز مرور وفيزة سفر لطموح مقتول ، فهو كان يشيح بوجهه عن النصائح اليومية ، انا المسؤول ولا احد يمكنه ان يموت نيابة عني ، ثم انكم لا تحسون ما احسه ، ولا تقرأون وجع الاخرين مثلما افعل انا ••

لم يرد بهذا الغاء الاخرين والتشكيك باصالة الهم الذي يحملون •• ولكنه فقط اراد ان يكفوا عن احاطة رأسه بالموعظة والنصح •• ابحثوا عن موضوع اخر غير الحصيري ، ودعوه يعيش كما هو يريد ان يموت ••

في الليل تتمزق القصيدة ويصير الشعر منديلا للدموع ، وفي الليل تتداخل أسباب الجوع باسباب القهر ، وتقوم على قاعدة الثمالة مشاريع جديدة لتدمير العالم المائل الجدران ، وبناء عالم آخر يحمل رأس الشاعر خرائط بديعة لبنائه •• هو يريد ان يسافر ، وان يطبع الشعر ، وان يهز العالم ، ان يفضح طقوس الخوف امام مذبح التعميد ، ان يدرب الجوع على ملامسة الجسد بغير الامتهان وتجريح الكبرياء ••

وبعد •• فالحصيري جرح عراقي مسكون بالوجع والصراخ المؤمم للسخرية ، من حياته وحياة الاخرين ، من صوته وفعل القصيدة ، من دمه وسياط المدينة ••

لقد مات « اجل اننا نعرف وقد سمعنا » ••
ولكن •• من قتل الشاعر وأدمى القصيدة •• ؟

الكاميرا و الكاريكاتير



لقطة من الجنوب



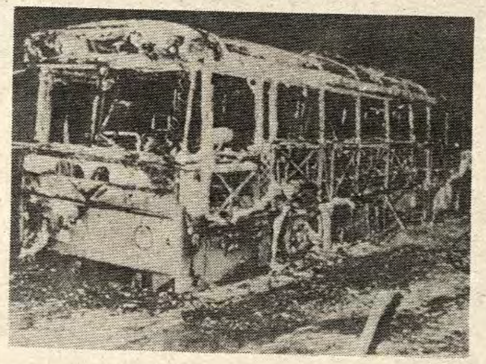
عن « السياسة » الكويتية

AS_SOMOUD
الصمود

أولى الكلمات

★ في الوقت الذي كنا نعمل فيه مع كل الرفاق والرفيقات لاصدار عددنا هذا بدأت تصل الينا اخبار العملية الفدائية البطولية التي نفذتها احدى مجموعات الثورة الفلسطينية داخل الكيان الصهيوني المصطنع • وسنحاول نحن بدورنا متابعة تفاصيل هذه العملية البطولية وانزالها فيما تبقى من صفحات عددنا • لان هذه العملية البطولية وما فيها من تضحيات مجيدة وعظيمة ، ولما فيها من معاني سياسية كبيرة خاصة في هذه الفترة الزمنية التي تتكالب فيها على شعبنا العديد من القوى والانظمة العربية الرجعية ، بهدف حرف الثورة عن منطلقاتها التحريرية الاساسية• تأتي العملية لتعيد الجماهير الفلسطينية الى بداية الثورة حيث كانت الطريق واضحة والاهداف كبيرة وسامية • فهل تذكر هذه العملية « البعض » بان طريق البندقية هي الطريق الوحيد للانتصار وهزيمة العدو • وان طريق المساومات والتسويات التصفوية ، طريق المتخاذلين والمساومين وحدهم ••

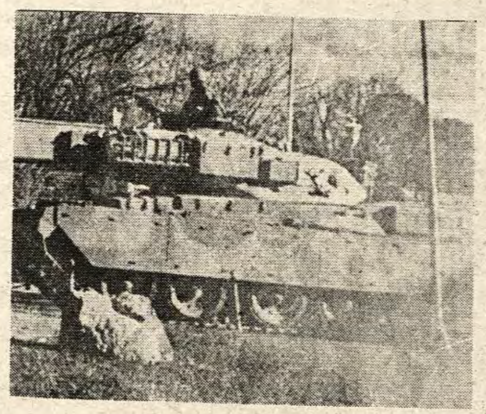
ـ المجد والخلود للثوار •



لقد حدث ما لم تكن قيادة العدو توقعه ، ووصل الفدائيون الفلسطينيون الى منطقة كانت تعتبرها القيادة الصهيونية منطقة آمنة وبعيدة عن رجال المقاومة الفلسطينية ، الا ان وصولهم لهذه المنطقة ونجاحهم في تنفيذ مهمتهم القتالية ، اثبتت ان امكانية اختراق احتياطات العدو امكانية واردة وان ارادة الثورة قادرة على اختراق الحواجز ، والمهم هو اتخاذ القرار الثوري ، اتخاذ قرار القتال • ص (٤ ـ ٥ ـ ٦ ـ ٧) •



برغم قرار بيغن تأجيل زيارته الى واشنطن على اثر قيام الفدائيون الفلسطينيون بعمليتهم العسكرية ، فان اسباب الزيارة لا زالت قائمة ، وموضوعات البحث لم يطرأ عليها اي تغيير كما تقول الاخبار ، وتبقى احتمالات الزيارة عديدة • ص (١٨ ـ ١٩ ـ ٢٠) •



تعتبر منطقة مارون الراس ذات موقع هام بالنسبة للقتال الدائر الان في منطقة الجنوب لوقوعها على الطريق الموصل الى بلدة بنت جبيل ، التي يسيطر عليها التقدميون اللبنانيون • وقد حاولت القوات الانعزالية ابتزاز سكان القرية ، الا انهم رفضوا ذلك الابتزاز ، فقامت القوات الانعزالية بدخول القرية عنوة بتأييد من العدو الصهيوني ، الا ان القوات المشتركة استطاعت الحاق الهزيمة بهم • تفاصيل وأبعاد العملية ص (٢٠ ـ ٢١ ـ ٢٢) •



شهدت العديد من المدن الايرانية خلال الشهور الماضية حركة انتفاضات شعبية ادت الى احراق وتدمير العديد من المؤسسات الرسمية • وقد حاولت سلطات الشاه العميل اصباغ هذه الانتفاضات بالصبغة الدينية في محاولة لتشويه حقيقتها واهدافها • ص (٤٣ ـ ٤٤ ـ ٤٥) •

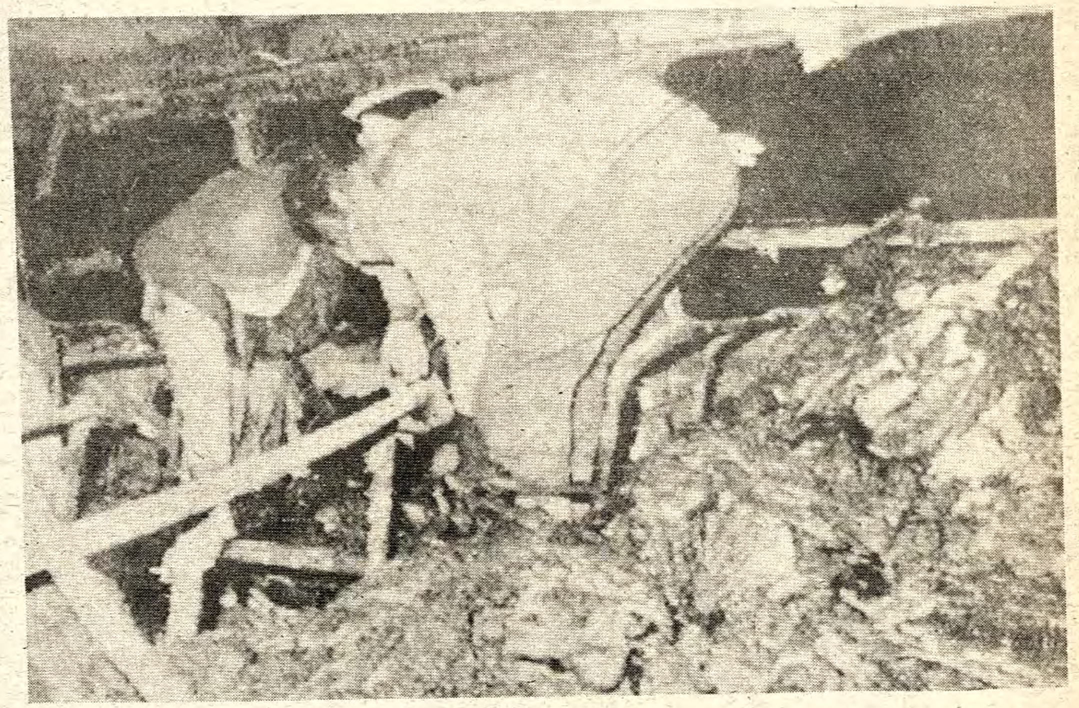
كمال عدوان يولد من جديد في فلسطين

● العدو الصهيوني يصاب بالارتباك بعد العملية الجسورة

● العملية اثبتت ان الكفاح المسلح وحده طريق التحرير

عملية « كمال عدوان » الفدائية التي نفذها الثوار الفلسطينيون في قلب الكيان الصهيوني اتت لتؤكد للعالم اجمع ان الثورة الفلسطينية اكبر من المؤامرات والتسويات وانبل من « التجار » التسوويين وان القضية الفلسطينية ليست قضية حدود وحقوق ·

لقد جاءت عملية كمال عدوان لتثبت في الداخل والخارج ان الثورة مستمرة بالثوار وان المقاومة الفلسطينية خرجت من احداث لبنان اكثر قدرة على المواجهة ولم يؤثر فيها الا ايجابا باتجاه تصعيد العمليات كما ونوعا زيارة السادات الاستسلامية الى الارض المحتلة فلا البيانات المشتركة التي صدرت والتي ستصدر عن « حقوق مشروعة » او « بيان نيات » او عن كل ما له علاقة بقرارات التسوية وفصولها استطاعت ان تحرف الثورة عن اهدافها او تغير في خط سيرها وان استطاعت بعض الاحيان الهائها في قضايا جانبية ·



يبحثون عن قتلاهم



احد الفدائيين الاسرى



يبحثون عن الفدائيين

قفزة نوعية

لقد تركت العملية أثرا بالغا في الكيان الصهيوني فهزت اركانه هزا من الاعماق وارتجف لضخامتها بيغن ودايان وساد منطقة الساحل الفلسطيني بين حيفا وتل ابيب رعب جامح انعكس على تصرفات القيادات الصهيونية دعتها لاستدعاء وزير دفاعها الذي كان في زيارة لواشنطن · وساد الكيان الصهيوني استنفار عام سياسي عسكري ومنع المواطنون من التجول فاختبأوا في المنازل والملاجىء واهتمت العواصم العربية والعالمية بالنبأ وتناقلته وكالات الانباء فكانت في مفعولها مفاجأة في الحجم والنوع واعتبرت قفزة نوعية تعكس قدرة الثورة وامكانيات الشعب الفلسطيني على الثورة وكفاءته على تطوير قدراته الثورية بأتجاه تحرير كامل الارض المحتلة · واثبتت العملية اخيرا ان الارض المحتلة لا تتجزأ بنظر الثورة فهي تمثل نفس المرتبة وهدفا واحدا احتلت هذه الارض قبل ١٩٦٧ او بعده وبالتالي فسيان في نظر الثورة عملية في الجليل او حيفا او القدس او نابلس او غزة · اذ كل شبر من الارض الفلسطينية المحتلة هدف لعملياتنا وهدف لثورتنا ·

النتائج العسكرية للعملية

العملية حسب ادعاء العدو الصهيوني اسفرت عن مقتل ٣٧ شخصا وجرح ٨٦ بينما اشارت وكالات الانباء الى ان الخسائر الفعلية اكبر من ذلك بكثير ·

وتشكل العملية بحد ذاتها نجاحا عسكريا اذا ما قيست بالاستعدادات « الامنية » التي يفرضها العدو الصهيوني في البر والبحر فالعملية امتدت على مسافة مئة كيلو متر تقريبا بين حيفا وتل أبيب التي تعتبر اكثر المناطق « امانا » بالنسبة للعدو الصهيوني · وقد اشترك في المعارك مئات طائرات الهليوكوبتر وقد اشرف على عملية البحث عن الثوار الابطال ييغال يادين نائب رئيس الوزراء ووزير الدفاع بالوكالة شخصيا بينما عقد اجتماع عسكري على ارفع المستويات ·

وتقول المعلومات الواردة من الارض المحتلة على لسان وكالات الانباء التي فرض العدو الصهيوني على اخبارها خطرا واسعا ان عمليات الوحدة الفدائية خاضت معارك عنيفة وبطولية شملت المنطقة الواقعة بين حيفا وتل ابيب وامتدت الى الجسر الواقع غرب بلدة الطيرة ، والى منطقة كفار غولين وطريق كفر سابا ومنطقت كريات اده وتادي سبورت عند مفرق الفريديس والى منطقة الكرمل ·

وفي خبر لاذاعة العدو ان الجرحى نقلو الى خمس مستشفيات مما يشير الى ضخامة عدد القتلى والجرحى التي وقعت في صفوف سكان المستوطنات ·

منظمة التحرير : العملية لرفض الحلول الاستسلامية

وحول العملية اصدرت الثورة الفلسطينية بيانا سياسا قالت فيه : « ان هذه العملية البطولية الجريئة تجيء في هذا الوقت لتؤكد اصرار الشعب الفلسطيني على مواصلة الكفاح المسلح ضد الغطرسة والاحتلال الصهيوني · كما انها تعتبر رمزا لمواصلة النضال ولرفض الحلول الاستسلامية التي تحاول القوى المستسلمة فرضها على امتنا العربية وعلى شعبنا الفلسطيني البطل· واضاف البيان :

ان هذه العملية البطولية هزت الارهابي بيغن واثبتت جرأة وبطولة ثوارنا كما انها ستهز كثيرا من القوى المرتبطة العميلة والمتآمرة على شعبنا الفلسطيني وامتنا العربية ·

الرواية الصهيونية

اختلفت الروايات من المصدر الصهيوني حول تفاصيل الهجوم الفلسطيني على الاهداف الصهيونية · فذكرت المصادر ان العملية بدأت في الساعة السادسة واربعين دقيقة من مساء السبت وان الفدائيين وصلوا الى الشاطىء بزورقين مطاطين الى منطقة قرب حيفا وتمكنوا من السيطرة على سيارة مرسيدس للركاب اتجهوا بها جنوبا حتى ادركوا سيارة ركاب كبيرة وكانت متجهة الى حيفا وسيطروا عليها ، وبعد فترة وجيزة سيطروا على سيارات اخرى للركاب كانت تسافر من حيفا الى اتل ابيب ، وجمع الفدائيون ركاب السيارتين اللذين كان عددهم حوالي ٨٠ شخصا في سيارة واحدة واستمروا في السفر بأتجاه تل ابيب · وقالت الاذاعة ان القوات الاسرائيلية تصدت لهم عند موقع آل « كنتري كلوب » في مشارف تل آبيب وان هذه القوات نقلت جوا وبرا الى المنطقة · وبدأت عندها المعارك مع القوات الصهيونية · حسب ما ذكرته الاذاعة الصهيونية ، حيث استشهد الفدائيون في هذه المعارك وبقي بعضهم يقاتل حتى اليوم الثاني ·



دلال المغربي كانت في المعركة البطولية

ليسو من الاطفال

وقد حاولت السلطات الصهيونية استدرار العطف العالمي من خلال قولها ان اغلب القتلى الصهاينة من الاطفال والنساء · الا آن هذا الخبر سوف تكشف حقيقته رغم آخفاء السلطات الصهيونية اسماء القتلى من افراد العدو · لان معظم من قتلوا هم من آلشباب والرجال وليسوا من الاطفال ·

بيغن يهدد

وعلى صعيد الحكومة الاسرائيلية فقد احدثت العملية ارتباكا ملحوظا في صفوف آلعدو الصهيوني حيث اجل الارهابي بيغن زيارته لواشنطن · وعاد وايزمن الى الاراضي المحتلة قاطعا زيارته اليها بسبب هذه العملية · وقد عقدت حكومة العدو اجتماعا طارئا لمناقشة العملية وصرح بيغن على اثر هذا آلاجتماع بالقول · وهو متهدج الصوت ان ٣٧ يهوديا قتلوا و ٧٦ جرحوا في العملية التي قامت بها « فتح » ووصفها بأنها « خطر منظمة عسكرية » ونعتها بالنازية و « الوحشية » · وقال انه يأمل آن تجعل هذه آلغارة بلدانا اخرى اكثر تعاطفا مع وجه النظر الاسرائيلية القائلة بعدم امكان منح الفلسطينيين حق تقرير المصير واقامة دولة منفصلة على حدود اسرائيل · واضاف ان تقرير المصير هو للامم وليس لاجزاء من امم تريد تدمير بلدان اخرى ·

ومن جهته قال وايزمن بعد عودته الى تل ابيب ان الهجوم اثبت مرة اخرى خطر وجود مناطق عربية غير مسيطر عليها على مقربة من مناطق مكتظة بالسكان في اسرائيل ، وقال وهذا ما كنا نقوله منذ سنوات والان جاءت الكارثة لتؤكده لنا·

شاهد عيان يروي تفاصيل مشاهداته

ذكر شاهدا عيان اخران ان الفدائيين كانوا قبل تفجير سيارة الركاب وهجرها ينشدون اناشيد وطنية فلسطينيةويصيحون بشعارات ضد بيغن والسادات ·

وقال شاهد العيان افراهام شامير الذي كان بين ركاب السيارة الكبيرة ان الفدائيين اتخذوا مواقعهم ضمن السيارة وحطموا زجاجها الخلفي لينصبوا مكانه اسلحتهم الاوتوماتيكية · وقال الشاهد الاسرائيلي انهم لم يطلقوا النار على الركاب وانما على سيارة اوتوبيس اخرى وعدد من السيارات التي كانت اتية من الطريق المقابل · وعند مكان معين اوقفوا سيارة ركاب اخرى واجبروا الركاب الذين فيها على المجيء الى السيارة الاولى ·

وقد اقتحموا مرتين الحواجز التي اقامها البوليس · ولم تتم محاصرتهم الا بعد اربعين دقيقة من السير وكان ذلك قرب « كانتري كلوب » على بعد ١٢ كيلومترا من تل ابيب ·

وعند ذلك بدأت المواجهة وقال شامير ان الطلقات كانت بالغة العنف · وعندما ادرك الفدائيون كيف تسير الامور فانهم قفزوا الى اسفل الاوتوبيس ومن الخارج قذفوا السيارة بعدد من القنابل اليدوية التي انفجرت واحدثت حريقا ·

واضاف شامير وعندما رأيت النيران صرخت في الجميع ان يفروا فجرى الذين لم يكونوا مصابين خلفي ·

وفي ساعة متأخرة من الليل اعلن التلفزيون الاسرائيلي – رويتر – ان عدد القتلى المدنيين ٣٦ قتيلا وعدد الجرحى ٧٠ ولم تتوفر انباء حول الاصابات بين القوات الاسرائيلية وقوات الشرطة ، ولا عن الاصابات بين الفدائيين اذا كانت هناك اصابات ·

ردود الفعل العربيّة على العمليّة الفدائيّة

في ليبيا قال المحرر السياسي لوكالة انباء الثورة العربية ان هذا العمل قد قضى على اساطير الامن والتفوق وقدرة اسرائيل على الافلات من العقاب •

واضاف : « اننا نعلم ان اعداء الامة العربية سوف يصفون هذا العمل بانه « ارهابي » ولكننا نقول لهم ان هذا هو انتقام الفلسطينيين من اعدائهم الصهاينة وبصفة خاصة من الارهابي مناحيم بيغن المسؤول الرئيسي عن مذبحة دير ياسين » •

وقال انه انتقام من جميع الجرائم الصهيونية التي حولت هذا الجزء من العالم الى ساحة قتال والتي صدرت اليه الحقد العنصري والعدوان الاستعماري عن طريق منعه من القيام بالدور الحضاري الذي قام به على الدوام » •

واختتم قائلا : « اننا اعلنا دائما ان الضربات القاسية التي وجهتها المقاومة الفلسطينية الى قلب المجتمع الصهيوني وهو مصطنع ومفكك وظالم هي ذات طبيعة تؤدي الى اثارة الرعب لدى هذا المجتمع والحاق الضرر به وباقل الخسائر وفي وقت قياسي » •

الجزائر : على الطريق الصحيح

● في الجزائر اكدت صحيفة « الشعب » الجزائرية ان العملية الجريئة التي نفذتها مجموعة دير ياسين في فلسطين المحتلة اتت ردا على المفاوضات الجارية بين قادة مصر واسرائيل وتذكيرا لهؤلاء بان مصير الشعب الفلسطيني هو بيد الفلسطينيين وان لا سلام في غياب احترام ارادتهم •

واضافت الصحيفة في تعليق لها اليوم : لقد اتت العملية كدرس لكل الذين يظنون ان الثورة الفلسطينية انتهت كقوة عسكرية وتأتي لتحطم غرور اسرائيل التي اعتقدت بان جر مصر الى ساحة الاستسلام كان كافيا لاخضاع العرب لارادتها •

وقالت الصحيفة بان هذه العملية تضع من جديد حل القضية الفلسطينية على الطريق الصحيح مؤكدة بان العمل السياسي في هذه المرحلة يأتي مكملا للعمل العسكري •

وحذرت الصحيفة من كون اسرائيل لن تهضم هذه الضربة وسوف تثار لها سواء بضرب الفلسطينيين فدائيين ولاجئين في لبنان او بالاستيلاء على جنوب لبنان عملا بنظرية « الحرب الوقائية » •

مصر تخاف على السلام !!!

قال بطرس غالي معلقا على العملية :

ان مصر تأمل آن لا ترد اسرائيل على العملية الفدائية بشكل قد يعرقل تحركات السلام • وفي الوقت نفسه اصدرت وزارة الخارجية المصرية بيانا رسميا قالت فيه ان العملية الفدائية الفلسطينية تؤكد ضرورة حل المشكلة الفلسطينية من كل نواحيها وضمان حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم • وانه يجب زيادة سرعة جهود السلام في الشرق الاوسط •

كما اعربت الدوائر الدبلوماسية في القاهرة عن اعتقادها بان العملية وعواقبها ، تمثل ضربة جديدة لمبادرة السادات • وان هذه الضربة تدفع بجهود السلام الى طريق مسدود • وقال مصدر دبلوماسي اخر انه يتوقع ان ترد اسرائيل بضرب قواعد الفدائيين الفلسطينيين في لبنان وانه اذا حدث ذلك فانه سيؤدي الى زيادة تعقيد جهود « السلام » •

ارادوك نهاية ... فكنت البداية يا جبّار !؟

انها الذكرى السنوية الاولى لاستشهاد القائد كمال جنبلاط • انها لذكرى تستحق منا وقفة تأمل نتسامى بها عن هذا الواقع اللئيم لاننا نفقد فيه كل يوم الف غالى ، الف شهيد ، والف رفيق • ما هم اذا كانت الشهادة ستقربنا من النصر ، من الهدف ... تحقق الامنية وتضع حدا للمأساة •

– في غزة الصراع والالم ، ومع انين المخاض ، اختطف البرابرة برصاصاتهم من بيننا بطل المعركة • ارادوا بذلك حسما للمعركة ، بتجسيد الهزيمة بحرماننا من القائد ، لكن « السحر انقلب على الساحر » •• فالمخطوف عاد وتسلل بافكاره من قبر جلاديه ، و « تقمصت » روحه اجساد بنيه ، وعاد المارد بتظاهرة الاول من ايار ، ليحفر باظافر بنادق الابطال ، قبور المقابر لعهد الاجترار ... آمن بك يا جبار ، لانك الاب ، ونحن لك الابرار ... آمن بنهجك بعهدك بثورتك وحملناها بين الاضلع بحثا عن الانتصار ، القادم بحدقات اعين الاطفال ، التي لا تحمل وكعادتها دمعة الاحتيار ، بل ترى فيها جمرة الانتظار ، وينابيع الغضب الهادىء في ظلمة الافكار ... لم تعد حلما يا نهج الثوار ... شهادة ابطالك عطاء الاحرار ... وعطاؤك معلم اكبر من اي معيار ...



يكفي انه في ذكراك هذه تتجمع هذه الاقمار ... لتزرع في بنيك خلاصة الافكار ...

في ذكراك رفيقي ، افتقد وجودك الى جانبي ، كما يفتقدك بقية رفاقي •• لكنني عندما اتلمس سلاحي ، اجدك في اخاديد بندقيتي ، ترتع لتحميني • وفي هشوات رصاصاتي تنتظر لتأري ... رفيقي ... خسرتك ثورتي ... لكنك لم ترض التسليم بالخسارة ... فاهديتنا وانت تلفظ انفاسك الاخيرة ، كل جماهيرك الحاقدة •• فكنت معطاءا في شهادتك كما عودتنا في حياتك ... وأبقيت لنفسك دورا ، رغما عن انف الذين ارادوا انهاء دورك ... ستبقى معنا يا كمال ، في غمرة الالم وغمرة الانتصار ... خالد انت يا كمال ... مع حركتك الوطنية رمز النضال ...

لتكن الذكرى حافزا للاستمرار وحتى تحقيق الانتصار الشامل •

ذكرى "جيفارا غزه" منطلق لتحديد المهمات



جورج حبش – نسعى لاوسع التحالفات على اساس رفض التسوية •



محسن ابراهيم – حتى لا نقبل غدا ما نرفضه اليوم



عبدالجواد صالح – لننتقل من ردة الفعل الى الفعل



مي صايغ – لننسف منطق التسوية

احيت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين نهار الاحد الفائت الذكرى السنوية الخامسة لاستشهاد الرفيق القائد محمد الاسود – جيفارا غزة – عضو المكتب السياسي للجبهة ، والمسؤول العسكري لقطاع غزة المحتل • وبهذه المناسبة اقيم مهرجان جماهيري كبير في قاعة « جمال عبد الناصر » في الجامعة العربية في بيروت ، وقد شارك في هذا المهرجان مندوب عن اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ومندوب عن المجلس السياسي للحركة الوطنية ومندوبة عن اسرة « المرأة الفلسطينية » والرفيق الامين العام للجبهة الشعبية ... وقد حضر المهرجان جماهير غفيرة احتشدت في القاعه الى جانب الوفود القادمة من مختلف المعسكرات والمخيمات الفلسطينية •

هذا وقد افتتح المهرجان بكلمة القاها الاخ عبد الجواد صالح مندوب اللجنة التنفيذية لـ م• ت• ف• وقال بعد ان عدد مآثر الفقيد وامتدح عملية « دير ياسين » الجريئة ، قال : « على الثورة الفلسطينية ومنظمتها ان تقف في هذه المرحلة الخطيرة موقفا واضحا صلبا بجر جبهة الصمود والتصدي من موقفها التكتيكي ، من موقف رد الفعل الى موقف الفعل الحقيقي للتصدي » • بعد ذلك تناول قضية المفاوضات مع الاردن فاكد « ان اي حوار مع الاردن ليس الا تغطية لفشل انور السادات » • واعلن « ان الرفض الواضح للحوار مع الحسين هو رفض التنازل عن اي شبر لصالح مشاريع المملكة المتحدة » • بعد ذلك تحدث الرفيق محسن ابراهيم ممثل الحركة الوطنية في المهرجان فعرض مآثر الشهيد وتطرق الى العلاقات بين الحركة الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية فاكد على سلامة هذه العلاقة ومتانتها• ثم استعرض بذلك الوضع العربي وازمة الصراع العربي – الاسرائيلي واستعرض كذلك النتائج التي ترتبت على رحلة السادات لاسرائيل فطالب بوجوب « احداث تعديلات متوالية في موازين القوى لصالح المواجهة العربية والا سنقبل غدا ما نرفضه اليوم » •

ثم تحدثت الرفيقة مي صايغ بالنيابة عن المرأة الفلسطينية تناولت معاني الذكرى ومآثر الشهيد واكدت ان المرأة الفلسطينية ماضية جنبا الى جنب مع رفاقها على طريق الكفاح المسلح لتحرير كامل التراب الفلسطيني ونسف منطق التسوية •

وفي نهاية المهرجان تحدث الرفيق الامين العام جورج حبش •• بمناسبة الذكرى الخامسة لاستشهاد « جيفارا غزة » وبعد ان استعرض ظروف الشهادة ودروسها اخذ بالحديث عن مهمات المرحلة الراهنة الملحة فركز اولا على ضرورة تعزيز النضال في الداخل وعلى ضرورة الاهتمام بابناء الارض المحتلة ، لوقف نزيف الهجرة منها ولتعزيز العمل الجبهوي فيها • وركز على ضرورة دعم اللجان الشعبية التي تشكل في مدننا المحتلة لاهميتها في العمل النقابي الجماهيري ••

بعد ذلك تناول المسؤولية الثانية التي يجب الوقوف عندها الا وهي مسؤولية العمل والعلاقة مع جماهيرنا في الساحة الاردنية وذلك لاهميتها خاصة « وان ٧٠ بالمئة من سكان الضفة الشرقية – المملكة الاردنية – هم فلسطينيون » • واضاف قائلا « هذا جانب واحد من المشكلة ، اما الجانب الاخر فهو ان النظام الاردني ما زال يعمل ويطمح لتمثيل الشعب الفلسطيني او للنيابة عنه بتقرير مصيره • فمهمة الثورة الفلسطينية هي ان تتشابك على نفس المستوى مع الحركة الوطنية الاردنية لتشترك هذه الجبهة بمهمة التغيير الثوري في الاردن من جهة ومواجهة العدو الصهيوني على طول الحدود الطويلة من جهة اخرى •»• واضاف « انه من المفروض ان نناضل وان نعمل من اجل ان لا يكون هناك اية علاقة بين الاردن والقضية الفلسطينية » • بعد ذلك تناول بالحديث المهمات المطروحة على الساحة اللبنانية •• فركز بالحديث على ضرورة « تصحيح طبيعة العلاقة القائمة الان بين المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية »، واعلن قائلا « لقد تجاوزنا مرحلة الخطر • واذا اردنا ان نشعر بالاطمئنان الكامل لا يمكن ان يتم الا اذا استندنا الى لبنان وطني ديمقراطي وهذا لا تقيمه تجمعات المقاومة الفلسطينية بل جماهير لبنان » •

وفي اخر حديثه ركز على ضرورة تثبيت الوحدة الفلسطينية كمهمة اساسية لتحقيق الوحدة الجبهوية بين فصائل المقاومة وحدد المنطلق لذلك النقاط الست للوثيقة الفلسطينية التي صدرت اثر مؤتمر التصدي والصمود في طرابلس الغرب واعلن ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ستبقى تناضل من اجل تحقيق اوسع التحالفات مع جميع القوى على اساس هذه النقاط وطالب اخيرا منظمة التحرير بتطبيق التزاماتها بترسيخ « النقاط الست » في المجلس الوطني الفلسطيني وطالبها بالخروج من دائرة التسوية الاستسلامية •

في يوم المرأة العالمي

مكتب المرأة في جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية اصدر بيانا في يوم المرأة العالمي في الثامن من اذار حيا فيه باسم مكتب المرأة في جبهة الرفض كل المناضلات من نساء العالم اللواتي استطعن اجتياز العقبات وتخطي الصعوبات الموضوعة في طريق تحرر المرأة وشاركن في بناء المجتمع •

وجاء في البيان ان المرأة الفلسطينية والتي كان لها دورا مهما عبر كافة مراحل النضال الوطني بالرغم من التقاليد البالية والقيود الموضوعة على المرأة التي تحد من حريتها وتحررها استطاعت ان تساهم مع الرجل في التصدي للاخطار التي يتعرض لها الوطن •

وحيا البيان البطولات التي تقوم بها المرأة الفلسطينية ضد العدو الصهيوني وضد كافة اعداء شعبنا الفلسطيني • مركزا على الصمود البطولي التي تبديه المعتقلات مقابل كل اصناف البطش والتنكيل في سجون العدو •

واعتبر البيان ان مسألة تحرر المرأة ليست مسألة تخصها وحدها بل انها قضية تعني الوطن بكل فئاته •

واختتم البيان بالدعوة للمشاركة الفعالة في كافة مجالات العمل والانتاج لكي يأتي دور المرأة كاملا بالاضافة الى مهامها في مجالات النضال السياسي والثقافي والاجتماعي •

اللقاء مع النظام الأردني

الحوار و


ابو عمار ٠٠٠ الاتصال قديم


حسين ٠٠٠ الرابح الوحيد

شروط قيادة المنظمة خرق لوثيقة طرابلس الفلسطينية

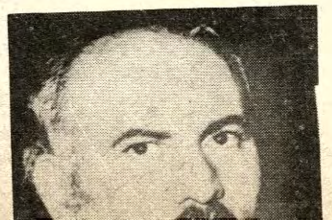
يحظى موضوع الحوار بين النظام الاردني ومنظمة التحرير الفلسطينية بالكثير من الاهتمام وذلك لصلته الوثيقة بمسألة التسوية السياسية وبالمفاوضات الثنائية المصرية - الاسرائيلية المتعثرة ٠ واهمية هذا الموضوع نابعة ايضا عن كونها لا تلقى اجماعا فلسطينيا في منظمة التحرير كما تلقى معارضة واضحة في جبهة الرفض وكما تثير تساؤلات مشروعة في الصحافة العربية والدولية ٠

● ان الكلام عن اعادة فتح الحوار مع النظام الاردني يأتي في مرحلة يجد فيها هذا النظام نفسه في اوضاع محرجة ويبحث عن مخارج لازمته ٠ ذلك ان النظام المصري الذي خرج على مقررات القمة في الرباط والجزائر وعلى مقررات وزراء الخارجية العرب لم يجد سوى النظام الاردني لتبرير خطواته ومبادراته الانفرادية بل ولابداء الاستعداد بالانضمام الى المفاوضات الثنائية وان كان في الفترة الاخيرة قد وضع شروطا شكلية من نوع انتظار صدور بيان « اعلان المبادىء » ٠ انما ما هو مطلوب الان هو التعامل مع توجهات النظام الاردني وليس من موقع « اخلاقي » يقف عند التصريحات ويعزلها عن خلفياتها ومعطياتها وضروراتها بل من موقع محاسبة هذا النظام باعتباره الحلقة الرجعية تاريخيا وباعتباره المسؤول عن الكثير من انتكاسات القضية الفلسطينية وباعتباره المسؤول عن مجازر ايلول ٠ ان القفز عن الحقائق الموضوعية واغفال طبيعة النظام الاردني المعادية لطموحات الجماهير العربية والشعب الفلسطيني في التحرير تدفع مجددا الى منعطفات خطيرة في مسيرة الثورة الفلسطينية ٠ ان بدايات الفشل للمفاوضات المصرية - « الاسرائيلية » تعطي للنظام الاردني دورا خاصا في اية مفاوضات جديدة تعمل الولايات المتحدة لتحضيرها ، لذلك كان لا بد للنظام الاردني ان يبدي بعض « التعارضات الشكلية » مع سير المفاوضات المصرية - « الاسرائيلية » بل وان يبدي بعض التحفظ على « الدور الاميركي » الذي لا « يضغط » بما فيه الكفاية على « اسرائيل » ٠ « التراجع » الاردني عن الحماس في مشاركة مصر مبادرتها المنفردة هو محاولة لاسباغ « الطابع الوطني » على السلوك المشبوه لهذا النظام وبالتالي فان اي توجه نحو اعادةالحوار مع الاردن مهما كانت تبريراته يمنحه تغطية « شرعية » لمتابعة دوره المشبوه في المراحل المقبلة خاصة وان الولايات المتحدة الاميركية تعطي الاردن خصوصية مميزة في العلاقة مع التسوية السياسية ومع ما يمكن ان تنتجه ، ذلك ان المسؤولين الاميركيين يصرون حتى الان على ربط مصير الضفة الغربية وقطاع غزة بالاردن ، ويشاركهم في ذلك النظام المصري ، ومما لا شك فيه ان تعاظم دور الاردن في اية مفاوضات مقبلة يفترض « مصالحة عامة » اردنية - فلسطينية بين نظام الملك حسين ومنظمة التحرير الفلسطينية واذا كان الملك حسين قد اقر عام ١٩٧٤ في الاسكندرية بلقاء له مع السادات بكون منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني ٠ الا انه استثنى من هذا التمثيل الفلسطينيين المقيمين في الاردن ٠ لذلك ان بعض الشروط الموضوعة من جانب قيادات معينة في منظمة التحرير لاعادة فتح الحوار ما هي الا محاولة « لذر الرماد في العيون » وتجاهل لواقع ما يجري ونتيجة حتمية للمراهنات المغلوطة علىالتسويات السياسية ٠

هنا نعرض بعض وجهات النظر « المشروطة » في مقابلة مع ابو اللطف :

« يبدو ان هناك اوساطا تحاول ان تجر منظمة التحرير الفلسطينية الى مواقعها المعروفة ٠ على كل حال فنحن سبق لنا من قبل ان طالبنا باجراء مثل هذا الحوار مع الاردن ، بل اننا نشطنا من اجل ذلك وبشكل مكثف ، وذلك في اعقاب مؤتمر القمة الذي انعقد في الرباط عام ١٩٧٤ والذي اقر مثل هذا الحوار ٠٠٠ واليوم تبرز هذه المسألة من جديد ، ولن اقول انه لا صحة لما ذكر من ان هناك حوارا بيننا وبين الاردن ، لن اقول هذا فحسب ، وانما اقول ايضا ان لنا شروطنا لتحقيق مثل هذا الحوار حتى لا يستغل كتغطية لاي مشاركة اردنية في المفاوضات الجارية بين الحكم في مصر و « اسرائيل » ٠

واهم الشروط التي لا بد من توافرها قبل اي حوار هو اعلان واضح بعدم الدخول في مفاوضات ثنائية وضرورة انضمام الاردن الى جبهة الصمود والتصدي على ان يكون ايضا مفهوما ان منظمة التحرير هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ، كما ينبغي ان يعلن الاردن انه ما زال مع قرارات الرباط عام ١٩٧٤ والتي تتعلق بضرورة تحقيق اقامة دولة فلسطينية مستقلة ٠٠٠ » ٠


زهير محسن ٠٠٠
الحوار مع بداية ١٩٧٧


ابو اللطف ٠٠٠
يطرح شروط


ابو اياد ٠٠٠
« الحقوق » اهم من التمثيل

يشارك ابو اللطف في شروطه هده رئيسالدائرة العسكرية في منظمة التحرير زهير محسن ، ومن الملاحظ ان هذه الشروط تتناقض مع مضمون الوثيقة الفلسطينية التي اقرت في طرابلس اذ انها تعترض على مشاركة الاردن للمفاوضات الثنائية ولا تحدد موقفا من مشاركة جماعية محتملة في نيويورك ولا تعترض على اية مشاركات ممكنة في ضوء القرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ ، هذا من جهة ، اما ما هو ملفت للنظر ، من جهة اخرى فهو شرط الانتماء لجبهة الصمود والتصدي من دون الاخذ بعين الاعتبار طبيعة النظام الاوروبي وتبعيته للامبريالية الاميركية وارتباطاته المشبوهة ٠ فهل يكفي فعلا ان يعلن هذا النظام موافقته على الانضمام لجبهة الصمود والتصدي حتى تنتهي اثار جرائمه السابقة ! انه لمنطق غريب فعلا بل انه المنطق المنسجم مع وهم الدويلة الفلسطينية ٠

● في مقابلة مع جريدة السفير يكشف ابو اياد الدوافع الحقيقية لسعي النظام الاردني لاعادة فتح الحوار ويحدد « اغراض » الاردن من اعادة فتح الحوار باربعة :

١ - توفير البديل ، بعلاقته الجديدة مع المنظمة ، لعلاقته بسوريا امام الراي العام داخل الاردن وفي الوطن العربي ، مستفيدا من موقع المنظمة بعد قرارات قمتي الجزائر والرباط التي حصرت بالمنظمة حق تمثيل الشعب الفلسطيني ٠

٢ - تقديم دليل مادي ملموس للنظام المصري والاميركيين والاسرائيليين على قدرته على الوصول الى « صيغة » مع منظمة التحرير تهيئه - من ثم - ليكون المفاوض باسمهم وفقا لنظرية متداولة تقول « الحقوق اهم من التمثيل وعودة الارض اهم من الشكليات » وباعتبار ان المنظمة مرفوضة اميركيا واسرائيليا ، فهو البديل الصالح عنها

٣ - الفرض الثالث يكون مدخلا لمحاولة مصالحة النظام المصري مع منظمة التحرير من خلال العلاقة مع الاردن ٠٠

٤ - ان الملك حسين لن يقبل اطلاقا ، وتحت ضغط اي ظرف ان يبحث في علاقة جدية معالمنظمة تتمثل في تواجد سياسي او عسكري او شبه عسكري في الاردن ٠

اخيرا لا بد من الوقوف عند رأي الرفيق الدكتور جورج حبش والذي يعكس الموقف الصحيح ازاء مسألة اعادة فتح الحوار وهو يقول بهذا الصدد :

« نحن لا نعزل فتح باب الحوار بين النظام الاردني ومنظمة التحرير الفلسطينية عن الاوراق التي تحتفظ بها الولايات المتحدة الاميركية لمرحلة ما بعد مبادرة السادات التي بات جميع المعنيين بها مسلمين بفشلها ٠ وليس عبثا ان يربط النظام الاردني موقفه بصدور « اعلان نوايا » الذي يطالب به السادات ، فهو يأمل ان يتضمن هذا البيان ما يساعده على استعادة الضفة الغربية او « بعضها » ، بل انه سيكتفي منه بما يفيد « تعليق » وضع الضفة والقطاع فيبادر عندئذ الى التحرك لاغيا ، عمليا ، وبمساعدة الاميركان والسادات ، اي دور لمنظمة التحرير في رسم مستقبل الشعب الفلسطيني ٠٠٠ » ٠

وبالطبع فان الملك حسين هو الرابح الاكبر بل والوحيد من الحوار الاردني الفلسطيني ٠ فهذا الحوار يوفر له غطاء فلسطينيا يحتاجه كما يبقى بل وينعش له علاقاته العربية ويساعده على احتواء المنظمة واستخدامها كورقة في المساومات المرافقة للصفقة ٠٠ كل ذلك دون ان يقطع الخط مع السادات ومبادرته ٠ باختصار فان الحوار يمكنه ان يكون الجوكر او رجل كل الفصول ٠

ليبيا تنعي شهداء الواجب


احمد بو شقور


فيرنر لامبيرتس


بول ماركوفسكي


طه بن عامر

فقدت الجماهير الليبية في السابع من اذار الحالي عددا من مواطنيها بينهم طه الشريف بن عامر امين الاتصال في وزارة الخارجية ، وبعض ضيوفها من جمهورية المانيا الديمقراطية ٠

وقد ذهب ضحية حادث سقوط الطائرة العامودية قرب طرابلس ١١ شخصا من المواطنين الليبيين والالمانيين ٠

وجرى للضحايا في قصر الشعب في طرابلس حفل تأبيني حاشد أبن فيه الرائد عبد السلام جلود شهداء الواجب وحضره سفير المانيا الديمقراطية ونعيم حداد عضو مجلس قيادة الثورة العراقي وفؤاد الميزع عضو الحزب الدستوري التونسي واعضاء اللجنة التحضيرية للمؤتمر العالمي الاول حول التنمية والتعاون الدولي ووكلاء الامانات ورؤساء المكاتب بمؤتمر الشعب ٠

وقد تم نقل جثمان الضحايا الالمان على متن طائرة خاصة يرافقها وفد رسمي وشعبي برئاسة علي عبد السلام التريكي امين خارجية الجماهيرية الليبية ٠

و « الصمود » اذ تأسف للحادث الجلل .تتقدم من الجماهيرية الليبية والامة العربية وشعب المانيا الديمقراطية بالتعازي الحارة ٠

في يوم المرأة العالمي

الرفيق جورج حبش يحاضر في نساء فلسطين

ليس هناك أي مبرّر على الاطلاق لاضطهاد المرأة

تحتفل المرأة في الثامن من اذار من كل عام بعيدها العالمي • وقد احتفلت المرأة الفلسطينية بهذه المناسبة باقامة العديد من الندوات والاحتفالات طرحت فيها مختلف الاراء والمواقف التي تناقش وضع المرأة في الثورة الفلسطينية ودورها فيها ، ووضع المرأة العربية بشكل عام والظروف الاستغلالية والاضطهادية التي تواجهها في المجتمعات العربية •

ففي هذه المناسبة اقام الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية ندوة موسعة اشترك فيها العديد من قادة فصائل المقاومة الذين طرحوا فيها مختلف جوانب المشاكل والعقبات التي تواجه مسألة تحرر المرأة الفلسطينية والعربية وفي نفس الوقت التقى الدكتور جورج حبش عضو مجلس الامناء العامين لجبهة الرفض الفلسطينية ، والامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، بنساء فلسطين من خلال الدعوة التي وجهها المكتب النسوي لجبهة الرفض ، والقى محاضرة قيمة حول مسألة تحرر المرأة في المجتمعات العربية ، وطالب فيها بضرورة اعطاء المرأة كامل حقوقها ومساواتها بالرجل على اساس النظرية العلمية التي تقول ان المرأة نصف المجتمع • وقد اثبت الدكتور حبش من خلال محاضرته الى حقيقة عدم وجود اي عامل جسماني يمنع من تحمل المرأة لمسؤوليات الرجل ، واثبت ان المرأة كانت في حقبة البدائية المشاعية اساس المجتمع ، واثبتت التجارب الاشتراكية ان المرأة تشكل من حيث اسهامها في مجالات الانتاج والعمل ، نصف المجتمع وهذا ما يثبت ان المرأة قادرة على تحمل مسؤولياتها في عملية بناء المجتمع وفي عملية الانتاج •

وستقوم « الصمود » بنشر هذه المحاضرة على حلقات ليسار في النهاية الى اصدارها في كتيب يصدر عن دائرة الاعلام والتوجيه المركزي في جبهة الرفض الفلسطينية •

الحلقة الاولى



بمناسبة يوم المرأة ارجو ان اتقدم اليكم باسمي وباسم جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للتسويات بأصدق واجر مشاعر الاحترام والتقدير ، كما ارجو ان اسجل باسمي وباسم جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للتسويات تصميمنا على التضامن والنضال المشترك مع المرأة الفلسطينية والمرأة العربية والمرأة على الصعيد العالمي ، تضامن مشترك ونضال مشترك جاد ومسؤول من اجل قضية تحرر المرأة ، هذه القضية الثورية والعلمية والحقة والعادلة •

بطبيعة الحال نحن نتحدث عن موضوع هام واساسي من كافة النواحي ، فعندما نتحدث عن موضوع المرأة فانما نتحدث عن امهاتنا واخواتنا وزوجاتنا وبناتنا ، وبالتالي نتحدث عن شيء ثمين وغالي وعزيز وحبيب على قلوبنا ، عندما نتحدث عن قضية المرأة فانما نتحدث عن قضية مرتبطة كل الارتباط بالمجتمع ومصلحته وبالثورة ومصلحتها اذ اننا نتحدث عن المعضلات والمشكلات وبالمقابل الحلول التي تمكننا من اطلاق كل الامكانيات والطاقات الانسانية الكبيرة والكامنة في نفوس اخواتنا وامهاتنا وبناتنا وزوجاتنا •

نحن نتحدث عن موضوع هام من زاوية القيم الانسانية وهام من زاوية الثورة ومصلحتها والتعبئة المطلوبة لها ، وهام بالنسبة لطبيعة المجتمع الذي نريد ان نبنيه مستقبلا لمصلحة كافة المواطنين •

ولكي نتمكن من معالجة اي قضية معالجة دقيقة ومفيدة في نفس الوقت وحتى ننجح فعلا في معالجتها من المفروض بطبيعة الحال ان نبدأ بتحديد ماهية القضية التي نقف امامها ، وبعد ان تتضح جوانب القضية امامنا من المفروض ان نسأل انفسنا « كيف نفسر هذا الموضوع ؟ ماهو تحليلنا لهذه القضية او الظاهرة التي نقف امامها ؟ » فعلى ضوء تحديدنا للمشكلة من ناحية وعلى ضوء قدرتنا على التحليل العلمي والدقيق من ناحية ثانية نستطيع فيما بعد ان نقف امام المهمات وبرامج العمل التي تمكننا من النجاح في التصدي لهذه القضية •

لا نريد ان نكتفي بمجرد احاديث عاطفية تتناول موضوع التضامن بالنسبة لقضية المرأة ، رغم اهمية تسجيل هذه العواطف الصادقة ولكن من المفروض ان ينتج عن تناولنا لهذا الموضوع مزيد من الوضوح والرؤيا العلمية للموضوع الذي نحن بصدده بحيث يشكل هذا الموضوع دليل حركة ودليل عمل ونضال •

ويمكننا على هذا الاساس ان نبدأ بطرح السؤال : ما هي قضية المرأة وماذا نقصد بالضبط عندما نتحدث عن هذا الموضوع ؟

اعتقد ان المقصود بهذا الموضوع هو ظاهرة ملموسة جدا ربما يوميا في حياتنا ، هذه الظاهرة هي عدم مساواة المرأة بالرجل في مجتمعنا الفلسطيني والعربي بشكل عام والى حد كبير على الصعيد العالمي • وان لم اكن مخطئا فان هذا هو الفهم المحدد للمشكلة التي نحن بصددها •

ان المرأة الفلسطينية بطبيعة الحال كجزء عضوي لا يتجزأ من الشعب والجماهير الفلسطينية تعاني مع كافة الجماهير الفلسطينية اينما وجدت المشكلة المشتركة وهي مشكلة الاضطهاد القومي من قبل العدو الاستيطاني الصهيوني المدعوم من الامبريالية ، وهي في نفس الوقت تعاني الاضطهاد الطبقي الى جانب الجماهير الغفيرة من العمال والكادحين ، هذا الاضطهاد الذي يعانيه مجتمعنا العربي بشكل عام •

اذن فقضية الاضطهاد والظلم القومي والطبقي هي قضية مشتركة للمرأة والرجل ، وتتساوى جماهير شعبنا الفلسطيني نساء ورجالا في المعاناة باستثناء القوى المتحالفة طبقيا مع العدو لان ذلك من مصلحتها ، فاذا كان موضوع الاضطهاد [illegible] الفلسطينية والعربية هو شيء مشترك بين كل الجماهير الفلسطينية نساء ورجال ، وهنا يبرز سؤال وهو : لماذا اذن نتحدث عن شيء اسمه قضية المرأة ؟

ان الجواب على ذلك هو ان المرأة بالاضافة الى ما تعانيه من الاضطهاد القومي والطبقي جنبا الى جنب مع الرجل هناك قضية خاصة بالمرأة ، ونحن عندما نقف امام التناقض الرئيسي مع العدو القومي والطبقي نجد علميا ان هناك عدم مساواة وان هناك تمايزا لمصلحة الرجل في هذا الموضوع ، ومن هنا فأنا افهم مشكلة المرأة في انها مظلومة ومضطهدة اكثر من الرجل فهي على الرغم من تساويها مع الرجل في معاناة الاضطهاد القومي والطبقي الا انها تعاني ظلما زائدا من الرجال انفسهم ، وهذا الكلام صحيح علميا وهو ملموس على ارض الواقع واذا تنبهنا لذلك نلمس هذا الظلم في حياتنا اليومية ، لماذا اقول (اذا تنبهنا لذلك) ؟ اقول ذلك لانه ربما بحكم العادات والتقاليد نرى كثيرا من الامور وكأنها طبيعية ، ولكننا عندما ندقق في الامور نجد ان هذه الظاهرة التي اتحدث عنها هي واقعة علميا • وان لم اكن مخطئا وعلى سبيل المثال فان نسبة كثيرة منكن تعرف ان الذكر يستقبل عادة منذ ساعة ولادته بالفرح والابتهاج والزغاريد بينما تستقبل الانثى احيانا بالحزن وبالتهجم واعتقد اننا نعيش هذه الظاهرة في مجتمعنا ، واعرف تماما ان هذا حدث ويحدث ، فعندما كانت تولد اخت لي او ابنة اخت وبالمقابل ابن اخ او ابن اخت كانت الظاهرة هي ملاحظة تمايز في المعاملة ما بين الطفل الذكر والطفل الانثى •

انني آسف لان طبيعة ظروفي لم تضعني في ظل التعايش اليومي مع المشكلات العائلية والاجتماعية ولكن من الطبيعي ان استنتج ان هذه الظواهر ما زالت قائمة في مجتمعنا ، ومن المفيد ان يتحدث المرء باشياء ملموسة وانا اذكر ان عائلات كانت تعطي الطفل الذكر ما هو اساسي في الغذاء ، فأنا من عائلة كان لي اخ اكبر مني بعشر سنوات وبالتالي كان قد بدأ العمل مع الوالد وبالمقابل كان لدي اربع اخوات اثنتان اكبر واثنتان اصغر مني سنا واذكر كيف كانت امي تخص اخي الذكر على اخواتي وتطلب منهن ترك كل شيء له ، اذكر ذلك جيدا ولا اعتقد ان عائلتي هي معزولة او مفصولة عن طبيعة المجتمع الذي نعيشه ، ان هذه الامور ملموسة فعلا في مجتمعنا واذا بحثنا هذا الموضوع نجد ايضا ان الشاب عندما يكبر وتكبر الفتاة فان الشاب يرجح فيما يتعلق بفرص التعليم وبالتالي يبذل الجهد الكبير في تعليم الشاب بينما يقال احيانا لماذا



جورج حبش اثناء محاضرته



تتعلم الفتاة كثيرا انها مقبلة على الزواج وستذهب الى بيت (ابن الحلال) وهنا طبعا توجد عدم مساواة في التعليم ، وكلنا يعرف ان الشاب عندما يبلغ الثامنة عشر او العشرين يصبح الى حد ما حر في تصرفاته فيعود الى البيت متى شاء بينما لم تكن الفتاة لتحصل على نفس القدر من الحرية ، قد يكون هذا مبررا او لا ، فدعونا نتعرض اليه في وقت لاحق ونرى عما اذا كان هذا الموضوع لمصلحتنا ام لا ؟

ولنبدأ بالسؤال التالي : هل هذه الامور حادثة في مجتمعنا ام لا ؟ وهذا الموضوع مستمر فاذا قرأتم ارقاما عن خريجي الجامعات مثلا تجدون ان نسبة المرأة من خريجي الجامعات العربية قياسا مع نسبة الرجل لا تتجاوز ١٥ بالمئة واذا اخذنا ايضا على سبيل المثال الابحاث العلمية والعلماء والوظائف الرئيسية والمهام الرئيسية في الدولة وفي التنظيمات وفي الثورة نجد ان هناك فارق كبير ما بين المرأة والرجل • ان هذه الظاهرة ليست قائمة فقط على الصعيد الفلسطيني والعربي بل كانت وما زالت قائمة على الصعيد العالمي ، من هنا ندرك اهمية اليوم العالمي للمرأة لان هناك قضية مشتركة بين المرأة سواء كانت فلسطينية او عربية او اوروبية الخ ... حتى ان مخلفات او رواسب عدم المساواة ما زالت موجودة حتى هذه اللحظة في المجتمعات الاشتراكية ولو كان لدي المتسع من الوقت لاستشهدت لكن بالكثير من الارقام والحقائق والامثلة التي تدل على ان هناك عدم مساواة بين الرجل والمرأة وان اختلف الموضوع من بلد الى اخر ومن عصر الى عصر لكن هذه الظاهرة رافقت التاريخ البشري وتاريخ المجتمعات منذ وقت طويل •

واذا اتفقنا انه توجد فعلا مشكلة بالنسبة لموضوع المرأة واقتنعنا نساء ورجال بوجود هذه المشكلة تأتي المهمة الثانية وهي التشخيص والتحليل اذ لا بد ان يختلف نضالنا في هذه المرحلة عن نضالاتنا السابقة في قضايانا الثورية والسياسية ، اننا نعتز بنضالاتنا السابقة نضالات الفلاحين الذين وقفوا بشكل عفوي ضد الغزوة الصهيونية منذ عام ١٨٨٢ ونعتز بكل نضالات جماهيرنا وشهدائنا الذين ضحوا وسقطوا بالالاف عام ١٩٣٦ لكن هذا الاعتزاز لا يمنعنا من الاستفادة من دروس نضالنا السابقة وان يكون نضالنا المقبل اكثر علمية ، اذ لا يجوز ان تبقى ثورتنا فقط كرد فعل عفوي للاضطهاد ، فالثورة في هذا العصر هي (علم) وبالتالي عندما نريد ان نعالج مشكلة معينة علينا ان نحدد المشكلة ونحللها ثم ندقق في كل جوانبها ، فالطبيب لا يستطيع ان يعالج مشكلة من المشاكل التي تواجهه الا اذا قام اولا بالتشخيص ثم معرفة السبب ثم موضوعة العلاج ، ونحن لا نريد ان تكون وقفتنا امام ثورتنا فقط بالاحاديث والخطابات الحماسية رغم ان الحماس ظاهرة ايجابية الا ان دليلنا يجب ان يكون دائما هو العلم وبشكل خاص لمواجهة موضوع المرأة ، وعلى هذا الاساس نريد طرح السؤال التالي : لماذا هذه الظاهرة ؟ ظاهرة عدم المساواة ؟

نريد ان نعرف بالضبط الاجابة • ربما يقال ان هذه ظاهرة عالمية على الصعيد الفلسطيني والعربي والعالمي وحتى الدول الاشتراكية توجد فيها هذه الظاهرة ، وقد يقال ان هذا الوضع هو وضع طبيعي لان هذه هي قدرات المرأة وطاقاتها وكفاءتها ولا تستطيع ان تعطي اكثر من ذلك وبالتالي فان هذه ظاهرة طبيعية • من المهم جدا ان نعرف سبب هذه الظاهرة كيف تولدت ، وهل هي في طبيعة المرأة ؟ هل هي في (فيزيولوجية) المرأة اي التركيب الجسدي الجسماني لها واذا ثبت لدينا ان سبب هذه الظاهرة التكوين الجسماني للمرأة او التكوين (الفيزيولوجي) اي الجسماني زائد الغدد وافرازاتها الخ ... او التركيب العقلي والنفسي للمرأة اذا ثبت ذلك علميا فاننا نصبح امام ظاهرة لا خيار من الاستسلام امامها لاننا عندها نقول ان هذه ظاهرة متعلقة بالمرأة بعقلها ومقاييسها وبأن هذه هي المرأة وهذه هي قدراتها وهذه هي كفاءاتها

الجواب هو انه ليس هناك شيء علمي بالمعنى الحرفي يشير الى ان المرأة تختلف عن الرجل فيما يتعلق بطاقاتها العقلية وفيما يتعلق بكل ما يتناول الانسان بكيانيته الاساسية ، هناك بالتأكيد فوارق فيزيولوجية معينة واضحة لنا جميعا ونعرفها جميعا ولكن عندما تصل الامور الى مجمل الكيان الانساني فنحن امام نفس التركيب للجهاز العصبي ونفس التلافيف بالنسبة للدماغ البشري • اذن فالفروقات بسيطة ومعروفة فمثلا اثبتت التجارب العلمية الطبية ان عدد كريات الدم الحمراء عند المرأة تتراوح ما بين اربعة ملايين واربعة ملايين ونصف بينما عند الرجل خمسة ملايين وتوجد بعض الفوارق الاخرى بمعنى ان هناك اعضاء خاصة بالمرأة •

علينا ان نقول ما هو الانسان ! واذا اردنا ان نتحدث عن فارق ما بين المرأة والرجل علينا ان نتحدث عن تعريف (الانسان) لانه يوجد فارق بين الرجل والرجل بين فلان وفلان وبطبيعة الحال توجد فوارق عديدة لكن اذا اردنا ان نقول (ما هو) مشترط علينا ان نقول ما هو الانسان وهل ان المرأة ناقصة بهذا المقياس ؟ وبجواب واضح فانه من حيث الجهاز العصبي ابتداء من الدماغ وكل الجهاز العصبي وفيما يتعلق في فيزيولوجية اي طريقة عمل الجسم نجد انفسنا امام تركيبة انسان متساو وبالتالي لا نستطيع ان نخرج بنتيجة ان هناك قضية خاصة بالمرأة علميا وان هذه هي المرأة ، كلا فالمرأة من ناحية علمية مساوية للرجل اذن علينا ان نفكر بالاسباب (غير تكوين المرأة) التي ادت الى ظاهرة عدم المساواة بين الرجل والمرأة •

انني استطيع ان اعطي امثلة اخرى على ان المرأة مساوية للرجل ليس فقط من الناحية الطبية والعلمية ولكن هناك امثلة من التاريخ ، صحيح انه في معظم الحقب التاريخية وفي معظم مختلف المجتمعات التي مر بها التاريخ كانت المرأة مظلومة ومضطهدة وغير مساوية للرجل لكن في نفس الوقت مرت فترة من التاريخ كانت المجتمعات البشرية مجتمعات بدائية جدا وتسمى (مجتمعات المشاعية البدائية) ، ففي تلك المجتمعات وهي المجتمعات التي بدأت قبل عملية تطور الانتاج في المجتمع بحيث ادى الى الاضطهاد الطبقي قبل ذلك لم تكن مثل هذه الظاهرة – ظاهرة عدم المساواة بين المرأة والرجل موجودة في المجتمع • كانت هناك مساواة تامة وربما كانت تميل لمصلحة المرأة ، وكانت الامور لمصلحتها وبالتالي لم يكن هناك عدم مساواة في مجتمع المشاعية البدائية بين المرأة والرجل وانما كان الميزان لمصلحة المرأة بمعنى ان المرأة هي التي تنجب وبالتالي هي مصدر الحياة الاساسي ومن هنا كان الابن ابن لهذه المرأة وبالتالي حتى الاسرة كانت تنسب للمرأة باعتبارها الاساس وكانت قدرة المجتمع على تحديد النسل نظرا لطبيعة المجتمع في ذلك الوقت مرتبطة بالمرأة ، ومن هنا كانت المرأة هي اساس الاسرة واساس النسل بمعنى ان النسب كان لها (ابن فلانة) و (ابنة فلانة) ولم تكن المرأة في تلك الفترة مضطهدة ولم تكن هذه الظاهرة موجودة ، ومن هنا نستنتج ان هذه الظاهرة الحالية من عدم المساواة ليست نتيجة وضع خاص بالمرأة بتكوينها وتركيبتها لانها لو كانت كذلك فما هو تفسير عدم وجود هذه الظاهرة من عدم المساواة في حقبة تاريخية غابرة وهي حقبة المشاعية والمثبتة علميا بغض النظر عما اذا كان العلم ماركسي او رأس مالي فهي مرحلة متفق عليها في علم الاجتماع وهناك وصف مشترك لهذه المرحلة وان اختلف التحليل بين النهج العلمي والنهج الرأسمالي فالكل متفق على وجود هذه الحقب التاريخية والكل متفق حول نتائج رصد ظواهرها •

نستطيع ان نستشهد ببرهان اخر وهو من واقع عصرنا ، صحيح انني قلت ان هذه الظاهرة ما زالت ظاهرة عالمية لكن اليس صحيح ايضا ان هناك بداية فوارق كبيرة في وضع المرأة بين مجتمع واخر ؟ طبعا توجد هناك فوارق كبيرة اذ تضاءلت بعض ظواهر عدم المساواة الى حد كبير في المجتمعات الاشتراكية •

فلنأخذ المجتمعات الاشتراكية ونستشهد بالارقام كأمثلة نجد ان اليد العاملة على سبيل المثال ، ان نسبة اليد العاملة للمرأة في الاتحاد السوفياتي بالنسبة الى مجموع اليد العاملة هي على ما اعتقد تصل الى ٤٨ او ٤٩ بالمئة وليست ٤،٩ او ٦،٧ بالمئة كما هي الحال في العالم العربي ، فالمرأة في الاتحاد السوفياتي موازية للرجل ، واذا اخذنا موضوع الجامعات في البلدان الاشتراكية لا نجد الصورة التي نجدها في المجتمعات العربية او المجتمعات الرأسمالية ، فاذا اخذنا الجامعات في البلدان الاشتراكية نجد ان نسبة الفتيات والنساء في الجامعة تعادل ٥٠ بالمئة من مجموع الطلاب اي النصف ، واذا اخذنا على سبيل المثال الوظائف الاساسية ، صحيح ان المرأة لا تشغل نفس النسبة التي يشغلها الرجال في الاحزاب الشيوعية ، ومن اضطلعت منكن على الارقام تجد ان نسبة المشاركات في القيادات الصينية نسبة كبيرة جدا ولو افترضنا ان نسبة النساء في قيادة الثورة ١٠ بالمئة (الثورة الفلسطينية اي ان هناك ٥ عضوات من اصل خمسين اعضاء قيادة مركزية في احد التنظيمات) ولا اعتقد ان هذا حادثا على الرغم من ضآلة النسبة ، الا ان الوضع يختلف في البلدان الاشتراكية اذ ان نسبة مساهمة النساء في الوظائف القيادية أعلى من ذلك بكثير وربما اضطلعت بعضكن على الارقام التي اعطاها كاسترو عن وضع المرأة • اذا اضطلعت احداكن على الارقام التي اعطاها كاسترو بمناسبة يوم المرأة يتضح ان نسبة مشاركة المرأة الفعلية في تزايد مستمر وهنا يرد السؤال التالي : انه لو كان الموضوع قائما بالمرأة وانها هي الاساس في وضعها من عدم المساواة وبالتالي نفسر هذه الظاهرة بان لا علاج لهذا الموضوع ، هنا يبرز السؤال وهو : كيف نفسر اذن حقبة الفترة المشاعية ثم كيف نفسر ما هو قائم الان في المجتمعات الاشتراكية رغم ان هذه المجتمعات لم تصل الى حد المساواة الكاملة حتى هذه اللحظة •



يتبع في العدد القادم

بيغن في واشنطن

للحصول على تأييد كارتر لسياسة حكومته


اثرتون – مهمته خاصة

فشل السياسة المكوكية خطة اميركية – صهيونية لكسب الوقت

رغم ما اشيع عن تبدل في السياسة الاميركية تجاه الصراع في الشرق الاوسط لا تزال المفاوضات المصرية – الصهيونية التي اعقبت مهمة السادات الخيانية تراوح مكانها • فلا السياسة الاميركية تجاه الصهاينة تبدلت ولا الموقف في كيان العدو تغير • بل على العكس من ذلك ازداد العدو تمسكا برفضه الدخول في موضوع حقوق الشعب الفلسطيني وازداد تعنتا فيما يختص بمشاريعه الاستيطانية • وخير دليل على ذلك هو القرار الصهيوني الذي اتخذته حكومة مناحيم بيغن بالنسبةللاستيطان والذي حظي باجماع جميع الوزراء •

القرار الاستيطاني :

فقبل ايام صرح الناطق الرسمي الصهيوني « ارييه ناؤور » اثر انفراط عقد مجلس الوزراء بما يلي :

« لم ير الوزراء حاجة ما الى احداث تغييرات في السياسة الاستيطانية او الاستعاضة عن القرارات السابقة بقرارات جديدة • لذلك ستواصل « اسرائيل في القريب العاجل سياستها القاضية بانشاء مزيد من المستوطنات الجديدة في القواعد العسكرية في الاراضي المحتلة » •

من ناحية محتوى القرار ليس من جديد سوى انه اختلف عن التصريحات الفردية والجماعية السابقة من حيث طابعه الرسمي اذ جاء عقب اجتماع وزاري • لكن الملفت للنظر هو صدور هذا القرار في وقت اشتد فيه اللغط حول قضية المستوطنات وفي وقت كان اثرتون مساعد وزير خارجية الولاياتالمتحدة يقوم برحلة مكوكية بين كيان العدو والنظام المصري •

فالاجتماع الوزاري الصهيوني جاء ليؤكد وجهة نظرنا القائلة بخطورة المراهنة على الولايات المتحدة او غيرها وليعكس مدى صحة نظريتنا القائلة بأن طريق النضال هو الاسلوب الوحيد لمجابهة العدو الصهيوني • فالاجماع الصهيوني ء الذي تجسد في قرار حكومة مناحيم بيغن الاستيطاني جاء لينسف كل الادعاءات والاقاويل الساذجة بشأن السلام وليضع حدا لتكهنات الاطراف المستسلمة التي لا تزال تراهن على امكانية ضغط الولايات المتحدة على الصهاينة من اجل تبديل سياستهم الاستيطانية وانسحابهم من الاراضي العربية المحتلة •

وتوقيت هذا القرار جاء بمثابة الضربة القاضية لاوهام السادات الخيانية وكذلك للآمال التي يضعها هو وغيره ممن ينتظرون ادوارهم على البيت الابيض الاميركي • ولئن كان هذا القرار لطمة لمشروع السادات فهو تحد صارخ للبيان الاميركي الذي صدر حديثا عن وزارة الخارجية الاميركية • وهو في نفس الوقت تأكيد لعدم صحة ما اشيع عن التنديدات الاميركية بالمستوطنات الصهيونية

فالولايات المتحدة التي اعلنت بلسان سايروس فانس وزير خارجيتها أن المستوطنات الصهيونية مخالفة للقانون الدولي وعقبة امام « المفاوضات » تتلقي الان الرد الصهيوني بشكل اجماعي بعد ان كانت تلقته في حينه على لسان مناحيم بيغن رئيس عصابة « الارغون » الارهابيه اذ اعلن انذاك « ان المستوطنات قانونية ومتفقة مع القانون الدولي » •

ولئن اعقب القرار الصهيوني ردا اميركيا متوقعا فهو ولا شك لا يعدو عن كونه ارضاء لخواطر السادات الذي غرق في لعبة الخيانة ، واعطاءه فرصة جديدة لالتقاط انفاسه لمتابعة السير على خطى الامبريالية الاميركية • فالمعروف عن الرئيس جيمي كارتر حبه للمجاملات • وهذا ما اشارت اليه مجلة « التايم » الاميركية في عددها الصادر في اوائل الشهر الماضي حين اوردت وصفا مبالغا للحفاوة التي قوبل بها رئيس النظام المصري اثر زيارته للولايات المتحدة الاميركية •

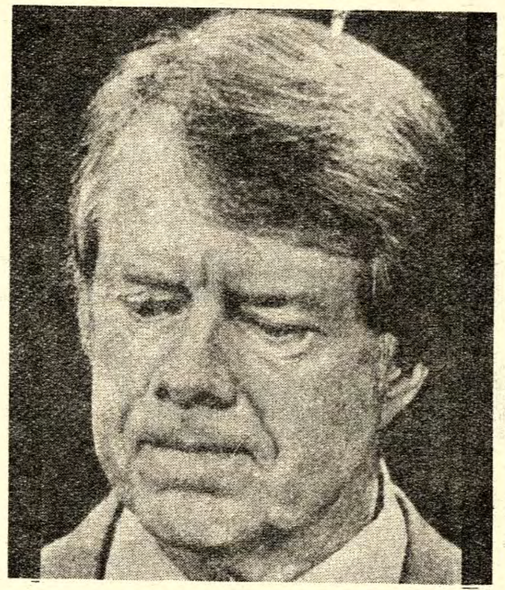
والوزارة الصهيونية عندما تصدر مثل هذا القرار وبشكله الاجماعي تعتمد على الدعم الذي تقدمه لها الولايات المتحدة الحليف الابستراتيجي للكيان الصهيوني في المنطقة – فالولايات المتحدة ساءها ان تقدم للنظام المصري طائرات من طراز ف – ٥ ي فقدمت للصهاينة بالمقابل طائرات ف ١٥ – ي وف ١٦ – ي المتطورة الصنع والمتوافقة مع التكنولوجية العسكرية العصرية • فليس مستهجنا ان تقابل وزارة العدو مساعد وزير خارجية الولايات المتحدة بمثل هذا القرار وهي تعلم ان المستوطنات الصهيونية المنشأة في الاراضي العربية المحتلة ومنها صحراء سيناء المصرية هي افرازات الاموال الاميركية •

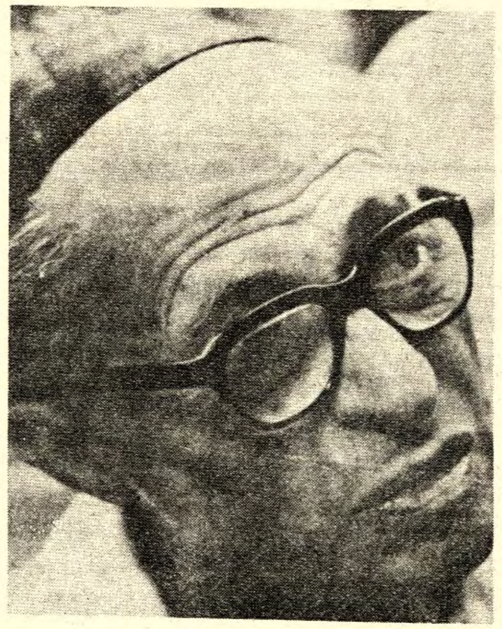
« فالمبادرة » الساداتية الخيانية لم تعد هدفا استراتيجيا من اهداف الصهاينة باعتبار ان ما كان يشغل بالهم قد تحقق وزار الزعيم المصري الارض المحتلة • فالحلم الذي راود عقول الصهاينة منذ عام ١٩٤٨ اصبح حقيقة واقعة • وهذا ما اشار اليه شمعون بيريز وابا ايبان زعيم المعارضة واحد اقطابها البارزين • فبدل من ان تبدل زيارة السادات الخيانية سياسة الصهاينة بعثت منجديد احلامهم « الاستراتيجية » وعلى رأسها التوسع على حساب الاراضي العربية •

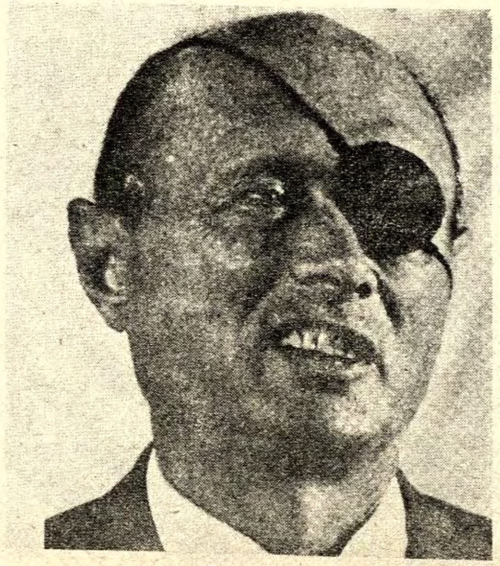
اين اصبحت المباديء :

على ضوء ذلك لا بد من الجزمبتقويض المفاوضات التي يقوم بها الفرد اثرتون ونهاية مرحلة جديدة من مراحل الاستسلام المصري • فالمفاوضات المكوكية التي قام بها مساعد وزير الخارجية الاميركية آلت الى الفشلالذريع نتيجة لعدم توصل الطرفين الى اعلان المبادىء التي طالما تكلمت عنها الولايات المتحدة وذلك بسبب التعنت الصهيوني والرفض الكلي لتقديم اي نوع من التنازلات على صعيدي النقطتين الرئيسيتين اللتين اثارهما النظام المصري •

واذا اعلان المبادىء اصبح الان في ذمة الرحلة القادمة التي سيقوم بها رئيس وزراء العدو لواشنطن في منتصف هذا الشهر والتي مهد لها عازار وايزمان في الاسبوع المنصرم • فهذه الرحلة الرحلة الصهيونية الى ارض الامبريالية قد تتخطى المبادىء وتأخذ وجها جديدا من وجوه المؤامرة الاميركية – الصهيونية – المصرية وليس مستبعدا ان تتم الصفقة في واشنطن ويصل الاطراف الثلاثة الى تسوية منفردة ينال فيها السادات الحد الادنى من التنازلات الصهيونية والامنية والعسكرية •


كارتر – مجامل ذكي


بيغن – المستوطنات قانونية


دايان – سياسة الامر الواقع

رحلة الامر الواقع :

وفي هذا الصدد يمكن التكهن بان دور الفرد اثرتون في رحلته المكوكية الاخيرة لم يعدو عن كونه « مهمة خاصة » لمناقشة النقطتين الرئيستين اللتين اعتبرهما السادات « الحد الفاصل » بين استمرار المفاوضات الاستسلامية او عدمها • فمن هذا المنطلق لا تعدو رحلة اثرتون عن كونها استقصاء لافكار الطرفين التي قد تتم مناقشاتها في واشنطن بين بيغن وكارتر في الاسبوع القادم حين لقائهما في واشنطن • وهذا ما اشارت اليه اوساط رسمية في كيان العدو اذ اعلن موشيه دايان : « لقد ضاعفت كل من مصر واسرائيل في تصلبها وليس متوقعا تحقيق اي تقدم قبل القمة التي ستجمع بيغن وكارتر في منتصف اذار الحالي » •

فاذا ما تحققت « المعجزة » وقدم بيغن للسادات تنازلات محدودة ، وهذا احتمال بعيد ، تتم التسوية الاستسلامية النهائية للنظام المصري والا ستأخذ رحلة السادات الخيانية مسارا جديدا ترافقه رحلات اثرتيه مكوكيه جديدة تفسح المجال امام الولايات المتحدة والصهاينة لكسب الوقت والاستمرار في سياسة الامر الواقع • وهذه السياسة تلائم ولا شك كلا من واشنطن وتل ابيب خاصة وان الاولى تمر بازمات متعددة نحتاج فيها للوطن العربي كازمتي الدولار والطاقة ، والثانية بحاجة لمزيد من الوقت لانشاء قدر اكبر من المستوطنات الجديدة تحت اسم منشآ تعسكرية او ايرتيولوجية كما حصل في « ليشوه » •

احتمالات زيارة بيغن الى واشنطن

العدو يتصلب ليقدم السادات المزيد من التنازلات

بيغن طرح تفسيره لقرار ٢٤٢ لترفضه امريكا وتقبل بشرعيّة وجود المستوطنات في الاراضي المحتلة

« لقد تم الاتفاق بين مصر واسرائيل على بعض نقاط اعلان المبادىء كما ان هناك خلافات يمكن تصفيتها ··· لم يتغير موقف اسرائيل بعد بالنسبة لموضوع المستوطنات ، وان كان هناك بعض التغيير المحدود يظهر في القيود التي بدأ فرضها على اقامة المستوطنات الجديدة ··· اما بالنسبة لمسألة الانسحابات فان هذه المسألة لم تحل بعد »·

هذا هو تقييم المسؤولين الامريكيين لنتائج مهمة اثرتون في الشرق الاوسط وقد ورد على لسان احد المسؤولين المتتبعين لرحلات المكوك بتاريخ ٨ - ٣ - ٧٨ يوم مغادرة اثرتون للشرق الاوسط عائدا الى واشنطن · ويتوضح تماما من خلال نص التقييم كما من تحركات اثرتون خلال الزيارة بانه لم يستطع الانتقال بالحل الى مرحلة جديد يقدم فيها الاطراف تنازلات جديدة على طريق « السلام » يمكن بعدها اشراك اطراف عربية اخرى في المفاوضات الى جانب مصر فالسعودية وسوريا رفضتا استقباله وحسين اعلن بانه يعتبر ان الولايات المتحدة الامريكية لا تمارس ضغوطا كافية على اسرائيل كما شنت وسائل الاعلام الاردنية حملة تشهيرية مفاجئة على تقصير السياسة الامريكية في انجاز الحل السلمي لمشكلة الشرق الاوسط ، حتى في العاصمتين المتفاوضتين القاهرة وتل ابيب ، وقف السفير المتجول خاشعا امام النقطتين الرئيسيتين واللتين تشكلان جوهر الخلاف الاسرائيلي المصري وهما :

- مسألة المستوطنات ·



السادات : هل تكون نهايته في ميت الكوم ؟! ·

- مسألة انسحاب اسرائيل عن اراض احتلتها سنة ٦٧ ومعالجة المشكلة الفلسطينية ·

وكان الردان المصري والاسرائيلي حازمان حول هاتين النقطتين ولم تستطع الرسائل المتبادلة والتي حملها اثرتون بين السادات وبيغن ان تجد الحل الشافي وتلين حدود التصلب · القاهرة لا تستطيع القبول بحل يحفظ وجود عسكري ومدني اسرائيلي في سيناء ، واسرائيل ترى في المستوطنات ما اوضحه اسماعيل فهمي بما يلي :

« - اولا : تمثل المستوطنات الاسلوب الذي اتبعته اسرائيل في التوسع والاستيطان ·

- ثانيا : يمكن اقناع المواطن العادي بأن الغرض من المستوطنات غرض انساني وليس هدفا سياسيا ·

- ثالثا : تظهر المستوطنات الاسرائيليين بانهم متحضرون لانهم يزرعون الارض وينشئون المباني ويعمرون الصحارى وكل ذلك باحدث الطرق والوسائل ··· اما العرب فهم متخلفون ·

- رابعا : ان المستوطنات ، او اغلبها ، تمثل فضلا عما تقدم حزاما امنيا لان اغلبها منتشر باسلوب استراتيجي واغلبها كذلك عسكري اي ثكنات للجيش الاسرائيلي ·

- خامسا : وعليه · فاذا تنازلت او تساهلت اسرائيل في موضوع المستوطنات ابتداء بالمستوطنات المقامة في سيناء ، تنهار حجةاسرائيل بالنسبة للاحتفاظ بالمستوطنات المقامة في الضفة والقطاع والجولان والقدس وما حولها وذلك امر بديهي تطبيقا لنظرية الدومينو اذا ما انتزعت حجرا منها انهار الباقي وسقط اوتوماتيكيا ··· المستقبل ٤-٣-١٩٧٨ » ·

« اسرائيل » ترفض تفسير امريكا

اما على صعيد الانسحاب من الاراضي المحتلة سنة ٦٧ وحل المشكلة الفلسطينية استنادا لقرار مجلس الامن ٢٤٢ حسب التفسير الاميركي كما تطالب القاهرة ، فقد جاء الرد الاسرائيلي بمنتهى الحزم « لا يمكن ان نقبل التفسير الاميركي للقرار ٢٤٢ حتى لو عزلنا في العالم ··· ولاسرائيل الحق الكامل في تقديم تفسيرها الخاص ··· مناحيم بيغن ٩ - ٣ - ٧٨ » · وتفسير اسرائيل الخاص هو « لا تناقض بين القرار ٢٤٢ وتمسك اسرائيل بالضفة والقطاع ··· موشيه دايان ٧ - ٣ - ٧٨ » ·

امام هذه الجدران من التصلب لم يجد المبعوث الاميركي ما يفعله غير ترتيب اوراقه والعودة الى واشنطن على امل العودة في المستقبل القريب اذا ما استطاع الرئيس كارتر تغيير او على الاقل تليين قناعة بيغن حول كيفية المستقبل السياسي في منطقة الشرق الاوسط استعدادا للانتقال الى مرحلة اعلى من مراحل نضوج الحل لان ما يدور الان « هو عملية متكاملة وزيارة اثرتون للمنطقة كانت مرحلة في تلك العملية كما ان زيارة بيغن الى الولايات المتحدة جزء اخر من تلك العملية ··· محمد ابراهيم كامل - وزير الخارجية المصرية ٦ - ٣ - ٧٨ » ·

هدف العملية ··· محدود

ولذا فان مهمة اثرتون لم تكن اكثر من عملية محدودة جدا غايتها الوحيدة الايحاء باستمرار مساعي التسوية وابقاء مبادرة السادات تحت خيمة الاوكسيجين حتى لا تلفظ انفاسها الاخيرة قبل ان تتمكن السياسة الاميركية من ايجاد مخرج جديد للمأزق الذي وضعاها فيه التعنت الاسرائيلي والمبادرة الساداتية · وهذا ما كان جوهر البحث بين كارتر والسادات خلال رحلة الاخير الى واشنطن



وايزمن : اكثر فهما لمتطلبات امريكا

وسبب استدعاء مناحيم بيغن مع وزيري خارجيته ودفاعه الى واشنطن ·

حملة وايزمن زوبعة في فنجان

بدأت الرحلة الحكومية الاسرائيلية الى واشنطن بهزة داخلية حول مسألة انشاء مستوطنات جديدة ووصلت هذه الهزة الى درجة تهديد وزير الدفاع وايزمان بالاستقالة واستعداد سيمحا ارليخ وزير المالية لان يحذو حذوه في حال السماح لجماعة غوش امونيم باقامة مستوطنات جديدة في الاراضي العربية المحتلة سنة ٦٧ · وكان من نتيجة ذلك ايقاف العمل في انشاء مستوطنات جديدة الى ما بعد عودة مناحيم بيغن من واشنطن ، ومع هذا القرار كف وايزمان عن ضرب يده على المائدة حسب تعبيره وانتهت « الازمة الوزارية » مما يدلل على ان هذه الهزة لم تكن اكثر من زوبعة سيحمل مناحيم بيغن غبارها معه الى واشنطن لامتصاص الاستياء الاميركي من قضية المستوطنات الجديدة الذي وصل الى حدود اتهامه بالحمامة السياسية حست تعبير مجلة نيوزويك · ومما يؤكد هذا الاستنتاج ان احتجاجات وايزمان تركزت حول تأجيل انشاء هذه المستوطنات الى ما بعد رحلة واشنطن ولم يتطرق الى الغاء قرار انشائها او ازالة المستوطنات القديمة · وكون الشيء بالشيء يذكر نلفت الانتباه الى ان وايزمان هو المسؤول الاسرائيلي المحبوب عند السادات والمميز عند واشنطن لا لكونه اقل ولاء لاسرائيليته من بيغن وانما لانه اقل توراتية واكثر استيعابا لخطوط السياسة الامبريالية الجديدة في الشرق الاوسط ، وبكلام سياسي هو رجل الاحتياط الذي يمكن ان يقدمه التحالف الاميركي - الاسرائيلي كمفاوض بديل لبيغن على اساس انه اكثر مرونة وتفهما وان كان في الواقع لا يقل تصلبا عنه في ملامح استراتيجية الدور الاسرائيلي وطبيعة العلاقات العربية الاسرائيلية ·

ونعود الان الى السؤال المطروح : ما هي الخطوة القادمة او بالاحرى ما هي الحلول التي ستنجبها مفاوضات بيغن - كارتر في واشنطن ، وما هي حدود التقدم الذي يمكن ان يحرزه كارتر في حلحلة الموقف الاسرائيلي وبالتالي في مشكلة الشرق الاوسط بعد وصول ركب المبادرة الساداتية الى الطريق المسدود امام اصرار بيغن على بقاء المستوطنات وعدم الانسحاب من الضفة والقطاع ·

لم يعد خافيا ان اللوبي اليهودي قد فتح النار على سياسة كارتر في الشرق الاوسط خاصة بعد مشروع بيع طائرات الفانتوم لكل من مصر والسعودية · كما لم يعد خافيا ان الادارة الاميركية تخوض الان بداية مواجهة مستترة مع سياسة بيغن ومؤيديها في الولايات المتحدة تبلورت على لسان بريزنسكي مستشار كارتر لشؤون الامن القومي امام عدد من الزعماء اليهود اذ جاء في حديثه « ان مصالح الولايات المتحدة وسياستها لا تلتقي مع سياسة اسرائيل في المرحلة الحالية

بالنسبة الى سير المفاوضات » • كما ان الرئيس الاميركي اعرب لعدد من زعماء الكونغرس عن قلقه من احتمال رفض اسرائيل تطبيق القرار ٢٤٢ في ما يتعلق بالضفة الغربية ، « والتخلي عن هذا القرار سيعيدنا الى الوراء اشهرا عدة لا بل سنوات » • ويركز المسؤولون الاميركيون على انه لا يمكن تجاهل هذا الموضوع لان مسألة الانسحاب من الضفة الغربية اساسية بالنسبة الى مستقبل المفاوضات مع مصر وقيام اتفاق مع الاردن •

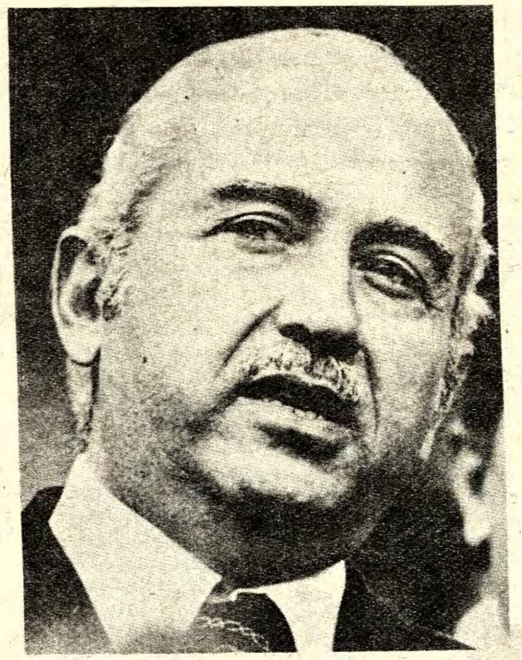
في الجانب المقابل مهد بيغن للمفاوضات بسلسلة من التصريحات التي تؤكد على عدم التزامه بالتفسير الاميركي للقرار ٢٤٢ وبانه لن ينسحب من الضفة والقطاع وبان المستوطنات باقية الى ما شاء الله ، ومن لا يعجبه ذلك فهو حر ، وبحملة اعلامية واسعة في الولايات المتحدة تنتقد سياسة كارتر تجاه اسرائيل عمادها الاعضاء المؤيدين لاسرائيل في الكونغرس والادارة الاميركية وصلت الى تقديم استقالة مارك سيغل مساعد كارتر لشؤون العلاقات مع اليهود احتجاجا على ما وصفه بسياسة كارتر في الشرق الاوسط •

احتمالات الزيارة

لمجمل ما تقدم فان مفاوضات بيغن كارتر ستكون حاسمة في مسيرة الحل الاميركي في الشرق الاوسط وهناك اكثر من احتمال حول نتائجها :

١ – ان يستطيع كارتر حلحلة بيغن عن مواقفه باتجاه اعلان بيان مبادىء حسب التفسير الاميركي لقرار ٢٤٢ وهذا يؤدي الى دفع عجلة الحل والتحاق اطراف عربية اخرى بمسيرته •

٢ – ان يستطيع بيغن اقناع كارتر باجراء حل منفرد مع مصر يؤدي الى اضعاف مواقف الاطراف العربية الاخرى التي ستجد نفسها خارج السلام من جهة وخارج الحرب ، في غياب مصر ، لعدة سنوات على الاقل من جهة اخرى مما قد يلين مواقفها ويدفعها الى تقديم المزيد من التنازلات •



اسماعيل فهمي : المستوطنات حزام امني



بريجنسكي : الامن هو الحفاظ على مصالح اميركا

ولكن تبدو عملية اقناع كارتر بهذا الحل صعبة لان ذلك سيؤدي الى لجوء الاطراف العربية الاخرى ، نهائيا ، وبشكل اضطراري الى السوفيات وستصبح خارج مسيرة الحل الاميركي مع فقدان ضمانات استعادتها في المستقبل ، كما ان ليس هناك ما يؤكد بانها ستختار اتجاه التنازلات طالما تستطيع تأمين مظلة عسكرية واقية بواسطة السوفيات •

٣ – ان يبقى بيغن متصلبا ، وهذا هو الارجح ، وان لا يوافق كارتر على الاحتمال الثاني ، عندها ستكون نتائج المفاوضات خاضعة لما يلي :

أ – ان تحول القوى المؤيدة لسياسة بيغن دون استطاعة كارتر ممارسة ضغط فعال على بيغن وبالتالي على عدم قدرته في الاستعاضة عن بيغن باسرائيليين اكثر مرونة ، وفي هذه الحالة تكون الحرب قادمة لا ريب فيها وسيجد السادات نفسه امام خيارين : اما الاعلان عن فشل مبادرته وتشكيل حكومة جديدة باتجاه التضامن العربي والمصالحة مع السوفيات ، واما الانتقال نهائيا الى ميت ابو الكوم •

ب – أن تستطيع ادارة كارتر تبديل بيغن بشخصية اسرائيلية اكثر مرونة كوايزمان مثلا • وبالطبع فان هذا التبديل لا يتم الا خلال فترة زمنية ستحاول السياسة الاميركية خلالها المحافظة على استمرار المفاوضات وذلك عن طريق مهمة مكوكية جديدة او باشكال اخرى • وهذا ما يبدو اكثر الاحتمالات قربا الى اتجاه الادارة الاميركية التي ستحاول قدر الامكان تجنب تجدد الحروب العربية – الاسرائيلية التي لا يستطيع احد ، قياسا على الحروب الماضية ، تحديد نتائجها • ومن الواضح ان النتيجتين (أ) و (ب) خاضعتين لموازين القوى داخل السلطة في الولايات المتحدة الاميركية ونتائج صراعها •

هذه هي الاحتمالات التي تبدو واردة حتى الان في مشاريع الادارة الاميركية وتوابعها ، فما هي الاحتمالات المطروحة في الجانب المقابل وهل هي في مستوى يمكنها من ان تتصدى بنجاح لهذه المشاريع وان تكمل طريقها لتحرير التراب العربي من الاستيطان الصهيوني ، والانسان العربي من النهب الامبريالي لطاقاته وموارده ؟ كما انه ليس هناك سوى احتمال واحد نملكه لمواجهة الحلول بمختلف مصادرها وهذا الاحتمال هو الخروج الكامل من دوائر هذه الحلول ، والعودة الى الاصل ، الى اصحاب المصلحة في التحرر والتحرير ، الى حرب التحرير الشعبية التي بخوضها فقط يمكن مواجهة اعداء الشعوب ، وبدونها ستشتد الهزيمة حتى لو كثرت مؤتمرات القمم •



معارك مارون الراس اعادت المبادرة للقوات التقدمية المشتركة

المطلوب رفض الخضوع لابتزاز المطالبة "بحياد" القرى الوطنية في الجنوب

الحركة الوطنية تبدي ارتياحها لمواقف فصائل جبهة الرفض في الجنوب ...

بالرغم من الحيز الذي يشغله الوفاق الوطني في السياسة اللبنانية على جميع الاصعدة الاعلامية وفي مختلف انواع اللقاءات والمحادثات بحيث يطال الاطراف السياسية على الساحة اللبنانية كلها ، من اكبرها الى اصغرها فان « الجبهة اللبنانية » التي يهمها « الموضوع كثيرا » تتابع الاهتمام في تنفيذ الخطوط الاساسية للهدف الاستراتيجي المتمثل في « الهيمنة على كل لبنان » •

وحتى في المواقف اللينة البعيدة عن المواضيع المصيرية فان اي تصريح يصدر عن اي من القادة الانعزاليين لا يخلو من التذكير بموضوع الهوية الانعزالية للبنان او ما شابه ذلك من عداء للعروبة والمقاومة الفلسطينية ••• الذي يغزي في النهاية « ايديولوجية التمايز الحضاري » ، التي طلعت بها خلواتهم واحدة بعد الاخرى والتي تتكرس اكثر فاكثر في ادبياتهم •

ولعل في التذكير ببعض مقررات خلوة الزغرتا المنعقدة في اواخر الشهر الاول من السنة الحالية ما يضفي صورة حقيقية عن اهداف التحرك الانعزالي – الصهيوني المتجدد تصاعدا على ارض الجنوب •

فقد جاء في النقطة السابعة من البيان المذكور

وللتأكيد على :

« اعتماد تعددية المجتمع اللبناني بتراثاته وحضاراته الاصيلة ، اساسا في البنيان السياسي الجديد للبنان الموحد ، تعزيزا للولاء المطلق له ••• » •

واذا كنا نعني عن تفسير ذلك بسبب وضوح المقصد فان التصريحات التي تأتي عادة اكثر وضوحا من ادوات التنفيذ – اي الجانب العسكري من الجبهة اللبنانية – تغنينا اكثر عن شرح اهداف الجبهة اللبنانية القاضي باختصار الهيمنة على كل لبنان •

وفي سياق المشروع الانعزالي فان العمل منصب على نقطتين اساسيتين تتمفصل حولهما التحركات

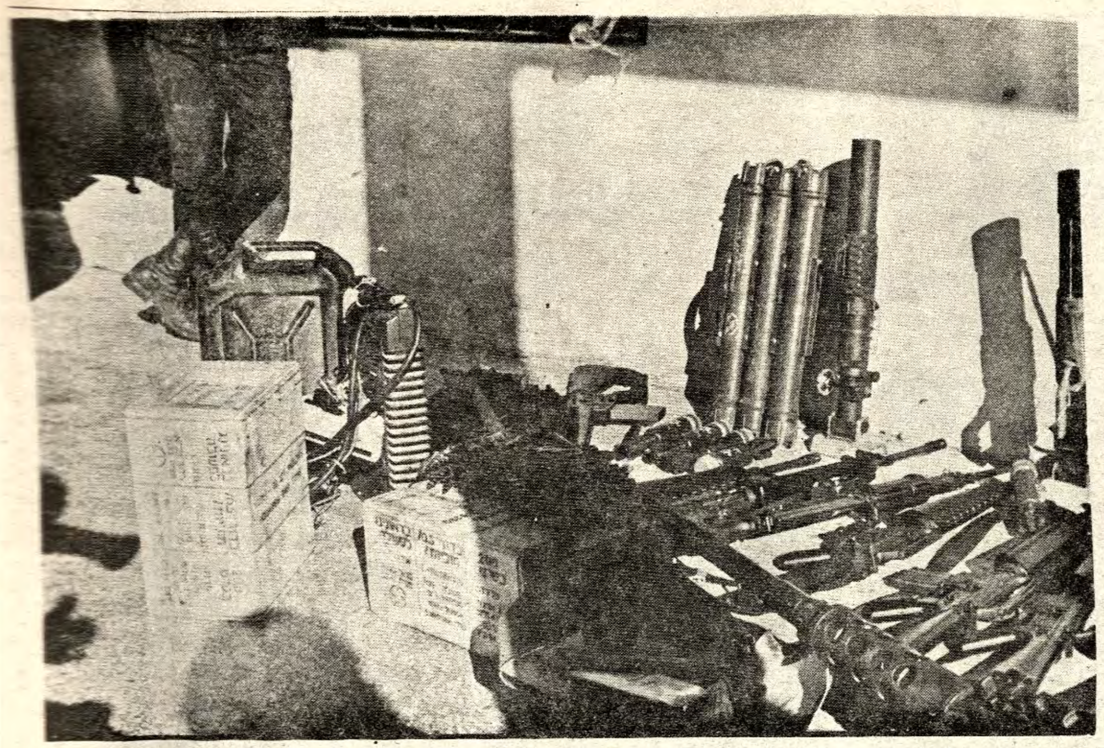
الانعزالية في سبيل تحقيق الهدف .

النقطة الاولى :

استمرار السيطرة الكلية على مناطق جبل لبنان في ما يشبه الادارة الذاتية وهذا يقتضي ليس تعطيل دور السلطة اللبنانية بل الاحلال محلها او بمعنى اخر عدم تعارضها مع سلطتهم بحيث يكون الاندماج شبه كلي ، لهذا فان اي محاولة من اي طرف كان يقصد بها هز هذه الصورة فأنه سوف يجر حتما الى تعارض اساسي قد يمتد الى حد استخدام القوة العسكرية .

ولهذا فان الجبهة الانعزالية تستمر في استيراد الاسلحة الحقيقية والثقيلة وتقوية القوة العسكرية حتى في هذا الظرف الذي وصل فيه التفاؤل بقيام الوفاق الوطني الى حد اختصار المسافة بيننا وبينه لاقل من اسبوع واحد .

وفي مجال تأكيد السيطرة الانعزالية والدفاع عن الصورة التي قامت ابان حرب السنتين فان الجبهة اللبنانية ترفض قيام اي تنظيم او تكتل قائم بذاته خارج ارادة « الجبهة » . ولهذا بدأت التناقضات بالظهور مع بداية تشكيل التكتل النيابي الماروني ، بالرغم من تصريحات اركان التكتل الجديد بعدم تعارضه مع الجبهة اللبنانية .



الفلسطينيون وصلو لم يصلوا

استنفرت « الجبهة اللبنانية » كل اجهزتها الاعلامية ، فيما اسمته خطر الهجرة الفلسطينية على لبنان ، وجاء هذا الضجيج الاعلامي ، بعد موقف مصر الذي اعقب حادثة اغتيال يوسف السباعي في قبرص ، وقد انضم مدير الامن العام فاروق ابي اللمع الى كورس المسرحية .. فهو صرح ان عدد الفلسطينيين في مصر لا يتجاوز الثلاثين الف ، وانهم يتمتعون بجميع الحقوق ، وقال ابي اللمع « ان السفارة اللبنانية في القاهرة تراقب عن كثب كل التحركات » .

وهكذا بين الحديث عن وصول الفلسطينيين الى لبنان وبين حقيقة خروجهم من مصر ، يأخذ التهديد بخطر هذا « الرحيل » طابعا تحريضيا ، فاحد اقطاب الجبهة الانعزالية ادوار حنين يقول : « ان الاتجاه اللبناني هو بترحيل الفلسطينيين من لبنان وليس قبول لجوئهم الى لبنان ، وكان الاصح لو انه تحدث باسم الجبهة اللبنانية ومن يسير وراء شعاراتها فهو ينبغي ان يعرف جيدا ان نضال الشعب الفلسطيني موجه بالاصل من أجل العودة الى فلسطين وليس للبقاء في لبنان ، وان الجماهير اللبنانية التي ضحت دفاعا عن حرية وجود المقاومة في لبنان واستمرار فاعلية الثورة ، لم تكن مع السيد حنين وهي كذلك لن تكون مع القوى اليمينية بكل ما يمثله فكرها العدواني وروح حقدها ضد الشعب الفلسطيني وثورته » .

النقطة الثانية :

توسيع رقعة السيطرة الانعزالية بدعم صهيوني على مناطق اوسع مدى في الجنوب والهدف الاساسي منه اكتمال استراتيجية السيطرة الانعزالية على كل لبنان ، وتتركز في هذه النقطة تشعبات متعددة ومتفرعة عن الهدف الانعزالي الاساسي وتكمن هذه التشعبات في اضعاف الحركة الوطنية اللبنانية كقوة اساسية في الخريطة السياسية للبنان وذلك افساحا في المجال امام التشكيلات الطائفية بالبروز مكانها بحيث يتم بعدها تحقيق « وفاق وطني » بين قوى انعزالية من جهة وتقليدية طائفية من جهة اخرى تتيح للجبهة اللبنانية فرض شروطها ومبادئها تبعا لحجم القوة الذي تتمتع به نسبة للقوى الضعيفة الاخرى .

المصير الواحد

من ناحية اخرى يشكل الجنوب بابا للعلاقة الانعزالية بالصهيونية في جانبها المباشر يصل الى حد المصير الواحد .

بالاضافة الى ذلك فان « الوحدات الحضارية » التي يريدها الانعزاليون تكون قد ركزت وحدتهم الانعزالية على مساحة اوسع وفي مناطق اكثر استراتيجية كقاعدة اساسية وعسكرية للانطلاق نحو الهيمنة على كل لبنان واقامة « الوطن القومي » الذي جاء في الوثيقة السرية التي اقرت مؤخرا في خلوة زغرتا .

لكل ذلك فان التصعيد الانعزالي الذي ابتدأ في

خلوة القسيس امريكية

في احد الاديرة الرهبانية المارونية ، تم لقاء بين الاباتي شربل قسيس احد اقطاب « الجبهة اللبنانية » وبين السفير الامريكي في بيروت ريتشارد باركر .

و « تخلل ذلك خلوة بين قسيس والسفير لعرض العلاقات اللبنانية الامريكية ، والوضع في الشرق الاوسط وفي لبنان وخاصة الجنوب » الى هنا والخبر في نطاق الاعتيادية ، اذ لا احد يستغرب اللقاءات المتكررة والدائمة بين سفير امريكا في لبنان واعضاء الجبهة اللبنانية للتنسيق والتشاور ، ولكن الجديد في هذا اللقاء ، موضوع « الخلوة » هذه الكلمة التي ارتبطت باجتماعات اقطاب اليمين ، وكذلك تغيب الاباتي عن حضور الاجتماع الدوري للجبهة الانعزالية ...

وكما يقال فان عذر الغائب معه ، فان اللقاء مع السفير اهم بكثير من اللقاء باقطاب الجبهة ، وفهم الامور السياسية والخاصة من الرأس خير من تداولها ، وطق الحنك مع الذئب .

الاليات الانعزالية من جبيل حتى قرطبا

في ٢-٣ اذار الحالي انقطع التيار الكهربائي عن مدينة جبيل لمدة ٤ ساعات من الثانية عشرة ليلا حتى الرابعة صباحا .

وفي اليوم التالي استفاق المواطنين على شوارع « مفلوحة » ... وكانت المجنزرات قد خطت طريقها من ميناء جبيل التي ما زالت اثار الاليات ظاهرة جيدا على اطرافه المتخامة للمياه باتجاه القرى الجبلية على طريق قرطبا .

وفي الخامس من الشهر منع المواطنون « المسلمون » من التواجد في قرطبا ، حيث ان هذه البلدة موجودة على الطريق المؤدية الى قرية « المغيرة » و « قرقريا » !

اواخر الشهر الماضي اتى انسجاما مع الهدف الاساسي للانعزاليين . كما اتى ردا على التراجع السياسي الذي تصاب به « الجبهة اللبنانية » في بورصة القوى السياسية اللبنانية .

فشلت محاولات التخريب

بالمقابل فان الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية اللتان تشكلان درع الجنوب وقيادته اليومية وفي سبيل سحب قميص عثمان من يد الانعزاليين خصوصا آن الرجعية الدينية والاقطاع السياسي يعملان على اعطاء هذه الفرصة للانعزاليين وعلى خلق التناقضات بين الجنوبيين والمقاومة ، مستغلين بعض التجاوزات القائمة بسبب التداخل في الصلاحيات وعوامل اخرى ، فان الحركة الوطنية والمقاومة تتابعان اجتماعاتهما من اجل الوصول الى التنفيذ الكامل لمقررات سابقة تدعوا الى تنظيم التواجد الفلسطيني والوطني بما يكفل تأمين الامن ومنع التجاوزات وتحمل مسؤوليات غياب السلطة وما يترتب عليه في المجالات الصحية والتربوية والامنية .

ارتياح لموقف الرفض

وفي هذا المجال فان الاجتماع الذي عقد اواخر للحركة الوطنية اللبنانية وجبهة القوى الفلسطينية الرافضة عبر عن ارتياحه للخطوات التي تم تنفيذها على هذا الصعيد حتى الان ، كما لاحظ المجتمعون الدرجة الجدية التي تبديها فصائل الرفض خاصة والمقاومة عامة من حيث الالتزام والممارسة العملية .

وكانت الحركة الوطنية اللبنانية قد سجلت ان التواجد المسلح في الجنوب غير مرهون باتفاقات مع المقاومة وانما مرهون بالضرورات العسكرية والسياسية للمواجهة ومن هنا فان الحشد العسكري للتواجد المسلح ، اتفق ، على ان يتواجد على الحدود .

وكانت ابرز النقاط التي سجلتها الحركة الوطنية هو الطرح الذي قدمته جبهة الرفض والذي مفاده « نحن مع الحركة الوطنية كقائدة للجماهير اللبنانية ولسنا بديلا عنها » .

معارك مارون الراس ... اعادة المبادرة

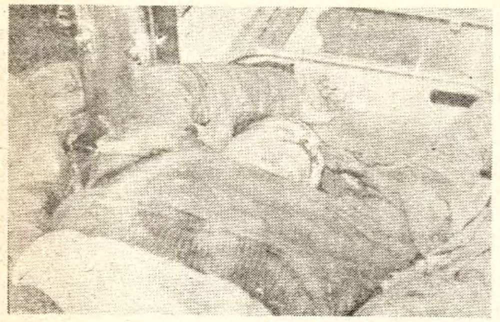
وفيما يبدو ان القوات المشتركة استعادت المبادرة ابتداء من استردادها لمارون الرأس بعد المعارك العنيفة والتي كانت حصيلتها آستيلائها على اليات واسلحة انعزالية وصهيونية وصفها احد القادة الوطنيين بانه نتيجة للخطوات التنسيقية المشتركة مع المقاومة على جميع الاصعدة فأن موضوعا آخر بدأ يطرح نفسه بالحاح على الحركة الوطنية اللبنانية وهو من يخدم مطلب الحياد الذي تطالب بعض القرى الجنوبية به ؟

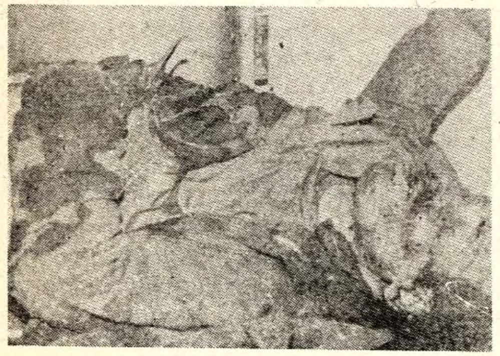
لقد ثبت بالتجربة آن الحياد « المقصود » الذي يطالب به بعض الاهالي في قرى الجنوب والذي يلتف حوله البعض الاخر لقصر في النظر يصب في النهاية في الطاحونة الانعزالية . واوضح دليل على ذلك هو بلدة يارين التي كان قد طالب اهاليها بعدم دخول القرية من الجانب الوطني بحجة تأمين عدم دخول القوات الانعزالية وكان من نتيجة ذلك تركها لقمة سائغة بيد التحالف الانعزالي الصهيوني .

انتهاء معركة الخداع

ولعل معركة مارون الرأس في مطلع الشهر الحالي اعادت تجربة « الحياد » المزعوم مع فارق هو استعادة البلدة من يد الانعزاليين . وفي هذا المجال فان مصادر في الحركة الوطنية تؤكد انتهاء مرحلة الخداع المغلف ، قصدا او عن غير قصد من الاهالي، بالحياد .

وفي النهاية فان ما هو مطلوب وطنيا تحويل الجنوب من ركيزة آنعزالية تتمحور حوله جانبا من استراتيجيتهم الى ركيزة وطنية تشكل اساسا في التحرك السياسي الهادف الى تثبيت وحدة لبنان وعروبته وديمقراطيته .





بعض القتلى الانعزاليين

الوفاق والقرار المعاق

الشغل الشاغل للاوساط السياسية في لبنان هو « الوفاق » فحين يختلي الجميل بصائب سلام يخرج بيان يتحدث عن قرب « الوفاق » وحين يجتمع مجلس النواب نسمع تصريحات عن الوفاق ، حين يتشاجر تجار الخردة او سواق السرفيس يعود الحديث عن الوفاق ، وعلى رأي المثل اللبناني كلما دق الكوز بالجرة ، فان صوت الوفاق هو المسموع .

العجيب والغريب حيث لا عجيب وغريب في لبنان ، هو ان السادة الذين يكثرون في رفع عقيرتهم بالكلا مءن الوفاق ، شاهدوا وهم دائما يشاهدون ، ان الذي يتحدثون عنه ، لا يصمد امام رصاصة واحدة يطلقها قناص يميني باتجاه جنود الردع والفياضية خير رهان . ويبقى الكلام الكثير الذي يبذره السياسيون اللبنانيون في ارض الحل قاصرا وعاجزا عن تلبية متطلبات الطموح السياسي المفروض من فوق ، والا فكيف يفسر الحرص الامريكي على الوفاق في لبنان ، وفي كل الاحوال فان قرار الوفاق يكتسب صفته من كونه قرارا ومن فوق ، فالفقراء لا يختلفون على شيء في لبنان فهم لا يملكون شيئا يستحق الصراع واذا كان الوفاق يعني الصلح ، فانه صلح الجميل وسلام وشمعون وباقي الرموز ، فهم وحدهم اختلفوا ، وهم وحدهم يدرون في دوامة القرار المعاق .

في ذكرى اغتيال معروف سعد

مصطفى سعد لـ " الصمود " :

نعرف بالاسماء قتلة الشهيد معروف

- الاحداث الاخيرة والتطورات السياسية اثبتت ان "الجبهة اللبنانية" لا تريد لا الوفاق ولا الأمن ولا الإستقرار
- تدابير المقاومة والحركة الوطنية الاخيرة في الجنوب خطوة على طريق تعزيز التواجد الوطني فيه

كان يريد خدمة لبنان الوطني والمنطقة العربية من خلال الزراعة كونها موضوع دراسته الجامعية التي اجتازها بنجاح في الاتحاد السوفياتي واراد متابعة دراسته العليا في حقل تخصصه - الهندسة الزراعية - لكن استشهاد والده اختطفه ايضا من مقاعد دراساته العليا ليحمل المشعل ويستمر في اداء الرسالة .... ورغم صعوبة التجربة التي كان عليه ان يعانيها خلال السنوات الثلاث الماضية الا ان نجاحه ايضا في العمل مع باقي القوى الوطنية لبناء لبنان الوطني الديمقراطي .. شكل له البلسم الاني لخدمة كل قضايا الوطن والتزاماته القومية ... من خلال مسؤوليته كأمين عام للتنظيم الشعبي الناصري .

دائم الحركة ... والصيداويون الذين بايعوه - رمزا لنضالات صيدا - يؤموا مركز التنظيم الشعبي الناصري بصيدا بشكل كثيف كل منهم يحمل قضية .. وبعضهم يريد حلا لمشكلة ... وذكرى استشهاد والده الثالثة كانت مناسبة جديدة لتأكيد سيرهم على خطى القائد الوطني الشهيد معروف سعد بكل ما يعنيه هذا المناضل اللبناني العربي التقدمي الذي استشهد من اجل قضايا الكادحين - الصيادين - وحاولت السلطات من خلال قتله غدرا قتل الروح القومية والاممية والانسانية بشخص معروف سعد ... استقبلنا الاخ مصطفى كعادته بابتسامته المتفائلة ... مرحبا بوفد « الصمود » وفاتحا قلبه وفكره للادلاء برأي ولو موجز وسريع حول بعض ملابسات عملية الاغتيال ... وموقفه كتنظيم شعبي ناصري من بعض الامور التي عانتها صيدا بشكل عرضي .. وحاولت القوى الطائفية والانعزالية من خلالها اشعال سهل باكمله ...

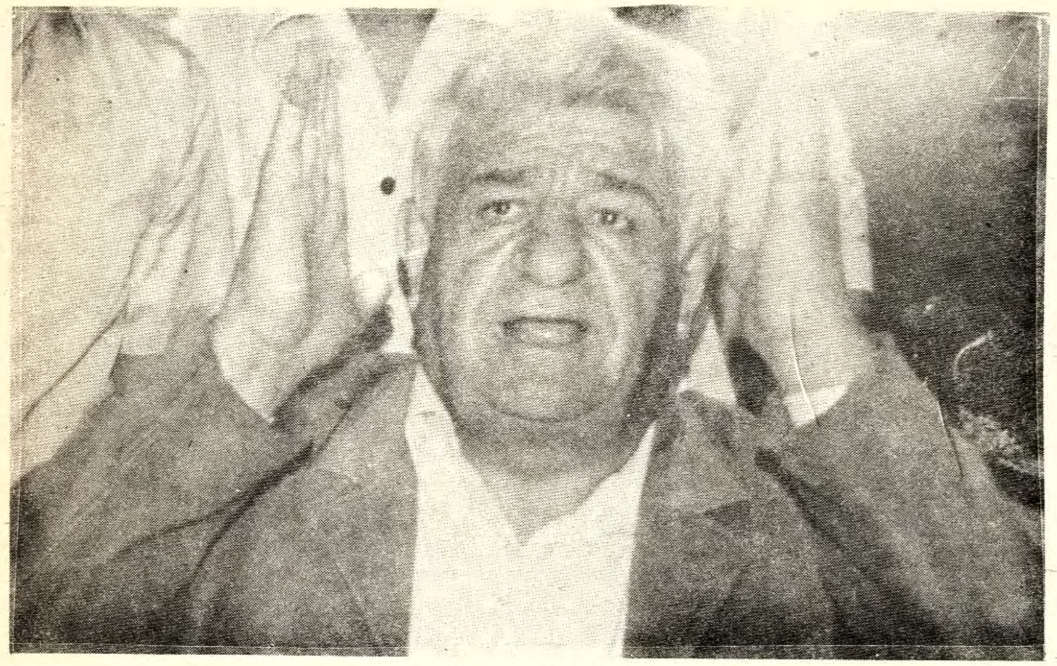
ودار بيننا هذا الحديث السريع :

■ اخ مصطفى : بعد ثلاث سنوات على استشهاد المناضل معروف سعد يحضرنا سؤال ونريد اجابتك عليه بالتحديد : من الجهة التي كانت وراء اغتيال والدك ؟

- بالنسبة لهذه الذكرى الثالثة لاستشهاد المناضل معروف سعد لا بد لنا ان نقول ان المؤامرة لا تزال مستمرة ... ضد طليعة حركة التحرر العربية متمثلة بالثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية . من خلال استمرار هذه المؤامرة الشرسة لا بد لنا ان نقول ان مطلب المؤامرة ليس فقط ضرب الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية انما تصفية القضية الفلسطينية برمتها . وما زيارة السادات الخيانية الى فلسطين المحتلة امام العدو الصهيوني الا صحة التنازل الذي يخدم مصالح وامتيازات واحتكارات الامبريالية والصهيونية في منطقة



اصرار على المقاومة والرفض



رمز التاريخ صيدا الوطن

الشرق الاوسط ... بهدف تحقيق تحالف مصري - امريكي - صهيوني في القرن الافريقي .

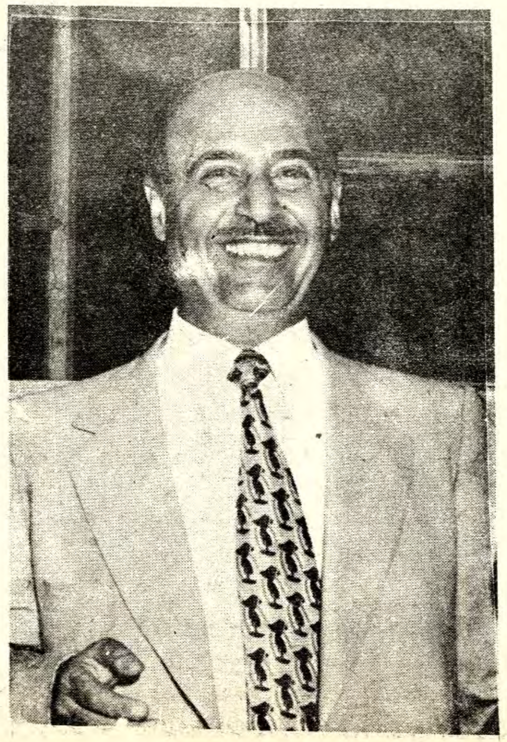
وما يحدث على الساحة اللبنانية اليوم من ضمن المخطط له على صعيد التسوية الاستسلامية في الشرق الاوسط وموقف الفريق الانعزالي من خلال تصعيده السياسي والعسكري ضد الحركة الوطنية والثورة الفلسطينية ... وما حادثة الفياضية ضد قوات الردع العربية المتمثلة « بالجيش السوري » بعد مشاركة سوريا في جبهة الصمود والتصدي فقامت الانعزالية اللبنانية بتحريك الجيش اللبناني ضد القوات العربية . والجيش اللبناني كما نعلم جميعا يبنى ضمن التركيبة القديمة اي الارتباط بفئة واحدة ليكون مزرعة لامريكا وعملائها في المنطقة ونحن تحديدا في « التنظيم الشعبي الناصري » سوف نتصدى لهذا النوع من البناء لاننا نعتبر بنية الجيش السابقة وارتباطها بالمخطط الجاري تنفيذه في المنطقة هي وراء اغتيال معروف سعد ...

وحسب المعلومات الوثيقة التي بحوزتنا ومن خلال عملية التحقيق ورجوعا الى صور الاشعة والتحاليل وتقارير الاطباء تبين ان الرصاصة هي من نوع « ام ١٦ » وكانت هذه الاسلحة موجودة فقط في حوزة الجيش اللبناني - ان جول بستاني رئيس الشعبة الثانية وقيادة الجيش ممثلة بشخص اسكندر غانم « الذي عمل ملحقا عسكريا في السفارة اللبنانية بامريكا » قائد الجيش السابق هما المسؤولان المباشران عن عملية الاغتيال .. والانكى من ذلك انهم لم يسمحا للمحقق وقتها باستجواب المتهمين من افراد وعناصر الجيش ، اما الادوات فانهم ينتمون الى عائلات « ظاهر - وراشد » وبعد تنفيذ العملية نقل الافراد المنفذين الى احدى ثكنات الجيش في منطقة زحلة ومن خلال وجود الشهيد معروف سعد في مستشفى الجامعة الامريكية كتب عدة ملاحظات حاول ان يحدد فيها ان الاصابة جاءت من مكان وجود جيب للجيش اللبناني حيث كتب « لا للبيان السعودي - المصري ... » .

نعود مجددا للتأكيد بان الجيش السابق الذي يحاولون الباسه زي فلوكلوري جديد هو وراء عملية الاغتيال ...

■ ما هي اكثر مواقف الشهيد تأثيرا فيك وما اكثر عبارة ما زلت ترددها ، وكيف تنظر لتجربته السياسية ؟

- الحقيقة لدى الشهيد معروف سعد الكثير والكثير من المواقف الوطنية والقومية والاجتماعية والانسانية التي تتأثر فيها جميعا ، وهو تركيزه دائما على اهمية الشعب العادي في عملية النضال من اجل تحقيق المطالب والمكاسب لقواه الكادحة وكان يركز دائما « ان الذي يعمل يخطىء » ، وتجربته السياسية الرائدة منذ الثلاثينات حتى



يجري هذا في احد المناطق

ضمن مواقع استراتيجية لا زالت خاضعة لنفوذ الحركة الوطنية اللبنانية .. تلجأ بعض اطراف الجبهة الانعزالية اللبنانية الى محاولة الاستفادة من اقليات تلك المناطق لتجييرهم لخدمة مخططاتها المشبوهة .. من خلال اغرائهم بالتجسس على القوى الوطنية وحلفائها في الثورة الفلسطينية ..

عمليات الاغراء المادي .. ووعدهم بتأمين حمايتهم من خلال الحليف الصهيوني تشكل مقومات مساعدة للانعزاليين حسب اعتقادهم .. وقد نجحوا في شراء بعض ضعيفي الارادات ..

لكن ... العين الوطنية يجب ان تبقى ساهرة لكشف ومعاقبة الجواسيس في المناطق الوطنية .

استشهاده وارتباطه بالخط الوطني والقومي التقدمي اكبر دليل على امكانية استفادتنا من هذه التجربة المرتبطة مباشرة مع الجماهير ••• بعكس الكثير من القادة القابعين في مكاتبهم ••• ثم ان عملية تبوأه واشتراكه في العديد من جمعيات الصداقة والمجلس العالمي ولجان التضامن العربية والاممية كانت معيارا عن تخطي الشهيد لدوره الوطني المحلي الى مستوى قومي دولي •• ثم ان هذه التجربة هي التي شكلت لنا في التنظيم الشعبي الناصري القاعدة الارتكازية لعملنا ومن ثم استمرارنا وصمودنا في وجه المؤامرة الشرسة سنتان ونصف ولا زلنا نواجهها مع فصائل حركة التحرر الوطني العربية •

■ في المقاومة مع اقرارنا بوجود بعض التجاوزات الفردية ، واصرارنا على تجاوزها ، الا اننا نرى الامور بمنظار ابعد ، نراه من زاوية الهجمة الشاملة ضدنا واختلال ميزان القوى على الساحتين العربية واللبنانية والدفع باتجاه التركيز على « مبرر » ايا كان لاستمرار افتعال الصدامات معنا ، فما رأيك ؟

– امام الهجمة الكبيرة التي تتعرض لها


نعرف القتلة

الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية العربية لا بد هنا من التركيز على عملية التلاحم المصيري بين الشعبين اللبناني الوطني والفلسطيني المتمثل بثورته ونحن نعتبر الاخطاء « والتجاوزات » التي تحصل نعتبرها مدبرة ضمن مخطط التسوية الاستسلامية كما ان هناك في الدول العربية « ساداتيون » فان داخل الثورة الفلسطينية « ساداتيون » وهم اخطر من « ساداتيو العرب »

••• ومن خلال هذه الاخطاء التي تنعكس سلبيا على مسيرة الثورة الفلسطينية الكفاحية وبالتالي بعد زرع الشقاق بين الشعبين اللبناني الوطني والفلسطيني يتوصل مخططو المؤامرة الى نتيجة تتلخص في ايجاد شرخ بين المقاومة والجماهير اللبنانية والفلسطينية وهذا يسهل على مخططي المؤامرة باستفراد المناضلين والوطنيين بعد ان تكون قد افرغتهم من ضمانة مما يتهم المتمثلة بالجماهير الوطنية • وهنا يجب التركيز على عملية الحزم والحسم والانضباطية في المسلك داخل الثورة الفلسطينية ووحدة جميع فصائل الثورة الفلسطينية على قاعدة وثيقة طرابلس تنعكس ايجابيا على العلاقات بين الجماهير اللبنانية والفلسطينية مع الثورة الفلسطينية •••

ورغم عملية الانضباط يجب ان يكون لدينا وضوح في الرؤيا وتقييم واضح لما يجري في المنطقة وعدم استبعاد حصول اي شيء مفتعل تكميلا للمؤامرة وتنعكس نتائجه على الجماهير الوطنية والفلسطينية فيجب علينا في هذه المرحلة ان نسحب بساط « المبررات » المتمثل حاليا « بالتجاوزات » حتى « تفقد » القوى المضادة احد الاسلحة التي تعتبرها فعالة والتي تحاول من خلال هذا السلاح بحث الوجود الفلسطيني في لبنان سياسيا •• ، ويجب ان يكون التلاحم اللبناني الفلسطيني صخرة منيعة تتحطم عليها كل الاخطاء والتجاوزات والمؤامرات الهادفة لتصفية الثورة الفلسطينية •

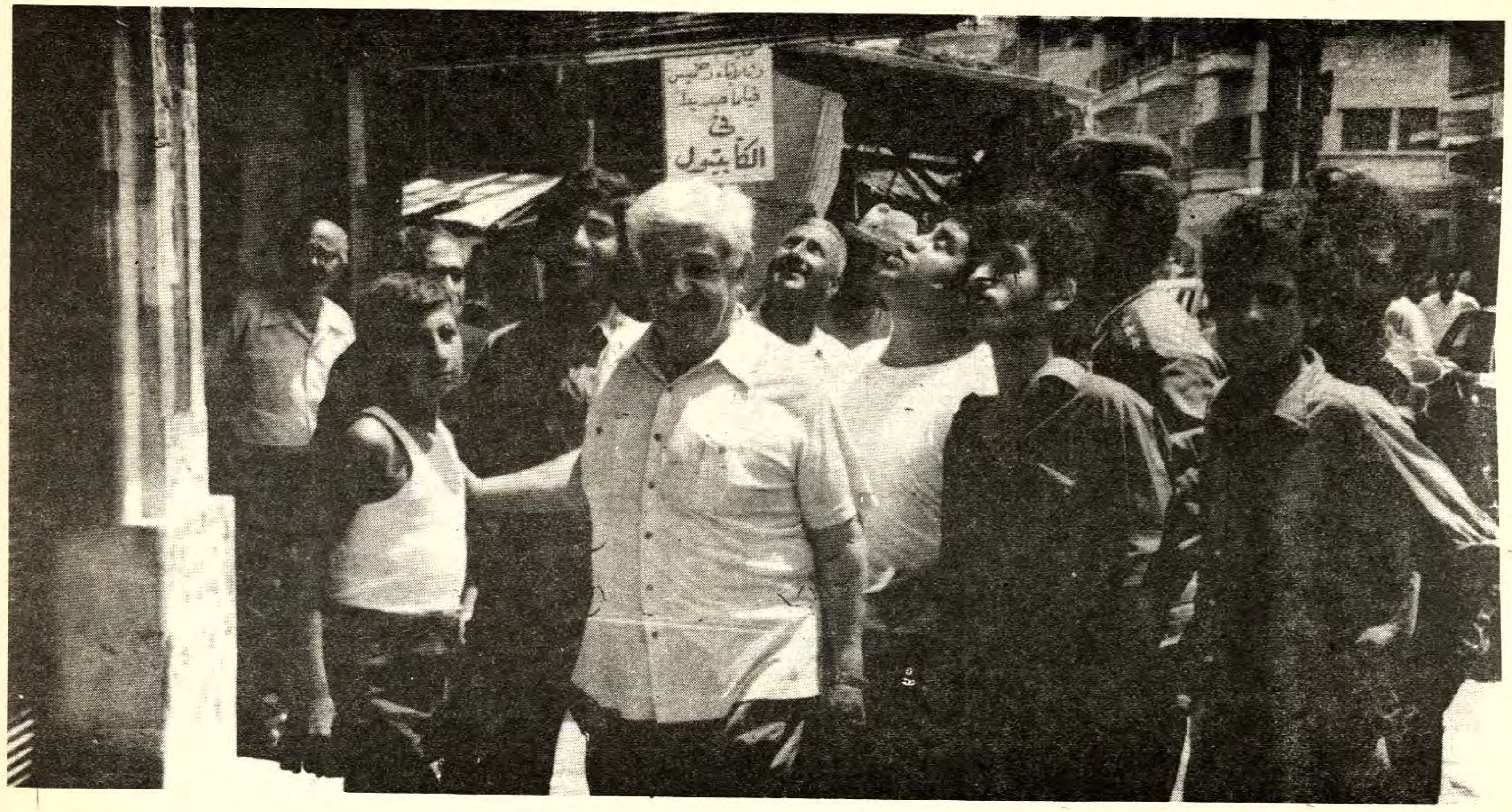
الجميع اكرموا « معروف »

الذكرى الثالثة لاستشهاد المناضل الوطني معروف سعد •• مرت هذا العام وسط اجواء حداد وطني خيم على المناطق الوطنية قاطبة ••• وسارعت صيدا لتكريم الزائر الغالي بعد غياب ثلاث سنوات •• فأضيئت المشاعل وسارت المسيرات الكشفية واتشحت المدينة وشرفات المنازل والمرفأ والقوارب بالاعلام السوداء واكاليل الزهور •••وعقدت ندوات فكرية •• واخرى سياسية ••• واقيمت المهرجانات في ذكرى الاصابة والاستشهاد •• وكلها جزء بسيط مما يظنه الانسان الوطني والمواطن الصيداوي ••• وفاء للشهيد الذي بذل اغلى ما يملك في خدمة من اكرموه ••

المجلس السياسي المركزي للحركة الوطنية اللبنانية •• المجلس الاقليمي لمدينة صيدا •• الثورة الفلسطينية •• شخصيات محلية وعربية ودولية •• برقيات ورسائل •• وتلفونات •• كلها تعاهد على الابقاء في قلوبها وعقولها هذه الذكرى •• والجماهير اللبنانية الوطنية والفلسطينية شاركت ايضا في عملية التكريم •



هذا الجندي نفذ الامر بالاغتيال



■ التدابير الاخيرة التي اتخذتها قيادة المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية من المفروض ان تضع حدا لكل اساءة يمكن ان يحاول البعض الصاقها بالثورة ••• هل لديك ما تضيفه بهذا الخصوص ؟

– مما لا شك فيه ان اللقاءات المركزية التي تمت بين الحركة الوطنية اللبنانية وقيادة المقاومة الفلسطينية شعورا منهم بالاخطار التي تهددنا كان لا بد من اعادة تقييم جديدة تخدم مسيرة الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية في تصديهما للتسوية الاستسلامية والتدابير التي اتخذت سوف يكون لها نتائج مثمرة وايجابية – اذا نفذت بحذافيرها – على الصعيد الشعبي وعلى صعيد التصدي للتحالف الانعزالي الصهيوني في الجنوب •••

■ في تقديرنا انه من خلال هذه التدابير تكون المقاومة والحركة الوطنية قد سحبت من ايدي الانعزاليين ذريعة الصعوبات التي تحول دون الوفاق ••• واصبحوا امام الامتحان الحقيقي ، هل يريدون الامن والاستقرار حقا ام لا ؟


غانم رمز الطائفية في الجيش

– اننا في الحركة الوطنية كنا نعمل وكنا السباقون في طرح صيغة الوفاق الوطني على ارضية سليمة ••• ولكن الملاحظ ان الطرف الانعزالي لا يريد ولا يقبل بعملية الوفاق الوطني بل يريد الهيمنة الكاملة على كل لبنان وتصفية الوجود الفلسطيني وصولا الى بناء كيان عنصري متعصب شبيه بالكيان الصهيوني المصطنع ••• ولا يزال اقطاب الجبهة اللبنانية يعملون لتنفيذه ••• ولكن بفضل وعي الجماهير اللبنانية سنحبط مشروع الجبهة اللبنانية من خلال كشفهم امام الجماهير المسيحية والملاحظ كذلك من خلال حادثة الفياضية واغتيالهم لجنود قوات الردع العربية في مناطقهم انهم لا يريدون لا الوفاق الوطني ولا الامن والاستقرار •••

وخلواتهم في سيدة البير وزغرتا – واضحة وضوح الشمس اذ انهم ليسوا بحاجة لمبررات للاستمرار في تنفيذ المخطط الذين هم ليسوا سوى ادوات في خدمته •

وايضا •• اعلام الرفض

قام وفد من الاعلام المركزي لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية بوضع اكليل من الزهور على ضريح المناضل الوطني الشهيد معروف سعد في الذكرى الثالثة لاستشهاده ••• وذلك وفاء من جهاز الاعلام للشهيد الذي ناصر وقاتل وناضل من اجل فلسطين •

كمال جنبلاط
في
"هذه وصيّتي":

وحدها امريكا تحصد الأرباح من المنطقة



لقد كان ينبغي للسوفيات أن يجازوا بشيء من عرفان الجميل والامتنان او في مما جوزوا به

اسئلة كثيرة كانت تقبع خلف حائط الاحداث السياسية في لبنان والمنطقة العربية ، كشفت عنها مذكرات القائد الشهيد كمال جنبلاط • وبقدر ما تلتبس الاجتهادات السياسية العربية حول ما جرى على الساحة اللبنانية وعلاقته بالحلف غير المقدس القائم بين الانعزاليين والعدو الصهيوني واميركا من جهة ، ومع الرجعيات العربية في المنطقة من جهة اخرى ، فان المذكرات ، تقول بصراحة ان الذي حصل ، كان في المحتوى العام اطارا للمؤامرة على المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية في لبنان ، وان الممارسات الفاشية التي وقعت كانت مؤشرا لهذا التحالف في نطاق التخطيط العدواني الذي رسمت خطوطه في « خلوات الزعامات المارونية ، وصولا الى ساعة التفجير في عام ١٩٧٥ » •

وفي هذا العدد تواصل « الصمود » نشر اجزاء جديدة من مذكرات القائد الشهيد جنبلاط التي صدرت في باريس بعنوان « هذه وصيتي » ولم يسمح لها بعد بدخول لبنان • وفي هذا الجزء الذي ننشره ينتهي الفصل الاول من المذكرات •

وفي خلال اجتماع لجنة الجبهة العربية المساندة للثورة الفلسطينية والذي عقد في دمشق في بداية المعارك ، بلغ الامر بممثل « حزب البعث السوري » الى حد اهمال الاشارة بصورة اساسية الى دراسة الازمة ، والاشارة الى دعمه لاهداف الحركة الوطنية اللبنانية ، فقد كان يريد ان يقبع مرة جديدة في عملية التطبيل الانتقادي لاتفاق سيناء • غير اننا تمكنا في النهاية ، وعلى الرغم من كل شيء ، من حمل الموجودين على تأييد وجهة نظرنا بفضل بقية الاحزاب العربية الاخرى •

اما النقطة التي اريد الرجوع اليها في تحليل موقف القادة السوريين ازاء الازمة اللبنانية ، فهي شيمة الرئيس الاسد بالذات الذي كان يظهر ابان الازمة كثيرا من المشاعر الانسانية ومن التضامن المتوجع والشفقة ازاء جميع ما كان يجري في النزاع الدموي في لبنان • فالحق ان الرئيس الاسد - ونحن مضطرون للايمان بذلك للصراحة والصدق اللذين كانا يبدوان عليه - كان يعبر بصورة ثابتة عن اشفاقه من اعمال الفظائع والتدمير التي ارتكبت في خلال المعارك ، متمنيا ان يوضع لذلك كله حد باسرع ما يمكن • ولقد كان ذلك شعورا لائقا كريما جديرا بالاحترام ، نشاطره اياه ، غير انه ما كان يجب ان ننسى (وسط هذا المستنقع والحماة من الدم والضراوة والتدمير والعار) رهان الصراع الحقيقي ، فقد كانت حكومة دمشق ترفض بصورة لاواعية الاعتراف بصراعنا - صراع الحركة الوطنية - كثورة حقيقية بسبب يعود بالتأكيد الى ان البعث السوري لم يكن ممثلا الا بصورة اقلية بالنظر الى ضيق حيز تأثيره الشعبي • ولان صراعنا الذي كان ثورة حقيقية ديمقراطية شعبية تحذو حذو الجزائر واليمن الجنوبي يثير خوف القادة السوريين الذين تقلدوا السلطة عبر انقلاب عسكري ، ويدفعهم الى عدم قبوله او الاقرار به • وتلك حقيقة ساطعة لا سبيل الى اخفائها ، فمن شأن ثورة شعبية ناجحة في لبنان ان تعكر اجواء الانظمة العسكرية - التقدمية في المنطقة •

ميكروب الحرية

اما موقف الاتحاد السوفياتي • فيجب ان نقول بصراحة انه لم يكن واضحا تماما في البداية • فقد كان يتردد - كما اشرت الى ذلك - ويوارب في اتخاذ موقف • والحق هو ان ذلك امر مفهوم ذلك ان المشاكل اللبنانية كانت تبدو بالغة التعقيد للجميع • وبطبيعة الحال فان الاتحاد السوفياتي كان يشعر بان الحركة الديمقراطية اليسارية التي هي الحركة الوحيدة التي تعد حقيقة بالخير في العالم العربي ، قد ولدت في لبنان •

الا ان صداقتنا للاتحاد السوفياتي والعالم الشيوعي ، تظل صداقة ثابتة ابدا ، كنا نخاطر بعدوى البلدان التقدمية في العالم العربي ، بميكروب الحرية ، وهو ميكروب حري بان يوقظ - كما راينا في مصر - عملاق القومية العربية التوحيدي وروح الانعتاق لدى الشعوب الخاضعة لانظمة القوة هذه التي تفضي الى المستنقعات السياسة المعلومة • ثم ان موقفنا الحازم في استقلاليته وطريقتنا في الهجوم هنا وهناك ، غير عابئين بروح التسوية التي تسود العالم العربي والتي تشكل جوهر الاتفاق مع الدولتين العظمتين ، كانا من شأنهما ان يجذرا الرأي العام العربي بصدد مشروع حل المشكلة الاسرائيلية - العربية - الفلسطينية ، كان في وسعنا ان نهز جميع هذا العالم الذي تعيقه وتعرقله « مشدات » الانظمة العربية العسكرية المتحكمة - واوشك ان اقول الفاشية • فهذا العالم العربي ، الاعزل الذي خمده افيون الايديولوجيات الحاكمة ، والغاز الخانق المنوم ، عنينا روح الانتهازية والتسوية الخرقاء .

كان الاتحاد السوفياتي ينصحنا دائما بالابقاء على صلاتنا الحميمة بسوريا ، مع الاحتفاظ بافضل العلاقات مع الثورة الفلسطينية • فقد كان هذا التحالف الثلاثي يشكل في نظر السوفيات ضمانا للسلام والتقدم في هذا الجزء من المشرق • ولقد تابعنا هذه السياسة طويلا من دون ان يؤدي بنا ذلك الى قطع علاقاتنا بمصر والعراق والبلدان العربية الاخرى • وظللنا على هذا الحال الى الحين الذي انقلبت سوريا فيه بالكامل على الحركة الوطنية اللبنانية ، انقلابا لا يوازيه في ايهامه ، الا فجائيته ، حتى ولو كنا نحن احزاب اليسار اللبناني ، ومنذ زمن بعيد ، الابن المزعج لهذه المنطقة العربية • كان الحزب التقدمي الاشتراكي قد اوقف الحديث عن الامبريالية بمناسبة وغير مناسبة وعن ايرادها مرة كل ثلاثة او اربعة اسطر في خطبة على طريق الذين يمارسون الايديولوجية الخادعة السطحية الجارية • وكذلك فان عددا من اصدقائنا الاشتراكيين او الشيوعيين قد تغافوا على غرارنا نحن من هذا التزمت اللفظي • فحين ينبغي الحديث عن الامبريالية ، فاننا نفضل التسمية الصريحة ، اي الولايات المتحدة والقوى المعنية الاخرى •

ولقد بذل الاتحاد السوفياتي قصاراه فيما يبدو ، لدعوة السوريين الى الحكمة وتقريبهم من وجهة نظرنا كما فعل الامر ذاته فيما بعد ، حين حاول تسكين غضبهم علينا لرفضنا ان نكون مجرد بيادق على رقعه شطرنج العالم العربي وتأجيلنا الموافقة على المقترحات - واصدقاؤنا جميعا على ذلك شاهدون - كنا متمسكين بمبدأ ان اللبنانيين اولى بمعالجة شؤونهم الخاصة مباشرة من السوريين : فهم ادرى بالموضوع واعرف •

وكنا في كل اسبوع تقريبا ، نوجه الى السوفيات بيانات سياسية وصورا عن الموقف • وكانت مناقشاتنا مع ممثليهم واضحة وصريحة • لا بل ان احد اعضاء المكتب السياسي في الحزب الشيوعي اللبناني قام بزيارة موسكو ، كما تدخل الحزب الشيوعي الفرنسي لصالحنا •

ارباح دون بذار

وفي النهاية فان موقف الاتحاد السوفياتي ازاء السوريين ، اصبح اكثر تصلبا نسبيا لكنه ظل دون الحزم المبدئي الذي كنا نؤمله • ربما لاننا كنا مثاليين باكثر مما ينبغي ، او اكثر سذاجة مما يجب وكلا الامرين سواء او اننا ظننا - ومن حق كل ثوري ان يخلي بين نفسه وبين مثل هذا الظن - اننا سويداء قلب هذه المنطقة من العالم • وعلى اي حال فان المنذور كان يستحق النذر ، غير ان السوريين ما كانوا ليقبلوا ذلك منا الا كارهين •

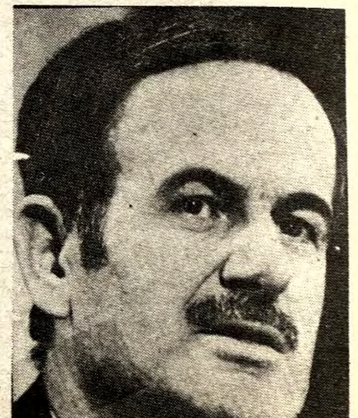
واذا كان وضع السوفيات لا يزال غير مريح في الشرق الاوسط ، فان خطيئة ذلك كانت ولا تزال تقع على عاتق الذين يبدون التخوف اللامتبصر من الشيوعية وتحفظهم ازاء كل ما هو سوفياتي • فالروح الاسطورية العربية تلعب في هذه الحالة الخاصة ، دورا مضادا للمصالح الحقيقية للشعوب العربية • فالبرغماتيه الاميركية هي التي تحصد عمليا الارباح من دون ان تعيد البذار ، في حين ان الشيوعية الماركسية بصدد التغيير تغيرا بطيئا لكنه ثابت واكيد • والطفرة الفجائية النهائية ، قريبة • وسينتهي الامر بالحرية الى الغلبة ، تحملها ايدي الشريحة الجديدة الواسعة من انتليجانسيا العلماء والفنانين والمثقفين على مختلف الاصعدة ، ثم يتبعها المواطنون انفسهم •

ولقد كان ينبغي للسوفيات الذين حملوا الينا الكثير ، ان يجازوا في المقابل بشيء من العرفان بالجميل ومن الامتنان اوفى مما جوزوا به • فذاك ادنى متطلبات الاخلاق • لكن هيهات فما من دولة او من امبراطورية عبر التاريخ ، قبضت بيديها على مقادير من المال والقدرة والطاقة والمهابة والنفوذ بقدر ما تهيأ للدول النفطية العربية التي كان يشرفها ان تستخدم هذه الطاقات في القضاء على الفقر والتخلف والبؤس في مصر واليمن والسودان وفي كل مكان من افريقيا او اسيا • وثمة مئات الملايين من المعدمين في مختلف انحاء المعمورة ينتظرون ان تخلصهم البترودولارات من الجوع • وانا اتحدث هنا عن عون كثيف مبرمج ، لا عن تلك الصدقة الحقيرة من بضع المليارات او من بضع المئات من الملايين من فتات موائدهم • ونحن كنا ولا نزال نعتقد انه يجب الخلاص من مشهد اصحاب المليارات العرب المعيب ، الذين يلهون لهوا فاضحا شأن المجانين اللاانسانيين •

او الذين ينفقون اموالهم تبذيرا شأن فيبار او فيسباسيان (الرومانيين اللذين كانت لذاذاتهما في اكل اطباق من محض السنة الدجاج • وهذا الذهب الذي يحتاج اليه مليارا انسان حاليا على سطح الارض ، يعيب العرب ويزري بهم في ناظري كل وجدان صاف عربيا كان او غير عربي ، واية رافعة كان بامكان هذا النفط ان يكونها لتحرير فلسطين كلها - سلما او حربا - واقامة اتحاد عربي - يهودي على كامل امتداد ارض الميعاد •

الضاعف الوحيد للبنان

ويبقى انه من اللحظة التي تنازلت فيها اوروبا والولايات المتحدة عن دورهما ، ووضعتا جانبا مبادىء القانون الدولي العام الاساسية والغالية على العالم الثالث ، من اجل اتباع سياسة مصالح على الغرار المترنيخي ، فان الاتحاد السوفياتي يظل بالنسبة الينا الضامن الوحيد للبنان المستقبل والداعم الامين للحركة الفلسطينية والمدافع عن حركات التحرر في العالم اجمع بما في ذلك حركتنا الوطنية اللبنانية ، وفي ما ذكرنا ما يوضح كم ازعجنا القوم وكم ضايقناهم •



الاسد : رهان الصراع الحقيقي



بريجنيف : تصلب نسبي



خالد : اسراف على الطريقة الرومانيه

المقررات السرّية لخلوة زغرتا

الكيان العنصري حل "الجبهة اللبنانية"

اصبح من المعروف ان الجبهة اللبنانية التي يتزعمها كميل شمعون رئيس حزب الوطنيين الاحرار - الفاشي - تتخذ في كل خلوة تعقدها قرارات سرية تعتبر هي الاساس الذي تتحرك عليه اطراف الجبهة ، ولا تخرج عليه وهو ملزم لها في كل الاحوال . وقد كشفت التطورات التي تلت عقد خلوة زغرتا ، ان الجبهة اللبنانية ماضية في التحضير للسيطرة على كل لبنان وتحويله الى دولة عنصرية طائفية .

ونحن لا نخترع هذا الكلام من عقولنا بهدف التاليف ولكننا حصلنا عليه كما حصل عليه « البعض » من حلفاء هذه الجبهة . وهدف نشرنا لاهم بنود المقررات السرية لخلوة زغرتا الانعزالية ، هو تعميم هذه المقررات لتكون بين ايدي كل الجماهير اللبنانية والفلسطينية والعربية لتدرك الخطر الكبير الذي يهدد هذا الجزء من الوطن العربي ، وليكون الجميع في المقابل امام مسؤولياتهم في مواجهة هذا الخطر والتصدي له .

جوهر المشكلة :

مشكلة لبنان هي نفسها مشكلة الاقليات في الشرق .. او ما كان يعرف بالمسألة الشرقية . فالاكثرية الاسلامية ، بحكم طبيعتها كاكثرية اولا ، ثم وكأكثرية اسلامية ثانيا ، طاغية سواء كان ذلك بارادتها او بغير ارادتها . لذلك فهي خطر دائم من هذا القبيل على لبنان ، وبالتالي على الوجود المسيحي فيه بوجه عام . هذا حتى اشعار اخر .

٢ - ما هو الحل :

ايا كان النظام السياسي في لبنان ، فخطر الطغيان الاكثر المشار اليه لا يتغير الا اذا اصبح النظام والحكم اسلاميين . وفي هذه الحال ، لا يعود من مبرر لوجود هذا الوطن . وستظل الاكثرية تحاول ، مباشرة او بصورة غير مباشر ، امتصاص لبنان ، او احتواءه على الاقل ، مع ما يعني ذلك من تمييع لتراثه والحضارات غير الاسلامية العائشة على ارضه ، وبنوع خاص الحضارة المسيحية او الغربية .

وبمعنى اخر ، النظام ، او البنيان السياسي ، ايا كان شكله ، لا يشكل ، وحده رادعا للطغيان فلا يصح ، بالتالي ، اعتباره غاية في حد ذاته ، ويبقى ، اداة صالحة او غير صالحة ، فما هي الاداة الفضلى .

انها التي تعطي الحضور المسيحي في لبنان المناعة التي تمكنه اكثر فاكثر من مقاومة الطغيان الاكثري ، والمحافظة على التوازن في ميزان القوى .

والمناعة هذه هي على انواع، متعددة الوجوه والنواحي :

- فهي في العدد وكثافته .
- وهي في مدى انتشار المسيحيين على ارض لبنان واشغالهم لهذه الارض .
- وهي في الانسان المتفوق على غير غطرسة او عداء .

فيبقى ان نكشف الصيغة السياسية التي تحقق هذه الاغراض الرئيسية الثلاثة . وتوصلا الى ذلك ، نستعرض الصيغ المعروفة واحدة واحدة ونقارن فيما بينها :

أ - التقسيم : وان كانت فكرة التقسيم مجرد رد فعل وليست مشروعا من المشاريع المطروحة . التقسيم ، لا يبدل في طبيعة الطغيان الاكثري في المنطقة او يحد منه . بل على العكس من ذلك ، يستثيره وينشطه ، ويمكنه من الاستيلاء على نصف لبنان ، او على بعضه ، فاذا هو في عقر الدار بدلا من ان يكون على الاطراف .

وبالمقابل ، التقسيم يعني انكفاء وتراجعا من قبل الحضور المسيحي الى مواقع دفاعية اقل مناعة واكثر منالا ، سياسيا ، واقتصاديا ، وثقافيا ، وحضاريا ، وامنيا مع ما يستتبع ذلك من تقلص في قدراته هذه المحددة ، في السكان والعدد ، وفي الامكانات الطبيعية والانسانية بوجه عام .

ب - اللامركزية السياسية او الفدرالية على انواعها : انها بلا ريب افضل الصيغ للمجتمعات المتعددة الانشاءات الحضارية والدينية والاتينية . وهي ايضا من ارقى الممارسات الديمقراطية في هذا العصر . وهي بالنسبة الى لبنان ، وبوصفه مجتمعا مركبا ، صيغة مثلي .

وهي في مطلق الاحوال ، ميثاق ، او عقد اجتماعي يقتضي ان تتوافر له ، في حال لبنان ، ارادتان على الاقل .. ارادة المسيحيين ، وارادة المسلمين . اما ارغام احد الفريقين عليها فتقسيم . والتقسيم اساسا ، شر ، بل شر كبير .

واذا صح بانه من المستطاع ارغام الفريق الرافض او المتردد عليها ، فالنتائج المباشرة ستكون على الصورة التالية : -

ارغام المسيحيين في المناطق ذات الاكثرية الاسلامية على الهجرة الى المناطق المسيحية ، او في احسن الحالات ، اخضاعهم لحكم الاكثرية المحلية ومعاملتهم كأقلية ؟ ومن الطبيعي ان يشكل ذلك انسحابا مسيحيا من نصف لبنان على الاقل ، وتراجعا وانكفاء ، وبالتالي ، تنازلا نهائيا عن هذا النصف وتقسيما .

اذ، كان التقسيم شر كما هو واضح ومتفق عليه .

واذا كانت اللامركزية السياسية او الفدرالية ترتهن باجماع عليها لم يتحقق بعد ، ولا يبدو ان تحقيقه ، ممكن في المستقبل القريب على الاقل . ولان اللامركزية السياسية المرفوضة ، تؤدي الى اضعاف بشكل او باخر ، الحضور المسيحي بدلا من تعزيزه وتنمية قدراته .

لهذه الاسباب وغيرها يجب ان تأخذ خطة حماية لبنان من الطغيان الاكثري في المنطقة ، وبالتالي ، حماية الوجود المسيحي فيه والحضاري بوجه عام ، اتجاها اخر يهدف الى بسط سيطرة المؤمنين بلبنان مجتمعا حضاريا منفتحا ومنيرا على اكبر رقعة من اراضيه والافضل على كل اراضيه فتمر هذه الخطة بالمراحل التالية :

المرحلة الاولى : تأكيد السيطرة على المناطق الموصوفة الحرة ، وتعزيزها وتنميتها باستمرار .

المرحلة الثانية : الانطلاق نحو المناطق الاخرى ، وبعد احياء الوجود المسيحي فيها ، ثم تعزيز هذا الوجود وتنميته ايضا باستمرار وتوسيع رقعته الى اقصى الحدود .

المرحلة الثالثة والاخيرة : قيام الدولة الديمقراطية الحقيقية ، على ارضية ثابتة ، وقدرة دفاعية ذاتية اكيدة ، وتجعل لبنان اكثر قوة ومناعة في مقاومته للطغيان الاكثري الملازم لطبيعة هذه المنطقة .

تنفيذا لهذه الخطة ، ينبغي وضع استراتيجية عامة تحدد وسائل تحقيق هذه المراحل وتؤمن الوصول الى الهدف النهائي في اقل فترة زمنية ممكنة .

تكون هذه الاستراتيجية شاملة كل نواحي الحياة : سياسية واقتصادية وثقافية وتربوية وامنية، وديموغرافية واجتماعية ، وتنظيمية الخ .. وتكلف بوضعها مجموعة من الخبراء والاختصاصيين في المجالات المذكورة وفي التخطيط العام . وتتولى هذه المجموعة ايضا اعادة النظر في هذه الاستراتيجية او تعديلها كلما دعت الحاجة الى ذلك .

بانتظار وضع هذه الاستراتيجية واقرارها ، وتوضيحا ايضا لبعض اغراضها المرحلية وتسهيلا كذلك لمهمة الذين سيرسمونها نقترح ما يلي :

١ - الاكتفاء مرحليا بنوع من اللامركزية الادارية في اطار النظام السياسي الراهن ، بعد تعزيز الضمانات والصلاحيات المعطاة فيه للمسيحيين . وفي هذا الاطار ، يعهد الى لجنة متخصصة في العلم الدستوري لتضع في اقرب وقت مستطاع مشروعا بالتعديلات الدستورية ، اللازمة والملائمة يكون بعد الموافقة عليه من قبل الجبهة ، اساس الحوار والاتفاق المرحلي مع الفريق الاخر . ان اي اتفاق مرحلي مع الفريق الاخر يجب ان يؤمن :

أ - تأكيد صلاحيات رئيس الجمهورية وتعزيزها .

ب - الاحتفاظ بما امكن من المناصب والمراكز الرئيسية الاخرى في مؤسسات الحكم والدولة .

ج - تعزيز دور المسيحيين في انتخاب رئيس الجمهورية ، وفي اختيار رئيس الحكومة والوزراء وفي اقرار القوانين والتشريعات ذات الطابع المصيري ، مثل قانون الجنسية ، وقانون الاحزاب وقانون الجيش ، وسائر التشريعات المماثلة .

٢ - العمل على اعطاء اللامركزية الادارية مضمونا يحقق ويؤمن بصورة رئيسية الاغراض التالية : -

- منع قيام تجمعات سكنية غريبة جديدة في المناطق الحرة ، مثل الكرنتينا سابقا وتل الزعتر وسواهما .
- مهر المناطق المذكورة بشبكة من التجهيزات الاساسية تحررها من الارتهان للمناطق الاخرى في مجالات الطاقة والمواصلات على انواعها .
- انشاء المدرسة والجامعة التي تهيء للبنان الجديد المواطن والانسان الجديد ، والمتفوق ، والواعي .
- قيام جهاز امني ملائم يصلح لان يكون رادعا للطغيان .
- منع التملك ، باي شكل كان ، للغرباء عن المناطق الحرة ، واي نشاط اقتصادي او سياسي او فكري ، من شأنه اضعاف تماسكها وقدراتها الذاتية .

٣ - احياء الوجود المسيحي في المناطق ذات الاكثرية غير المسيحية ، وتعزيزه وتنميته باستمرار وفي هذا الاطار يمكن اللجوء الى الوسائل التالية :

- اعادة المسيحيين المهجرين من هذه المناطق الى قراهم في اقرب وقت مستطاع .
- العمل على انشاء قرى مسيحية جديدة على مواقع ذات قيمة استراتيجية .
- تنظيم صفوف المسيحيين في المناطق المذكورة ، سياسيا ، وامنيا ، بما يكفل لهم الحرية ، والسلامة والتأثير الفعال في السلطات المحلية وقراراتها واعمالها .
- انه لمن المسلم به ان تحقيق هذه الاغراض وغيرها يتطلب اداة تنفيذية او كفاحية دائمة وفعالة . فايا كان الحل ، وكانت الصيغة ، فالخوف يبقى خوفا في قصر النظر ، وقصر النفس كما يقال ، ومن الفردية اللبنانية وفقدان الروح الجماعية ، الامر الذي يهدد الصفوف اللبنانية ، عاجلا ام اجلا ، بالتفكك ، وبالتالي ، التخلي التدريجي من المهمة التاريخية .

اننا مدعوون الى مواجهة هذا التحدي التأريخي باشتراع تنظيم وطني يكون هو الاطار الدائم لتجميع الجهد وضبطه وتوظيفه ، باقل ما يمكن من الهدر والتبذير ، وفي خدمة الهدف النهائي .

فالى اي مدى تشكل « الجبهة اللبنانية » التي ارتجلتها الحرب ، هذه الاداة ، او هذا التنظيم .

الراهن ان الجبهة ليست التنظيم المطلوب ، دون ان يعني ذلك بانه لا مبرر لوجودها . بل على العكس ذلك ، يجب ان تبقى ، وان يعاد النظر في بنائها وتكوينها كي تصبح اكثر فعالية واكثر قدرة على البقاء . وهي لا تزال الاداة الوطنية الوحيدة المتوفرة لقيادة الكفاح اللبناني في الظروف الراهنة .

لكنها تبقى اطارا ضيقا ومحددا ، يصلح لان يكون حلقة او جزء في تنظيم او في اوسع واعم وليس التنظيم الكامل والنهائي .

لذلك ، نتصور المؤمنون بلبنان ، هنا وفي العالم ، بهيئاتهم واحزابهم وتنظيماتهم وجمعياتهم ومؤسساتهم القائمة او التي قد تقوم في المستقبل ، اعضاء في تنظيم عالمي ، يأخذ بصورة عامة الهيكلية التالية :

١ - هيئة عليا تسمى ، مثلا «المؤتمر اللبناني في العالم » يكون مقرها في بيروت ، وتنعقد مرة في السنة على الاقل ، وتتمثل فيها الهيئات المنتمية اليها بموجب نظام خاص يوضع لهذه الغاية .

٢ - تقرر هذه الهيئة في كل ما له علاقة بالمصير اللبناني ، وتكون قراراتها ملزمة للجميع .

٣ - تساعد « المؤتمر اللبناني في العالم » هذا ، في مهمته ، امانة عامة دائمة ، مقرها بيروت ومجهزة ومزودة بالامكانات والصلاحيات اللازمة .

٤ - تتفرع عن الامانة العامة ، مكاتب موزعة في معظم عواصم العالم .

"الصمود" تحاور أحد قياديي
حزب الشعب الثوري التونسي

الرفيق يؤكّد على أسلوب العنف المنظم لمواجهة القوى الفاشية التونسيّة

ويعلن :

- هناك اتصالات "توحيدية" بين فصائل الحركة الوطنية التونسية
- نحن مع جبهة التصدّي والصمود حينما تتبنى قرار الخروج من كل اطارات التسوية

الازمة الاجتماعية ، التي تعيشها تونس ، تستحوذ على اهتمام العديد من القوى والاحزاب التقدمية العربية • وبالرغم من اختلاف وجهات النظر والتفسيرات لاسباب هذه الازمة ، الا انها لا يمكن ان تكون بعيدة عن مخطط الامبريالية الذي ينفذ في الكثير من الاقطار العربية لضرب القوى التقدمية العربية المناهضة للسياسات الرجعية والعميلة ••• واذا كانت الازمة في تونس قد وقعت ضمن صفوف السلطة والحزب الدكتاتوري الحاكم ، فانها في محصلتها النهائية ، اصابت الشعب والجماهير التونسية في صميم نضالاتها ومن ثم وضعت الحركة الوطنية والتقدمية التونسية امام مسؤولياتها في خلق الجبهة الوطنية التقدمية التونسية ، لمواجهة فاشية اجهزة الحزب والسلطة الدكتاتورية في تونس •

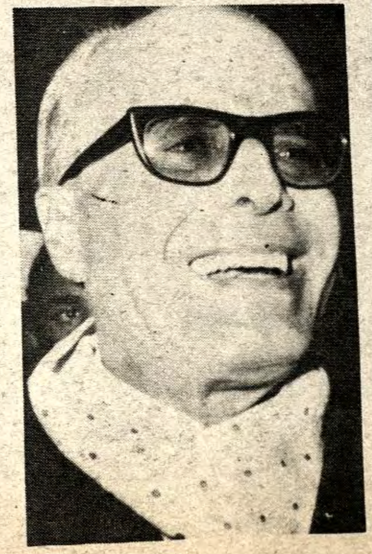
وقد التقت « الصمود » الرفيق م• ش• احد قياديي حزب الشعب الثوري التونسي وطرحت عليه بعض الاسئلة التي تشغل بال العديد من القوى ، وتكشف الاجابات عليها العديد من جوانب الازمة في تونس ، وما هي البرامج والمشاريع التي تطرحها الحركة الوطنية التونسية للخروج بالبلاد من الازمة التي ادخلها فيها الحزب الدستوري •

س ١ : كمدخل سليم لفهم الاحداث التي شهدتها تونس لا بد من التوقف ولو قليلا لاستعراض الاتجاهات السياسية الموجودة في تونس سواء ضمن السلطة السياسية ، وخارجها ، فما رأيك ؟

ـ بعد عملية الغربلة التي خضعت لها الوزارة التونسية برئاسة الهادي نويرة • وابعاد بلخوجة وستة من الوزراء الاخرين • مكنه ذلك من تكوين



المصمودي :
يدعو للرجعية العربية



بورقيبة :
الرجل المريض

حكومة منسجمة اكثر سياسيا تنتهج عناصرها الاساسية مواقف متصلبة • اي سياسة الرد على على الحركة المطلبية من خلال القمع • وهذه العناصر هي :

اولا :

محمد الصباح : مدير الحزب ووزير دولة لدى الوزير الاول (رئيس الوزراء) •

ثانيا :

عبد الله فرحات وزير الدفاع •

ثالثا :

عدالة العويثي : الكاتب الخاص لبورقيبة واصبحت هذه العناصر طليقة اليدين في ضرب الحركة الجماهيرية مما مهد لاحداث ٢٦ ـ ٢٧ يناير وقد ترافقت كل هذه التغيرات • مع تركيز عناصر عسكرية حتى ضمن جهاز الامن ومن اهم هذه العناصر زين العابدين بن علي وهو برتبة عقيد • من هنا يمكن القول بأن اتجاه الحكومة هو اتجاه فاشي •

ان الازمة التي تعيشها تونس الان ليست بجانب سياسي • وانما لها جانب اقتصادي ايضا • فمن خلال شعارات تطوير الاقتصاد التونسي (الاقراع الاقتصادي) طالبت الحكومة الجماهير بالمزيد من التقشف في الوقت الذي تعطي فيه للبرجوازية النامية والمتحركة مجال لتراكم رأس المال • وهذا الخط يمثل من الناحية السياسية اكبر عدد للشعب التونسي داخل البلاد •

ان القطيعة اصبحت نهائية ما بين الشعب التونسي والنظام • ولن تنجح الحكومة بعد الان بتحويل هذا الحقد واستثماره لمصلحتها حتى الفشل ادى الى استقالة العديد من اعضاء الوزارة الفشل ادى الى استقالة العديد من الوزارة « النويرية » •

اما فيما يتعلق بالخط الذي يقف خارج الحكومة • وهو الخط الذي برز قبل ثلاث سنوات ويدعى رفض العنف لحل المشاكل الاجتماعية والاقتصادية القائمة • وضد الخط برئاسة وزير الداخلية السابق بلخوجة • ونحن نستغرب ظهور هذا الخط لاننا نعرف ان اقرب شخص للصباح هو الطاهر بلخوجة وهو معروف بعدائه وقمعه للحركة الطلابية في اكثر من مناسبة • وهو المسؤول عن تكوين الملفات ضد المناضلين الثوريين بهدف تكبيلهم • وزجهم في السجون ولا زال البعض منهم في السجن حتى الان •

وهناك زعماء منسلخين عن الحزب ويحتلون جزء من التيار الاصلاحي التونسي وهم المستيريين والبن صالحين • والمستيريين يعملون الان تحت اسم الديمقراطيين الاشتراكيين ـ ولهم جريدة هي « الرأي » وشكلوا العام الماضي رابطة حقوق الانسان والمجلس الوطني للحريات



الحبيب عاشور : اخطأ التقدير

الديمقراطية • وكل هذه المشاريع لا تخرج عن اطار المطالبة باصلاح بعض جوانب الحكم حتى يكون الحكم مقبولا بشكل او بآخر من قبل الجماهير • الا ان الجماهير الوطنية فقدت ثقتها حتى بديمقراطية هذا الخط ، لان المستيري عضو في الحزب • وقد شارك في ضرب الحركة اليوسفية • وفي سنة ١٩٧٠ كان وزيرا للداخلية • وهو الذي يتحمل نفي العديد من المناضلين التونسيين الى الخارج • وفي اقاص الصحراء التونسية • وما دفاعه الان الا بهدف ذر الرماد في العيون ولا تملك هذه المجموعة اي مشروع اقتصادي • وحتى برنامجهم الذي طرحوه خلى من اي بند اقتصادي ••

وقبل ان يؤسس الجريدة والرابطة والمؤسسة ارسل حسيب بن عمار الى امريكا للاتصال بالسلطا تالاميركية بعد تغيير الحكومة وظهور « الكارترية » مفاد ومعه العديد من المسؤولين الاميركيين الذين شاركوا في افتتاح رابطة حقوق الانسان ، واين هو الان ؟

انه يحاضر في الجامعات الاميركية والغريب ان يؤكد المستيري في برنامجه على عدم الارتباط بالجهات الخارجية •

برنامج البن صالحيين لا يمثل الحد الادنى

أما فيما يتعلق بالبن صالحيين ، فقد قدموا برنامج من خمسة نقاط لا يمثل الحد الادنى الذي ينتظره الشعب • ولا يخرج عن اطار الشرعية القائمة اما طرحهم الاقتصادي « الاشتراكية » فهو صورة لتجربة التعاونيات الرأسمالية الفاشلة التي كرهها الشعب • وهي التي مارسها بن صالح من ٦٠ الى ٦٩ حين كان يشغل ٦ وزارات « وحده نصف الحكومة » هي الاقتصاد الوطني ، التجارة ، الصناعة الفلاحة ، التصميم ، المالية والتعليم من ٦٨ ـ ٦٩ وهذا يعني انه كان يتحكم في نصف ميزانية الحكومة •

حاول استثمار علاقاته

اما على صعيد المصمودي فأنه يحاول ان يركب موجة الجماهير من اجل الوحدة مع ليبيا • وتعرف كل الجماهير ان المصمودي هو قلب الغمزات التي حصلت ما بين بعض الاطراف العربية وخاصة الفلسطينية واطراف صهيونية منعوتة بالتفهم وحاول ان يستخدم علاقاته بالجماهيرية الليبية ومع بعض اطراف وقيادات المقاومة لتكوين ضغط عربي لمصلحتها في صفوف الاتحاد العام للشغل التونسي لكن هذا الضغط استمر في اتجاه الضغط على الجماهير وليس لمصلحتها •

ـ اما فيما يتعلق بالقيادة السابقة للاتحاد العام للشغل • فقد استخدمت التعبئة الجماهيرية الواسعة والغضب الجماهيري • كورقة لدعم مواقفه داخل الحزب الحاكم • ثم ان استقالة عاشور من المكتب السياسي للحزب جعله يوجه التيار الشعبي لفائدته الخاصة في معركة خلافة بورقيبة • ومن المعروف ان الاتحاد فيه تيارين



المستيري : يدافع عن حقوق



بلخوجه : ضرب الحركة الطلابية التونسية



الصباح :
رجل ميليشيا

اساسيين ، تيار رجعي احتوائي « التيار البرجوازي » ويقوده عاشور ، وتيار يمثل الاقلية يطلق على نفسه ـ اليسار النقابي ـ الذي يتكون معظم اعضائه من خريجي الجامعة الذين قادوا الحركة الطلابية في فترات الدراسة الجامعية ، وقد اصدروا مؤخرا دراسة توضح وجهة نظرهم حول الاحداث الاخيرة ،

اما فيما يتعلق بالشق الثاني من السؤال وهو القوى السياسية التونسية المعارضة للنظام فهي تتكون اساسا من الجناح اليساري لمنظمة العامل التونسي والمتواجدة اساسا في فرنسا واتحاد النضال التونسي ، ومنظمة المهاجر المتواجدة في فرنسا ، وحزب الشعب الثوري التونسي الذي لا يبلغ من العمر ثلاث سنوات ، والمواقف السياسية لهذه المنظمات متقاربة من بعض من حيث تقييم الاوضاع في تونس ، وحتى في تصورهم للمراحل القادمة خاصة على المستوى النظري ، وتوجد الان اتصالات ما بين هذه القوى منطلقة من دروس انتفاضة يناير التي حدثت بدون وجود قيادة ثورية قادرة على اخراج حركة الجماهير من طاحونة العمل لقوة سياسية على حساب قوة اخرى داخل النظام ، وكنا في حزب الشعب الثوري التونسي قد اصدرنا بيانا جماهيريا ينادي هذه القوى لتكتيل جهودها حول برنامج عمل الا ان هذا النداء لم يلق صدى كبير الا انه في شهر نوفمبر ٧٧ جاوبت جماعة المهاجرين بنداء للوحدة صدر في جريدتهم ، وفي شهر ١٢ ـ ٧٧ حصل لقاء بين هذه المنظمات ولا زالت الاتصالات مستمرة للوصول الى نتيجة واساس اللقاءات هي اللقاءات على العمل في الداخل ،

س ٢ : هل يعتقد حزبكم ، ان الخلافات داخل اجنحة الحزب الدستوري الحاكم بسبب وجود برامج متعارضة ام انها للحصول على مكاسب في عهد ما بعد بورقيبة ؟

فيما يخص الخلاف بين المصمودي وبلخوجة ليس هناك اي خلاف في النواحي والمجالات الاقتصادية وانما الخلاف حول الطرق التي يجب توضيبها لمعالجة الازمة الاجتماعية ، اي بمعنى اخر حول درجة القمع ، ومصالحهم المختلفة ، هي التي تحدد طبيعة مواقعهم ، اما مجموعة عاشور فهي الجهة التي وقعت في بداية عام ٧٧ الميثاق الاجتماعي القاضي بتجميد الاجور لمدة خمسة سنوات من اجل ضمان نجاح عملية « الاقلاع الاقتصادي » والذي يعني بالنسبة لنا تركيز الهيمنة الاقتصادية للسلطة ،

وقد وقع هذا الميثاق الحبيب عاشور نفسه باسم النقابة ، ورجال الاعمال (الاعراف) في الصناعة والزراعة والتجارة والهادي نويرة باسم السلطة ،

فنحن لا نرى ان هناك خلاف ما بين الحبيب عاشور وبين المتصلبين حول مسألة نوع الاقتصاد والعلاقات الاقتصادية التي يجب أن تسود ، والخلاف هو حول مركز عاشور وسط هذا النظام ووسط الحزب الدستوري ، فحينما اصبح عاشور يمثل اقلية في الديوان السياسي اصبح معزولا ، وقد استقال بضغط من القاعدة النقابية وخاصة ـ اليسار النقابي ـ من اجل الضغط من الخارج على الجناح المتصلب استنادا الى الموجة الجماهيرية التي بدأت في شهر رمضان الماضي ،



س ٣ : ما هو الدور الذي لعبته ميليشيا حزب السلطة في الاحداث الدامية ، وهل هي بداية لظهور الفاشية في تونس ؟

صبيحة ٢٦ يناير كان الاضراب العام شامل فقد بدأ العمال صبيحة هذا اليوم بالتجمع حول مقر الاتحاد بهدف متابعة اخبار الاضراب فوجدوه مطوقا برجال الامن ، وكان الحشد حول مقر الاتحاد كبيرا جدا ، ومن المعروف لدى الشعب التونسي تاريخيا أن الاضراب يعني اتخاذ موقف حازم من قضية مصيرية وقد ارتبطت بذهن الجماهير الاضرابات التي كانت تقوم بها ضد قوات الاستعمار الفرنسي ابان معركة التحرير ،

ومن الناحية الثانية كان الجناح المتصلب قد اعد نفسه لتكسير الحركة ، وليس فقط لتكسير عاشور ، ومن هذه الزاوية لعبت الميليشيا الحزبية التي يقودها محمد الصياح مدير الحزب الدستوري ، دورا بارزا ومكشوفا في تفجير الاشتباكات حول مقر الاتحاد من خلال بدء اطلاق النار باتجاه البوليس مما ادى الى الرد على اطلاق النار على الجماهير حيث كانت عناصر الميليشيا متواجدة في صفوف الجماهير ، وقد لعبت الميليشيا هذا الدور المشبوه في كل المناطق وليس في منطقة تونس المدينة فقط ،

وبعد بدء الاشتباكات مع الجماهير ، بنصف ساعة نزل الجيش وحاصر كل مراكز الاتحاد ، وانتشرت الدبابات في كل انحاء المدينة ، وشاركت الطائرات الصمودية في عملية القصف ضد الابرياء ، واصبحت كل المدن التونسية وكل القرى وكأنها ساحة حرب ،

ان دور الميليشيا اليمينية الذي لعبته في الاحداث الاخيرة يفرض على الحركة الوطنية التقدمية مسؤوليات جديدة في المواجهه والتصدي ، ولا بد علينا كحركة وطنية ان نواجه هذا الاسلوب بنفس الاسلوب ،

س ٤ : هل تعتقدون ان الحزب الدستوري قادر على حل الازمة السياسية والاجتماعية المتفاقمة في تونس ؟

لا يمكن للحزب الدستوري الحاكم ان يحل الازمة الاجتماعية في تونس لان الاختيارات الاساسية للحزب هي ارتباط اكثر فاكثر بالسوق الامبريالية التي تعيش الان في ازمة كبيرة وهناك قضيتين :

اولا : ان امن النظام يفرض عليه ان يكون لديه علاقات جيدة مع الامبريالية ولانه محصور ما بين نظامين تقدميين ، وثانيا ولانه يواجه ضغط الجماهير الكادحة التي اصبحت تدرك مصالحها ، فهو كان يسلك طريق توريط الامبريالية في تونس من خلال جلب توظيفاتها وبنوكها « طلبت معظم البنوك الاميركية التي رحلت من بيروت فتح فروع لها في تونس » ،

ثم من خلال تشريع قانون التوظيفات الاجنبية الذي صدر بتاريخ ٢٧ ـ ٤ ـ ٧٢ وقانون البنوك الذي صدر في ٧٧ ،

فالهدف هو جعل الامبريالية تخاف على النظام وتقف معه في مواجهة اي تحرك جماهيري للشعب التونسي ،

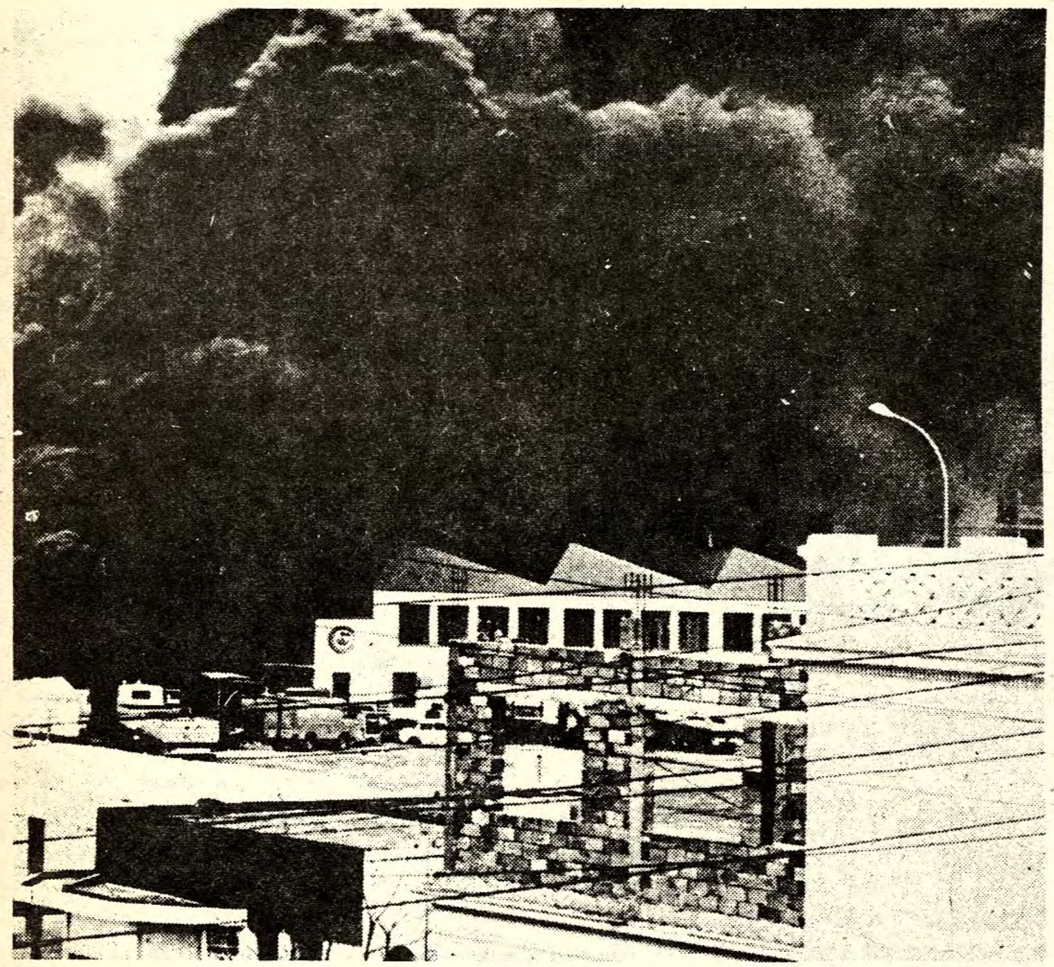
من هنا فأن حل المشاكل الاجتماعية للشعب التونسي لا يمكن ان تقوم بها قوى اجتماعية قديمة وانما يجب ان تقوم عملية قطع مع السوق الامبريالية ، من خلال قوى اجتماعية جديدة ، ولا يمكن ان ينجز هذا الهدف الا قوى اجتماعية جديدة وتقدمية لتضع هذا الاقتصاد في مكانه الطبيعي بأتجاه وحدة السوق العربية بمفهوم تقدمي وقيام علاقات بين الاقتصاد التونسي الوطني واقتصاد الانظمة التقدمية كالجزائر وليبيا والعراق واليمن ، ومع الدول الاسيوية والافريقية ،

س ٥ : اذن وعلى ضوء الجواب السابق ، ما هي البرامج التي تطرحونها لانقاذ البلاد من دكتاتورية الحزب الدستوري البورقيبي ؟

نحن ننطلق من ان عجز النظام على خداع الجماهير لا يمكن ان يتعدى هذا الحد ، فقد اصبح النظام بالنسبة للجماهير التونسية عاريا تماما ولا يمكن ان ينخدع بعد الان بكل اساليب النظام ووسائله ، ومن ثم فأن عجز التيار الاصلاحي لاستقطاب طبقات الشعب المسحوقة والفقيرة جعل مهمة بناء النظام الديمقراطي المستقل الملتحم مع القوى الثورية والتقدمية في الوطن العربي تفرض نفسها ، وتحتم على كل القوى الديمقراطية والوطنية الحقيقية الالتقاء لان النضال الجدي يقتضي اساليب جديدة ، وخاصة الى فهم جديد في العمل الثوري ، بعد احداث يناير ،

لقد اصبحنا الان ندافع عن انفسنا امام فاشية النظام التونسي ،

فنحن نطرح الان شعار الوحدة على كل المستويات مع القوى الثورية لدفعها الى تبني سياسة العنف الثوري كرد على العنف الرجعي الذي يمارسه النظام ، ضد الحركة الثورية والجماهيرية التونسية ، وكذلك شعار العمل المشترك مع كل القوى الديمقراطية ، واحترام الحريا تالديمقراطية واطلاق سراح كل المعتقلين السياسيين ، وفي الاطار العام لبرنامج المواجهة فأننا نطرح الخطوط العامة التالية كحد ادنى يمكن اللقاء عليه مع بعض القوى والاحزاب الديمقراطية التونسية ،



اولا :

تحرير السوق التونسية من كل ارتباطاتها بالسوق الامبريالية ،

ثانيا :

تحرير الثقافة التونسية من وطأة الاستعمار الثقافي الفرنسي وبشكل خاص لتصبح الثقافة متماشية مع اهتمامات الجماهير التونسية ،

ثالثا :

النضال من اجل تحقيق الحريات الديمقراطية

رابعا :

حرية الاحزاب ، كل الاحزاب ما عدا حزب السلطة الحاكم ،

خامسا :

الدفاع عن الحرية النقابية ،

س ٦ : كيف تفسرون خطوة السادات باتجاه العدو الصهيوني ... وهل تعتقدون انها خطوة ام نهج ؟

نحن كجزء من الحركة الجماهيرية الشعبية في تونس ضد مبادرة السادات باعتبارها طعنة في قلب النضال العربي وان كانت بالنسبة لنا صدمة ولكنها ليست غريبة ما دام السادات هو الذي قام بها ، ان رفض الجماهير التونسية لهذه الخطوة حقيقة كبرى لا يستطيع موقف النظام التونسي اخفاؤها ، فالشعب التونسي لم ينس بعد خطاب بورقيبة في اريحا ، كما لم ينساه الشعب الفلسطيني ،

وعلينا هنا ان نؤكد ان خطوة السادات الى العدو قد سبقتها مبادرات تونسية ومغربية استهدفت جميعها ربط الحوار بين الكيان الصهيوني وقوى رجعية عربية ، ونحن نرى في اساليب المواجهة لهذه المبادرة الخيانية ، والتي تمثلت في اجتماعات جبهة التصدي والصمود ، خطوة على طريق الحل الثوري لمشكلة العمل العربي ، رغم تحفظنا على بعض الاطراف المشاركة في هذه الاجتماعات ، ولكن عندما تصل الجبهة الى مرحلة تعلن فيها انها خارج نطاق التسوية وفي مواجهتها ، عندها نكون معها ، ولا بد لهذه الجبهة ان تأخذ بعين الاعتبار وجود قوى ثورية في كل الوطن العربي بما في ذلك داخل الانظمة المشاركة في هذه الجبهة !

ردًا على حملة النظام المصري ضد الشعب الفلسطيني



السادات ... فشل دائم

حزب التجمّع الوطني :

الحكومة المصرية تتحمّل كامل المسؤولية في أحداث قبرص

لم يحدث في التاريخ أن عادى شعب مصالحه وامنه ومستقبله

فتحت عملية « لارنكا » شهية النظام المصري ، ليس على صعيد ابراز دوره كقوة فاعلة في مكافحة « الارهاب » ضمن منطقة الشرق الاوسط ، بل وفي كونه مستعدا ليلعب دورا في هذا الارهاب • وليس التأكيد المصري على قدرته اتخاذ موقف من « قبرص » وسحب الاعتراف برئيسها ، الا ما يعبر عن افلاس النظام المصري وعجزه عن مواجهة مشاكله الداخلية والخارجية بطريقة تحفظ لمصر دورها المتزن في الاطار العربي والعالمي • فقد اثبتت عملية « لارنكا » والمجزرة الدامية التي يتحمل مسؤوليتها السادات ، ان مصر لا تستطيع ان تصل الى ابعد نقطة لحماية ابنائها ، من ارهاب « المخربين » كذا •

ان الاهم في مواد فتح الشهية للنظام المصري بعد حادثة مطار « لارنكا » وقبلها بعد زيارة السادات للقدس الحديث عن الفلسطينيين ، الذين يعيشون داخل مصر ، وكما تم سحب الاعتراف من « كبريانو » رئيس جمهورية قبرص ، فقد سحب النظام ايضا اعترافه بحقوق الفلسطينيين الذين يبلغ عددهم ١٠٠ الف مواطن ، والذين كانوا منذ وقت بعيد يرجع الى تاريخ النزوحية في ١٩٤٨ و ١٩٦٧ يتمتعون بظروف حياة يحسدهم عليها الفلسطينيون في الاردن ولبنان ، وذلك نظرا لما تعرض له الفلسطينيون في البلدان الرجعية الاخرى من اضطهاد وتقتيل عبر حروب علنية وسرية •

والذين تابعوا مواقف الحكومة المصرية برئاسة ممدوح سالم منذ زيارة الرئيس السادات للقدس ، وصولا الى عملية اغتيال يوسف السباعي ، وما تبع ذلك من حوادث مطار « لارنكا » ومقتل خمسة عشر من رجال الكوماندوس المصريين ، فان الذي يظهر جليا أن ما يحدث الان هو امتداد لموقف واحد ، ثم البحث عن مبررات لاخراجه ، فكان رد الفعل الرسمي والمنظم في مصر منطلقا للتبرير واسباغ الشرعية على الاجراءات التي اتخذت او تلك التي ستتخذ لاحقا •

اشتباك في احد شوارع القاهرة

قتل عشرة اشخاص وجرح ثمانية اخرون في قلب العاصمة المصرية مساء يوم السبت الماضي •

وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية ان وابلا من الرصاص قد انطلق من الاسلحة الرشاشة في حي الجيزة وان رجالا مسلحين اطلقوا اكثر من الف رصاصة على احد المحال التجارية •

وتقول الوكالة : انه لم تعرف اسباب هذه العملية بعد ويرى المراقبون ان هذا الحادث الخطير يعتبر مؤشرا لحالة الفوضى والاضطراب التي تعيشها مصر العربية في ظل نظام السادات والعصابات التي يقوم المقربون من السادات بالتعاون معها وحمايتها •

الحقوق الخاصة

« ونقل مراسل ال• بي•بي•سي• في القاهرة عن بعض موظفي النظام المصري انتقادهم ، في احاديث خاصة ، لقرار حكومتهم ، بحجة انه كان عليها ان تعمل ضد منظمات « المخربين » فقط وليس ضد الشخص الفلسطيني العادي – اذاعة اسرائيل ٢٨-٢-١٩٧٨ » •

ومنذ الان اصبح كل فلسطيني مطالبا بالحصول على تأشيرة دخول الى مصر مثل غيره من الاجانب •

« ان الحقوق الخاصة التي كانت تساوي بين الفلسطيني والمصري في مختلف المجالات ، حصل عليها الفلسطينيون في اعقاب معركة سيناء ١٩٥٦ ، ومنذ ذلك الحين كان الفلسطينيون يتمتعون بنفس الحقوق التي يتمتع بها المصريون باستثناء الاقتراع وتولي الوظائف السياسية » • لقد فتح التصرف المصري ازاء الفلسطينيين المقيمين في مصر باب الاسئلة واسعا ، وجعل خبراء الشؤون العربية في الكيان الصهيوني يتساءلون هم بدورهم ايضا « اذا كانت مصر تتظاهر بتمثيل المطالب الفلسطينية في المحادثات ، فكيف يمكن تفسير خطواتها الاخيرة ؟ » والمقصود الخطوات التي اعلن رئيس وزراء النظام المصري امام مجلس الشعب انه سيطبقها بحق الفلسطينيين المتواجدين في مصر •

سياسة الوجهين

ان عملية « لارنكا » كشفت الى حد بعيد السمة المميزة لسياسة النظام المصري وخاصة بعد « الزيارة السلمية » التي قام بها الرئيس السادات للكيان الصهيوني ، كما كشفت عن سابقة تدين السلوك الساداتي من خلال التناقض الذي وضع نفسه فيه بين الادعاء بالدفاع عن حقوق الفلسطينيين ، والموقف العدائي المعلن ضدهم • ان الفلسطينيين لا يتحملون نتيجة التصرف الذي اقدمت عليه السياسة المصرية بانزالها قوات الصاعقة فوق جزيرة « قبرص » وهي دولة معترف بها وذات سيادة يقرها العالم ، وايضا اذا كانت قوات هذه الدولة لم تستطع هضم الاهانة بالتدخل العسكري المصري ، في وقت اوشكت فيه الامور ان تنجح بغير الطريقة التي دفع ثمنها ارواح الجنود المصريين • فان النظام المصري يتحمل كامل المسؤولية ازاء هذه المغامرة الطائشة التي ارادها رصيدا لرجعيته وبطشه وارهابه •

من المسؤول

وأزاء الواقع الجديد الذي افرزته لاحداث اللاحقة لعملية اغتيال السباعي ، وتسعير حالة العداء ضد الشعب الفلسطيني فقد « تقدم ممثلو حزب التجمع في مجلس الشعب وعدد من النواب المستقلين ونواب الاحزاب الثلاثة الاخرى ، باسئلة وطلبات يطلبون فيها كشف الحقائق للوصول الى تحديد المسؤولية عن احداث قبرص التي ادت الى استشهاد عدد من افراد الصاعقة المصرية ، وتدمير طائرتهم ، وتدهور العلاقات المصرية القبرصية » وفي هذا الوقت الذي يطلب فيه حزب التجمع تحديد المسؤولية ، فان النظام المصري يذهب بعيدا في حملة التشهير والاتهام ضد منظمة التحرير الفلسطينية وكونها قد اصبحت اسيرة افكار « جبهة الرفض » وضد الشعب الفلسطيني ، ومن خلال تمنينه « اي الشعب الفلسطيني » بان مصر خاضت اربع حروب من اجلهم •• الخ •



خالد محي الدين ... الحكومة تتحمل المسؤولية



صورة الشهداء ...
اصبحوا مادة
للتحريض ضد فلسطين

وقد كتبت صحيفة « الاهالي » لسان التجمع الوطني التقدمي الوحدوي في مصر ، على صفحتها الاولى وتحت عنوان « قضية فلسطين مصرية » مقالا ترد فيه على موقف الحكومة من حملة الاستعداء ضد الشعب الفلسطيني وطليعة نضاله المقاومة وجاء في المقا ل:

« والمصلحة المصرية البحتة فضلا عن المسؤولية القومية تضع امام كل القوى الوطنية والتقدمية في بلادنا ان تستجمع كل قدراتها للتصدي للاصوات التي تنفخ في حملة الاثارة ضد الشعب الفلسطيني وثورته ، ولم يحدث في التاريخ ان عادى شعب مصالحه وأمنه ومستقبله » •

واضافت الجريدة التي كان صوتها اول احتجاج علني ضد ممارسات النظام وتخريجاته في حملته العدائية ضد الفلسطينيين تقول :

« وتحرير فلسطين هو موضوعيا الوجه الاخر لتحرير مصر وضمان امنها وهو شرط جوهري لتقدمها ، ومن هنا فالقضية الفلسطينية هي قضية مصرية صميمة تكتيكا واستراتيجا » •

وقالت الصحيفة ايضا : « ويكمن خطر هذه الحجة المفتعلة انها تحاول اصطناع مناخ مريض محموم ، يمكن من خلاله تحويل الخلاف الراهن في الرأي والموقف ، بين الحكومة المصرية وقيادات منظمة التحرير الفلسطينية الى صراع مصري فلسطيني يطغي على الصراع الجوهري العربي الاسرائيلي ، وتنبع اغلب هذه الاصوات اما عن نظرة اقليمية ضيقة او عن مصالح مرتبطة بالاحتكارات الاستعمارية وتعزف نفس النغمة التقليدية التي تعزفها اسرائيل ، والتي لا تمل اتهام ثورة الشعب الفلسطيني بالارهاب والتشهير بقادة وفدائيي منظمة التحرير الذين يستشهدون في محاربة احتلالها وعنصريتها » •

وكان مجلس الشعب المصري قد شهد موقف التجمع مع عدد من النواب المستقلين ، في المطالبة بان تتحمل الحكومة مسؤوليتها في احداث قبرص ومقتل جنود الكوماندوس المصريين ، واادان نائب التجمع ابو العز الحريري الحكومة في تصرفها ورفض مع كتلة نواب التجمع توجيه الشكر للحكومة على تصرفها في مطار « لارنكا » واعتبرها مسؤولة مباشرة امام الشعب عن الاحداث ، التي اعقبت مقتل السباعي وصولا الى حملة العداء للفلسطينيين والمقاومة الفلسطينية ، وفيما تكتب « الاهالي » باتجاه يدين القائمين على تشهير الحملة العدائية، فان بقية الصحف المصرية وعلى رأسها « الاهرام » ما تلبث تذكي روح العداء ، ويكتب رئيس تحريرها علي حمدي الجمال ، مقالاته التي تذكر بان مصر ساندت القضية وانها قدمت الكثير في الوقت الذي يقابلها الفلسطينيون بنكران الجميل ، ونشرت الاهرام سلسلة من الرسوم الكاريكاتورية للسخرية من القضية الفلسطينية •

ماهي أهداف حملة القاهرة المعادية للفلسطينيين؟



التظاهرة التي نظمتها المخابرات المصرية

اعلن ممدوح سالم ، رئيس الوزراء المصري ، ان الحكومة المصرية قررت حرمان عشرات الالوف من اللاجئين الفلسطينيين المضطرين للاقامة في مصر من جميع الامتيازات التي كانوا يتمتعون بها الى حد الان • ومن الان فصاعدا سوف يضطر الفلسطينيون ، ضحايا العدوان الاسرائيلي ، الى اجتياز عقبات بيروقراطية لا حصر لها لكي يتمكنوا من تجديد تصريح تمديد اقامتهم في مصر لوقت قصير ومن ثم الحصول على عمل • وقرار الحكومة المصرية هذا يزيد من سوء وضع الفلسطينيين السيىء اصلا • فان المصريين انفسهم مضطرون لمعاناة الاعباء الاقتصادية التي نشأ شطر كبير منها بسبب سياسة القاهرة الموالية للغرب •

وصاحب قرار الحكومة المصرية هذا تشديد وتوسيع نطاق الحملة المعادية للفلسطينيين • وقد حدد الرئيس السادات نفسه نغمة واتجاه هذه الحملة وذلك على الرغم من انه يواصل وضع نفسه في دور « الذائد » عن الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني •

يخافون على اتباعهم ولا يخافون على فلسطين

اتخذت سلطات القاهرة الامنية بعض الاجراءات الامنية الخاصة لمعظم القيادات السياسية والتنفيذية في النظام المصري ، وقد لوحظ ان هذه الاجراءات الامنية خضع لها كل من احمد صدقي الدجاني ومجدي ابو رمضان عضوي اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، حيث لا زالا في القاهرة • وخضع لهذه الاجراءات ايضا السيد سعيد كمال •

وقد ذكرت بعض المصادر الفلسطينية ان سبب وضع الحراسات على السيدين الدجاني وابو رمضان • كما ذكرت المصادر المصرية ، هو الخوف على حياتهم من غضب «الشعب» المصري اما فيما يتعلق بالسيد سعيد كمال فتقول المصادر عكس ذلك •

فما هي الاهداف التي ترمي اليها حملة الافتراء التي تؤججها بشدة السلطات المصرية والاجهزة الدعائية الرسمية ؟ هل هي محض صدفة ؟ لا ، انها ليست بمحض صدفة وذلك كما تعتبر مثلا صحيفة « واشنطن بوست » الاميركية • فقد نشرت هذه الصحيفة مؤخرا مقالة لمراسلها في القاهرة اكد فيها ان « قرار القاهرة قد بلور اتجاهات القيادة المصرية المعادية للفلسطينيين التي نمت منذ انضمام منظمة التحرير الفلسطينية الى المعارضة العربية » لمبادرة السادات الانفصالية •

ان الاهداف الحقيقية للحملة المعادية للفلسطينيين التي تشنها القاهرة قد صارت اكثر وضوحا في ضوء تصريحات الفريد اثرتون ، مساعد وزير الخارجية الاميركي التي ادلى بها في مصر في اثناء زيارته الثانية لها في اطار مهمة الوساطة التي يقوم بها • اذ قال اثرتون ان القضية الفلسطينية هي العقبة الرئيسية على طريق احياء المحادثات المصرية الاسرائيلية • ومن هنا ينشأ من تلقاء نفسه الاستنتاج التالي : ان القيادة المصرية التي تبذل الجهود لاستئناف محادثاتها مع تل ابيب لانجاز تسوية منفصلة تسعى الى ازالة « العقبة الفلسطينية » • وطبقا لشهادة صحيفة « نيويورك تايمز » فان المقصود هو الاثارة المصطنعة لميول المصريين ضد الفلسطينيين • وهذا الامر ضروري للسادات - تواصل « نيويورك تايمز » حديثها - « لتسهيل مهمة مراقبة تحركات الفلسطينيين واخماد نشاطهم السياسي » • وكما هو معروف فان النشاط المسلح لحركة المقاومة الفلسطينية على الاراضي المصرية محظور منذ زمن بعيد • والان تسعى القيادة المصرية عن طريق الحملة المعادية للفلسطينيين اخماد المعارضة الداخلية النشطة في البلاد بالسعي الى مواصلة تسريع وتائر التحرك على طريق انجاز صفقة انفرادية مع تل ابيب على اساس الشروط الاميركية الاسرائيلية • وهكذا يتم اعداد التربة لاستسلام القاهرة فعليا امام المعتدي الاسرائيلي وانصاره فيما وراء المحيط •

وفيما يتعلق بتل ابيب فانها على ثقة بنجاح الجهود الاميركية الاسرائيلية في ارغام القاهرة على ان تخطو هذه الخطوة التي سوف تعني خيانة الحقوق الوطنية ومصالح ، ليس فقط الشعب الفلسطيني ، بل وشعوب عربية اخرى ايضا •

وكما اعلن مؤخرا الجنرال السابق حاييم هيرتزوخ ، ممثل اسرائيل الدائم لدى الامم المتحدة ، فان عملية التحرك على طريق استسلام القاهرة « لا رجعة فيه » • ويثق حاييم هيرتزوخ بان الصفقة المصرية الاسرائيلية المنفردة سوف يتم ابرامها وكما توضح الاحداث على حساب مصالح الشعوب العربية الاخرى والشعب الفلسطيني منها في المقام الاول •

عن « نوفوستي »

صحيفة طريق الشعب تندد باجراءات النظام المصري ضد الفلسطينيين

استنكرت جريدة « طريق الشعب » الناطقة بلسان الحزب الشيوعي العراقي حملة التحريض والمضايقة التي تنتهجها اجهزة النظام الساداتي ضد ابناء الشعب العربي الفلسطيني المقيم في مصر •

وقالت : وليس صدفة ان يتوافق تسعير حملة المضايقة والعداء للفلسطينيين مع فتح ابواب مصر لكل من هب ودب من الصهاينة ابتداء بالحاخاميين مرورا بالعسكريين وانتهاء بالصحفيين •

واضافت تقول ، ان حملة السباب والشتائم والارهاب التي يشنها النظام الساداتي ضد الفلسطينيين وتهديداته بالغاء الحقوق التي يتمتع بها ابناء الشعب الفلسطيني في مصر ترتبط بين النظام الساداتي والعدو الصهيوني وذلك يتجاوز العقبة التي تعترض سبيل استئناف هذه المحادثات وهي مسألة الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني •

ومضت الصحيفة تقول : ان الجماهير العربية في مصر وقواتها المسلحة تدركان ان الحملة ضد الشعب الفلسطيني تستهدف في الواقع التغطية على التخلي عن المصالح الوطنية للشعب العربي في مصر فضلا عن القضية الفلسطينية •

الضفة والقطاع ٦٧ - ١٩٦٨ بين الإلحاق والدمج



يتقدم الرفيق حسين ابو النمل الباحث العربي في شؤون الاقتصاد الاسرائيلي ببحثه الجديد الضفة والقطاع ٦٧ - ١٩٧٨ بين الالحاق والدمج ضمن ظروف سياسية غاية في الدقة والخطورة في مسار التسوية •• وانجراف بعض القوى والانظمة السياسية في سياق اوهام مختلفة حول امكانية (انتزاع) الضفة والقطاع عبر المفاوضات السياسية في جنيف او غيره من القنوات ••

وطرح اخر يدور حول امكانية « حكم ذاتي » للفلسطينيين تحت سقف الدولة الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة •

ومن خلال البحث الموضوعي والدقيق وعرض الحقائق الاقتصادية المدعمة بالاحصائيات لاقتصاديات الضفة والقطاع وما تشكله هذه المناطق الغنية بالايدي العاملة والارض الزراعية بتدعيم الاقتصاد الاسرائيلي ومحاولة اسرائيل المستميتة لانتزاع الضفة من ابنائها وترحيلهم خارج اراضيهم رغما عن حاجتها الماسة لتلك الايدي وذلك بهدف نزع التصاق الانسان الفلسطيني بأرضه •

البحث يتناول ثلاثة قضايا اساسية ومفصلة :

- التطورات السكانية •
- التطورات الاقتصادية

أ - هل تتنازل اسرائيل عن المناطق المحتلة طوعا •

ب - اثر السلام الاقتصادي بين العرب واسرائيل على الوضع السكاني والاقتصادي للمناطق المحتلة اضافة لملحقين لتدعيم البحث ، الملحق الاول مذكرة اسرائيل كينغ والملحق الثاني عبارة عن مقابلة موشي دايان مع صحيفة هارتس وموقفه من قيام دولة فلسطينية •

- تعرض الفصل الاول للمسألة السكانية مؤكدا على ان اسرائيل تريد الارض ولا تريد الشعب فعلى سبيل المثال فقد ترك الضفة الغربية عام ١٩٧٥ - ١٥٤٠٠ شخص ! وقد عرض الكاتب جداول ديمغرافية مستفيضة حول هذا الموضوع وما يمكن ان ينجم عنه من مخاطر على المستقبل الوطني ••

اما الفصل الثاني فقد تناول التطورات الاقتصادية والدفع الصهيوني باتجاه الحاق اقتصاديات الارض المحتلة باقتصاده العام مع تحليل موضوعي لمسألتي النمو والانتاج القومي •• والى ماذا يوظف ذلك •

- اما الفصل الثالث فهو محاولة للاجابة على التساؤل الذي ما زال قائما وهو :

هل تتنازل اسرائيل عن الاراضي التي احتلتها ١٩٦٧ ؟

وللاجابة على ذلك فقد قام الباحث بتوظيف الفصلين السابقين اضافة للوثيقتين السابقتي الذكر ،

وللاجابة على هذا السؤال السياسي الهام وظفت النتائج والمؤشرات التي استخلصها في الفصلين السابقين • ومؤداها ان اسرائيل ولاسباب سياسية واقتصادية واجتماعية ، لن تتنازل طوعا عن المناطق المحتلة ١٩٦٧ • وارتكز الكاتب في ذلك ، على الدور البنيوي والهام الذي يؤديه العمال العرب في الاقتصاد الاسرائيلي • رغم ان ذلك يعني الاحتفاظ بالسكان العرب ، بما يمثلونه من خطر ديمغرافي على اسرائيل ، وما يناقض الصهيونية التوسعية التي تريد الارض عارية من السكان •

ويرى الكاتب بمشروع بيغن لما يسمى بالحكم الذاتي ، محاولة من القيادة الاسرائيلية لحل التناقض الذي يعيشونه ، والناتج عن ضرورة دور العمال العرب في الاقتصاد الاسرائيلي ، وخطورة وجودهم • لان مشروع بيغن للحكم الذاتي المقرون لسلام اقتصادي بين العرب واسرائيل ، انما يهدف الى محاولة ايجاد بديل غير فلسطيني للعمال الفلسطينيين وبذلك تخرج اسرائيل من مأزقها ، ومن التناقض بين الايديولوجيا والاقتصاد الامر الذي يمكنها من التوسع في ممارسة الضغوط الاقتصادية والتي اثبتت انها قادرة على دفع عمليات التهجير خطوات واسعة الى الامام ، كما حدث في عام ١٩٧٥ حيث غادر الضفة العربية فقط ١٥٫٤٠٠ الف نسمة وبموازاة هذا ، فان الحكم الذاتي كما اقترحه بيغن يعطي لاسرائيل حق الاستيطان في المناطق مقابل حق زائف لمواطني الضفة والقطاع بالحصول على الجنسية الاسرائيلية •

ان مزيدا من عمليات الاستيطان مقابل التوسع في عملية التهجير ، وعلى مدى عشر سنوات من الحكم الذاتي قد تؤدي الى اخلال خطير جدا في التركيب السكاني للمناطق المحتلة ١٩٦٧ ، وبهذا يصبح بامكان اسرائيل ان تضم المناطق المحتلة ١٩٦٧ ؛ باسم حق تقرير المصير ، والذي كما انه يعني حق الانفصال فهو يعني حق الاندماج ايضا •

الامر الذي يؤكد استحالة قبول الوهم القائل بامكانية تنازل اسرائيل عن المناطق المحتلة ١٩٦٧ ، وبالتالي قيام دولة فلسطينية مستقلة •• وهو رأي المسؤولين الاسرائيليين انفسهم والذي نقل الكاتب عن احدهم وهو موشى دايان قوله : « عندما قامت دولة اسرائيل فانها قامت مكان وعلى حساب مناطق فلسطينية او سكان فلسطينيين وكما ارى الامور ولا ارى سببا لتجاهلها فان ساريد قامت مكان خنيفس وشاعر - هعماكيم قامت مكان خرطبة ونهلال مكان معلول وتل جنان مكان بلد الشيخ • وفي الشيخ مونس تقع الان جامعة تل ابيب ووادي الحوارث وهو عيمك حيف ومكان مستوطني النقب - نيريم ونير تسيحاق كان يقيم بدو العزازمة والنزيل وغيرهم • كان السكان العرب انذاك اقل لكن المنطقة كانت تحمل طابع بلد عربي واليوم لو سرنا في هذه الطريق وقلنا ان للفلسطينيين الحق في ان تكون لهم دولة مستقلة لانهم ابناء البلد نفسه ولهم الحقوق نفسها فان ذلك لن ينتهي في الضفة الغربية •

ان الضفة الغربية وقطاع غزة لا يشكلان دولة فهذه المنطقة الموزعة بين قطاع غزة وجبل الخليل والقدس بينهما بكل مشكلاتها • والسكان المسيحيون في القدس وبيت لحم ورام الله - كل هذا لا يشكل دولة وستكون اقامة مثل هذه الدولة الفلسطينية بمثابة وضع حجر الزاوية لشيء اخر ولا تستطيع مثل هذه الدولة ان تعيش بقواها الذاتية والمبدأ القائل ان للعرب الفلسطينيين الحق في دولة فلسطينية وان للاجئين الذين تركوا دولة اسرائيل خلال حرب ١٩٤٨ حقوقا شرعية في العودة الى ديارهم واراضيهم - كل هذا يتناقض تماما مع صميم وجود دولة اسرائيل •

فاما دولة اسرائيل او دولة فلسطينية » •

الآثار الاقتصادية والاجتماعيّة والسياسيّة للتمركز في الصناعة الاسرائيليّة

عام ٦٨ كان نقطة فاصلة في تحول الصناعة الصهيونية

ما تستورده الضفة الغربية ضعف ما تستورده الولايات المتحدة أو بريطانيا من صادرات العدو

في الحلقة الماضية تبين لنا الميل الشديد للصناعة الاسرائيلية نحو التمركز وذلك في الحقبة بين ١٩٦٥ - ١٩٧٥ ، في حين كانت السمة الغالبة للمرحلة التي سبقتها هي التوسع في عدد المنشآت . وقد ترتب على عملية التمركز هذه ازدياد مضطرد في سيطرة المؤسسات الكبيرة على الصناعة الاسرائيلية الامر الذي ادى الى ان ٣،٨ بالمئة من المنشآت الصناعية توظف لديها ٥٧،٥ بالمئة من الايدي العاملة .

الاثر الاقتصادي المباشر لعملية التمركز هذه ، كان تحول الصناعة الاسرائيلية نحو الانتاج الكبير بما له من ميزات وفوائد اقتصادية عدة ، خصوصا الوفورات التي تحققها الصناعة في هذه الحالة حيث تستطيع بما يتوفر لها من امكانيات رفع نسبة تشغيل كافة الاصول الثابتة ، وقدرة افضل على توظيف التقنية في العملية الانتاجية ، الامر الذي يدفعنا للقول أن حجم الانتاج الصناعي في مرحلة التمركز يتزايد بمعدلات اكبر بكثير من المعدلات التي يتزايد بها حجم ما توظفه من طاقة عاملة . وبكلمة اخرى فان نسبة زيادة الانتاج الصناعي ١٩٧٥ بالقياس لعام ١٩٦٥ ، هي اكبر مما يمثله الرقم المطلق الذي تزايد به عدد العمال ١٩٧٥ بالقياس لعددهم ١٩٦٥ ، ففي هذه الحالة ، فأن العنصر المتحكم هو عنصر رأس المال وليس العمل . وهي القاعدة العامة التي تحكم وحكمت الصناعات في مرحلة التمركز . وفي اسرائيل تكتسب اهمية خاصة ، فقدرات رأس المال وتوظيف الالة اكثر فأكثر ، ليست مسألة مطلقة ، ولكنها ترتبط بظروف موضوعية واعتبارات ترتبط بالظروف الخاصة التي تحيط بالصناعة معرض البحث ، وان كانت هذه الامور لا تلغي القاعدة العامة التي تحكم آثار عملية التمركز ، ولكن ما لا جدال فيه ان الظروف الخاصة لكل صناعة ، تترك اثرها ، سلبا او ايجابا على نتائج عملية التمركز نفسها .

وفي وضع الصناعة الاسرائيلية ، فقد قطفت ثمار التمركز مرتين ، الاولى ، الاثار العادية التي تتركها عملية التمركز نفسها ، اي التحول نحو الانتاج الكبير والوفورات التي تتحقق ، سواء ما يتعلق منها بالمصاريف الثابتة او غير الثابتة .

والثانية : ترتبط بالظروف الخاصة التي احاطت بالصناعة الاسرائيلية حيث توجد وفرة في الطاقة الانتاجية العاطلة سواء بالنسبة للالات ورأس المال الموظف بكثرة وغير المستغل بالكامل ، او في الطاقة الإنتاجية على صعيد عنصر العمل الفني . وكما سبق لنا الاشارة في الحلقات الماضية ، ولاعتبارات سياسية واجتماعية فقد كان المخطط الاقتصادي الاسرائيلي يحرص على استيعاب نسبة من اليد العاملة في المؤسسات الاقتصادية تفوق حاجة هذه المؤسسات اي ان منشأة صناعية ما تكون بحاجة الى عشرة مهندسين ، فيحشر بها خمسة عشر مهندسا . وفي هذه الحالة وبدلا من ان تتحمل الدولة اعباء الخمسة مهندسين الفائضين بشكل مباشر ، كانت تلقيها على عاتق المؤسسات ، وبهذا لم تكن الدولة تهدف لتوفير مخصصات هؤلاء المهندسين ، بقدر ما كانت حريصة على ان تؤمن لهؤلاء موقعا انتاجيا ، يمكنهم من اكتساب خبرات عملية جديدة وهذا في حد ذاته امر في غاية الاهمية .

لسنا في هذه الحلقة بمعرض نقاش اسباب سياسة « اسرائيل » على هذا الصعيد ، وهي مسألة يدخل بها اكثر من اعتبار ، ولكن ما يهمنا تسجيله ، وبغض النظر عن المبررات والاسباب السياسية الاجتماعية ، هو وجود بطالة مقنعة في « اسرائيل » وتحديدا بالنسبة للعمل الفني ، وانطلاقا من المثل السابق الذي قدمناه ، فيمكن لنا القول ان المهندس الاسرائيلي يعمل بـ ٢/٣ طاقته فقط ، ان لم يكن اقل ، فخمسة عشرة مهندسا يؤدون عملا يحتاج لعشرة مهندسين فقط ، من الناحية الاقتصادية الصرفة هي بطالة مقنعة بغض النظر عن الاسباب .

ان التمركز والذي لا بد وآن يؤدي الى رفع نسبة التقنية الموظفة من خلال استعمال آلات اكثر تطورا وتقدما ، وهي مسألة ترتبط بالانتاج الكبير يعني تزايد الحاجة للعمل الفني ، والعكس صحيح بالنسبة للعمل غير الفني ، الامر الذي يترك اثره على صعيدين .

١ - رفع نسبة تشغيل الطاقة العاملة الفنية ، وهذا يؤدي الى اختفاء البطالة المقنعة .

٢ - فتح فرص عمل جديدة ، للاعداد المتزايدة من الاكاديميين المتوفرين بكثرة في الاقتصاد الاسرائيلي .

ان تحول الاقتصاد الاسرائيلي وتحديدا الصناعة الاسرائيلية نحو الانتاج الكبير . امر يعكس نفسه فورا على حجم الانتاج الصناعي من الانتاج القومي ككل ، وهذا ما حدث فعلا بين السنوات ١٩٦٥ - ١٩٦٧ تزايد نصيب الانتاج الصناعي من الانتاج القومي بشكل متزايد كما يدلنا الجدول التالي :



اضطهاد قومي وطبقي

السنة	نسبة الانتاج الصناعي لاجمالي الانتاج القومي
١٩٦٥	٪ ٤٠
١٩٦٦	٪ ٥٠
١٩٦٧	٪ ٥٢
١٩٦٨	٪ ٥٦
١٩٦٩	٪ ٥٨
١٩٧٠	٪ ٥٧
١٩٧١	٪ ٥٦
١٩٧٢	٪ ٥٨
١٩٧٣	٪ ٥٧
١٩٧٤	٪ ٥٩
١٩٧٥	٪ ٦٩

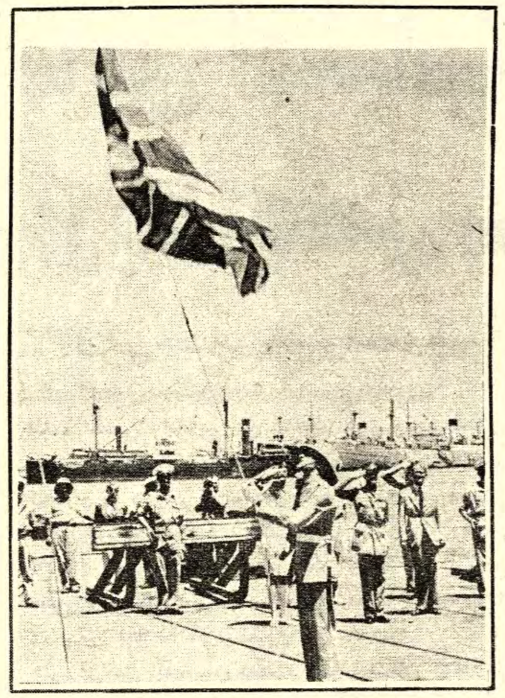
الجدول السابق يشير بوضوح الى القفزة التي حققها الانتاج الصناعي الاسرائيلي بين ١٩٦٠ - ١٩٦٥ حيث بلغت ١٠ ٪ ، وبين ١٩٦٦ - ١٩٧٥ ، حيث ارتفع نصيب الانتاج الصناعي من مجمل الانتاج القومي الاسرائيلي بـ ١٣ ٪ .

ان ضخامة النسبة المشار اليها انما تتحدد لنا اكثر حين نعلم حجم الانتاج القومي المنسوبة اليه النسبة المذكورة . فقد بلغ الانتاج القومي للعام ١٩٧٥ ٧٤،٨٦٤ مليار ليرة اسرائيلية اي ان الـ ١٣ ٪ تساوي حوالي ٩،٧٣٢ مليار ليرة اسرائيلة بالاسعار الجارية . آي ما يساوي حوالي مليار ومئة وخمسون مليون دولار .

ان تمركز الصناعة الاسرائيلية ، وتحولها نحو الانتاج الكبير ، كما أنه اسهم في زيادة حجم ونسبة الانتاج الصناعي من مجمل الانتاج القومي ككل ، فقد ترتب عليه هبوط في تكاليف المنتجات الصناعية . وكما هي الحال في اي صناعة تتجه نحو التمركز والتوسع في استعمال الآلة واحلالها محل عنصر العمل . فأن تكاليف عنصر العمل في الصناعة الاسرائيلية من اجمالي الانتاج الصناعي قد هبط هبوطا ملحوظا وذا دلالة ، وحين نعلم دور تكاليف العمل من اجمالي التكاليف الصناعية يمكن لنا أن نعلم مقدار الانخفاض في تكاليف المنتجات وفيما يلي جدول يوضح نسبة الاجور الى اجمالي الانتاج الصناعي .

السنة	نسبة الاجور للانتاج الصناعي
١٩٦٦	٪ ٢٣
١٩٦٧	٪ ٢٢
١٩٦٨	٪ ١٦
١٩٦٩	٪ ١٦
١٩٧٠	٪ ١٦
١٩٧١	٪ ١٦
١٩٧٢	٪ ١٥
١٩٧٣	٪ ١٤
١٩٧٤	٪ ١٣
١٩٧٥	٪ ١٣

وبالتأكيد فانها ليست مصادفة آن يقترن ارتفاع قيمة الانتاج الصناعي بمجمل الانتاج القومي والذي بلغ ١ ٪ زيادة بـ ١٠ ٪ نقصان في نسبة قيمة الاجور للعاملين بالصناعة الى القيمة الاجمالية للانتاج الصناعي .



طلاقات خاصة بالعدو

ان ١٠ ٪ النسبة التي انخفضت بها قيمة الاجور تساوي وفرا في تكاليف الانتاج الصناعي يبلغ حوالي ٤،٧٣٥ مليار ليرة اسرائيلية . نظرا لان قيمة الانتاج الصناعي للعام ١٩٧٥ كانت ٤٧،٣٥٥ مليار ليرة اسرائيلية ولو دفعت ١٩٧٥ نسبة الاجور التي كانت تدفع ١٩٦٥ ، لبلغت قيمة الاجور ١٩٧٥ ما مقداره ١٠،٨٩١ مليار ليرة اسرائيلية ، في حين آن قيمة الاجور التي دفعت فعلا ١٩٧٥ بلغت حوالي ستة مليارات ليرة اسرائيلية فقط .

الظاهرة الاخيرة التي لا بد لنا من تسجيلها هي أن وتيرة نمو الصناعة كانت وبأستمرار أعلى من الوتيرة التي كان ينمو بها الانتاج القومي ككل ، الامر الذي ساهم في رفع نسبة الانتاج الصناعي وبأضطراد من مجمل الانتاج القومي الاسرائيلي ..

واذا كان التمركز في الصناعة الاسرائيلية هو الوجه الاول للمسألة ، فلا يمكن لنا أن نعزل القفزة التي حققتها الصناعة الاسرائيلية في مرحلة ما بعد ١٩٦٦ عن التوسع الاسرائيلي وابتلاعه لاقتصاديات المناطق المحتلة ١٩٦٧ ، والتي شكلت سوقا مناسبا للصناعة الاسرائيلية وتحولها نحو الانتاج الكبير ، والذي ما كان من الممكن له ان يتم لولا توفر المستهلكين الجدد .

وفي هذا العدد يهمنا التوقف امام العام ١٩٦٨ . كمحطة فاصلة في تحول الصناعة الاسرائيلية ، وهنا لا بد لنا من العودة للجدول السابق الذي يشير الى نسبة الاجور في مجمل الانتاج الصناعي والتي انخفضت بين ١٩٦١ - ١٩٧٥ بـ ١٠ ٪ .

السنة	نسبة الاجور الى مجمل الانتاج الصناعي	مقدار الانخفاض في نسبة الاجور عن العام السابق
١٩٦٦	٪ ٢٣	—
١٩٦٧	٪ ٢٢	٪ ١
١٩٦٨	٪ ١٦	٪ ٦
١٩٧٥	٪ ١٣	٪ ٣
اجمالي الهبوط	٪ ١٠	٪ ١٠

الجدول السابق يشير بوضوح الى ان الصناعة الاسرائيلية قد حققت خلال عام واحد هو العام ١٩٦٨ ، وفرا في الاجور يبلغ ٦٠ ٪ من الوفر الذي تحقق خلال عشرة اعوام وضعفي الفور الذي تحقق خلال سبعة اعوام بين ٦٨ - ٧٥ (٦ ٪ : ٣ ٪) . الامر الذي يؤكد حقيقة سياسية اقتصادية هامة ، الا وهي دور المناطق المحتلة في النمو الاقتصادي الذي شهدته اسرائيل والعلاقة الكولونيالية التي انشأتها اسرائيل مع المناطق المحتلة ١٩٦٧ . اضافة لذلك ، الطاقات الاقتصادية التي كانت مختزنة في اسرائيل ، واتت حرب ١٩٦٧ ، واحتلال اسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة لتجد بها منفسا للطاقة الانتاجية العاطلة في الصناعة الاسرائيلية ، وبكلمة آخرى ، فأن رفع اسرائيل لمعدلات انتاجها لم يحتاج منها لتوظيفات جديدة تتناسب والزيادة التي طرأت على الانتاج الصناعي واستطرادا لذلك الانتاج القومي ككل ، والذي تزايد خلال الحقبة معرض البحث بمعدلات تزايد قياسية كما سبقت الاشارة . تلك الزيادة التي لم تتوقف الا في العام ١٩٧٥ . حيث لم تعد من قدرات استيعابية جديدة لدى المناطق المحتلة ١٩٦٧ والتي ارتفع نصيبها من صادرات اسرائيل ليبلغ ٣٦٦،١٦٨ مليون دولار وبذلك احتلت آلمرتبة الاولى في قائمة المستوردين الرئيسية من اسرائيل . ولادراك اهمية المناطق المحتلة ١٩٦٧ علينا ان نتذكر انه وبرغم العلاقة الخاصة بين اسرائيل والولايات المتحدة الاميركية وبريطانيا والمانيا الغربية وبرغم التسهيلات التي تقدمها هذه الدول للصادرات الاسرائيلية فأن حجم ما تستورده من اسرائيل كان على التوالي ، ٣٠٧ ، ١٧١ ، ١٦٠ مليون دولار .

ان التوسع الصناعي الاسرائيلي . والذي عكس نفسه على صعيدي حجم الانتاج الصناعي وتكاليفه ، كانت له آثار مباشرة على مجمل الاوضاع الاقتصادية ككل ، واستطرادا لذلك البنية الاجتماعية ، كما شكلت بدايات حقيقية على طريق ايجاد حلول لازمات اسرائيل الاقتصادية وبالتحديد وضع ميزان المدفوعات الاسرائيلي ، وموجات التضخم ، ومما ابرز الامراض التي طالما عانى منهما الاقتصاد الاسرائيلي ، فكيف وظفت اسرائيل تنامي انتاجها الصناعي .. للخروج من ازماتها ... وما هي العقبات والظروف التي حوت وعطلت من الاثار الايجابية للنمو الصناعي الذي سبق ان تحدثنا عنه ؟

ما هي الأسباب التي تدفع امريكا لخفض سعر دولارها

بقلم حسين أبو النمل

منذ مدة والاخبار تتزايد عن الهبوط المستمر في قيمة الدولار الاميركي ، وقد قيل في تفسير الامر ، ان تدهور ميزان المدفوعات الاميركي هو السبب واستطرادا لذلك وعملا بقانون العرض والطلب ، فان ازدياد المعروض من الدولار عن الطلب عليه لا بد وان يؤدي الى خفض قيمة الدولار لتحقيق التوازن المطلوب ٠

ان مشكلة الدولار الامريكي هي اكثر تعقيدا من ذلك وبالتأكيد فان الاسباب الكامنة وراء التدهور المستمر في اسعار الدولار ، ليست اسباب اقتصادية فقط ، بل اسباب سياسية اقتصادية ، هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى ، فأن قوانين السوق من عرض وطلب ليست هي ايضا المحرك الوحيد ، بل هنالك محركات اخرى لها الاولوية على قوانين السوق ـ محركات لها صلة عميقة بدور الدولار الامريكي في النقد الدولي الامر الذي يعطي لاي تطور يطرأ على سعر الدولار الامريكي اهمية خاصة جدا ٠ ولا فقط ٠ ومن هنا فمن غير المنطقي ان نقبل بحسن نية الرأي القائل بأن ضعف الاقتصاد نحسن نية الرأي القائل بأن ضعف الاقتصاد الامريكي ، وتدهور ميزان المدفوعات الامريكي هو السبب ، رغم ان هذا الامر يؤدي بالضرورة الى خفض قيمة العملة ، ولكن ليس هو السبب الوحيد ، ففي هذا الوضع ، يكون المشرع الاقتصادي مضطرا لتخفيض قيمة العملة اذ ليس له من خيار اخر ، بينما العكس صحيح في بعض الحالات ، وينطبق هذا الامر على الدولار الامريكي ، حينما يكون قرار الخفض او خلق الظروف الموضوعية كي تؤدي قوانين السوق نفسها الى عملية الخفض ، ففي هذه الحالة يتوخى المخطط الاقتصادي اهدافا وهو ابعد ما يكون عن موقع المضطر ٠٠ ومن هنا اهمية البحث في آسباب وجذور ظاهرة اقتصادية ما ، كالتضخم او تدهور ميزان المدفوعات على سبيل المثال لا الحصر ، فأن ميزان المدفوعات قد يكون متدهورا كنتيجة لتدهور الميزان التجاري بين البلد المعني والخارج وفي حالات اخرى يكون تدهور ميزان المدفوعات بفعل تدفق الاستثمارات الى الخارج او هروب الرساميل ٠ و في الحالتين يؤدي الامر الى تدهور ميزان المدفوعات لان حركة رؤوس الاموال هي نحو الخارج ، ولكن ورغم ان النتائج التي تؤدي اليها واحدة ، ولكن ثمة فرق جوهري لا يمكن اغفاله او التقليل من اهميته ٠ وبناء على أي من السببين يتحدد عما اذا كان الامر في متناول او خارج ارادة المخطط الاقتصادي ٠

على عكس الفكرة الرائجة والقائلة بأن الامبريالية تعني تصدير رؤوس الاموال ، وهي الفكرة التي كانت معبرة عن واقع الامر حتى العقد الاخير من القرن العشرين ، فأن الذي حدث اخيرا هو تحول في اتجاه حركة رؤوس الاموال بحيث اصبحت بين الدول الامبريالية نفسها ، ومن الدول النامية وتحديد الدول النفطية الى الدول الامبريالية وفي كلا الحالتين فأن قصب السيف هو للولايات المتحدة الامريكية ٠ والتي تتلقى نسبة عالية من ارصدة الدول النفطية ، ومن ناحية اخرى فانها تسيطر بشكل كلي او جزئي على قسم هام من اقتصاديات الدول الامبريالية الاخرى ٠

ان تدفق رساميل الولايات المتحدة الى الخارج ، لم يقترن بتدفق معاكس ، من نفس المستوى اضافة لذلك فأن الولايات المتحدة تعيد توظيف ارباح رساميلها في الخارج من اجل توسيع سيطرتها الامر الذي خلق في فترة من الفترات ما عرف بمشكلة البترودولار ٠

ان ارتفاع نسبة المعروض من الدولار في الاسواق الاوروبية واليابانية قد اقترن بغزو سلع هذه البلدان للاسواق الاميركية ، وبدرجة او بأخرى فقد تمكنت من منافسة السلع الاميركية داخل السوق الاميركية نفسها ، وشكلت منافسا قويا لها في الخارج ٠ وقد فشلت محاولات الولايات المتحدة لدفع حلفاءها لرفع اسعار بضائعهم وبذلك تضعف قدرتها التنافسية ، الامر الذي جعل الولايات المتحدة تتخذ اجراءات تؤمن لها هذه المسألة ٠ وذلك انطلاقا من ان الولايات المتحدة لا تستطيع التغاضي ولو شكليا عن اتفاقية (الجات) التي تكفل حرية التبادل التجاري ، ولذا فقد كان من المستحيل على آلولايات المتحدة ان تعيد النظر بتعرفتها الجمركية مع دول اتفاقية الجات ، لان ذلك سيعني ان الدول الاخرى سوف تتخذ اجراءات مشابهة ٠

ان تخفيض قيمة الدولار ، بغض النظر عن الطريقة التي يتم بها ، يعني حكما ، فيما لو لم تخفض قيمة العملات الاخرى المرتبطة ، بارتفاع اسعار السلع الاجنبية في السوق الامريكية وانخفاض سعر السلع الامريكية في الاسواق الاجنبية ٠ الامر الذي يرفع آلقدرة التنافسية للسلع الامريكية في الداخل والخارج ٠

ان الوجه الاخر للمسألة ، هو موضوع الارصدة الاجنبية الموجودة في الولايات المتحدة الامريكية ، وبالتحديد الارصدة النفطية ٠ وفيما لو عدنا للتعريف التقليدي للنقود على انها وسيلة لاختزان القيم ، وانها وسيلة للشراء ، يمكن لنا معرفة الاغراض الخبيثة وراء قرار تخفيض الادولار ٠

ان الارصدة الاجنبية في الولايات آلمتحدة الامريكية ، تمثل قدرة شرائية ، مساوية للقيمة المختزنة في التعود ٠ ولكن هذه القدرة ، او القيمة المختزنة ليست قيمة مطلقة ، ولكنها عرضة للانخفاض مع هبوط قيمة العملة ٠ وعلى سبيل المثال ٠ فأن القدرة الشرائية لدولار واحد عند سعر صرف معين هي غير القدرة الشرائية للدولار نفسه فيما لو انخفضت قيمة الدولار ٠ وبالتالي فأن تخفيض قيمة الدولار يعني بالمقابل تخفيض التزامات الولايات المتحدة تجاه الخارج بنفس المقدار وبذلك تربح الولايات المتحدة بمقدار ما خفض به الدولار ، وهو شكل آخر من اشكال سرقة ثروات الشعوب ، وفيما لو اضفنا لذلك موجات التضخم التي يعاني منها العالم الرأسمالي ، ندرك حجم الهبوط المستمر في قيمة الارصدة الموجودة بالخارج والتي تتناقض سنويا بنسب كبيرة خصوصا اذا ما تذكرنا انها منسوبة الى مليارات الدولارات ، وفيما لو افترضنا ان الارصدة النفطية في الولايات المتحدة تبلغ حوالي مئة مليار دولار ، فأن انخفاض قيمة الارصدة بـ ١٠ بالمئة يساوي ١٠ مليارات دولار اي ما يزيد على الانتاج القومي لمصر خلال عام كامل ٠٠٠

ايران

عنف الجماهير يواجه عنف السلطة

هجوم النظام الفاشي ضدّ القوى الثورية محاولة لاستباق انتفاضات جديدة يشارك فيها الجيش

ما هي طبيعة الاحداث الاخيرة في ايران وتاثيرها على الوضع السياسي في البلاد ؟ هذا السؤال هو المدخل لمعرفة حقيقة الخلفيات التي انطوى عليها التحرك الجماهيري الايراني ٠ فمنذ ١٩٦٢ تاريخ قيام « ثورة الشاه البيضاء » اخذت البرجوازية تفرض سيطرتها على الوضع الاقتصادي في ايران ، وفي مرحلة الازدهار الاقتصادي لصالح البرجوازية تم استقطاب فئات كثيرة من البرجوازية الصغيرة ، التي استفادت هي بدورها ايضا من النمو الاقتصادي في مواردها ، والذي هيأه



الشاه ٠٠٠ هل يواجه مصير هيلاسلاسي

لها خدماتها للنظام القائم ، وفي اوائل السبعينات تأثرت ايران بالتضخم الاقتصادي العالمي مما انعكس على علاقة البرجوازية (القطاع العام) مع النظام ، وبدأ حجم البرجوازية الصغيرة يفقد فاعليته في الحياة الاقتصادية ٠

وهذا مما أفسح في المجال لبروز « التيار الديني » كقوة اعتراضية تتناقض مع طموحات البرجوازية الكبيرة ، اذ كان هذا التيار مؤلفا للبرجوازية الصغيرة ذآت المطامح الاقتصادية المتضائلة

ومن هنا فقد لعب التيار الديني ، دوره بمواجهة النظام الشاهنشاهي ، خالقا لنفسه قوة تأثيرية تبرز في التحركات ذات الطابع الديني ، تحت ذريعة اضطهاد النظام لرجال آلدين الايرانيين ٠ ولم تكن قوة التيار الديني هي الوحيدة بمواجهة النظام الفاشي ، وانما بمساهمة آلتيارات اليسارية الاخرى في التصدي للنظام ٠

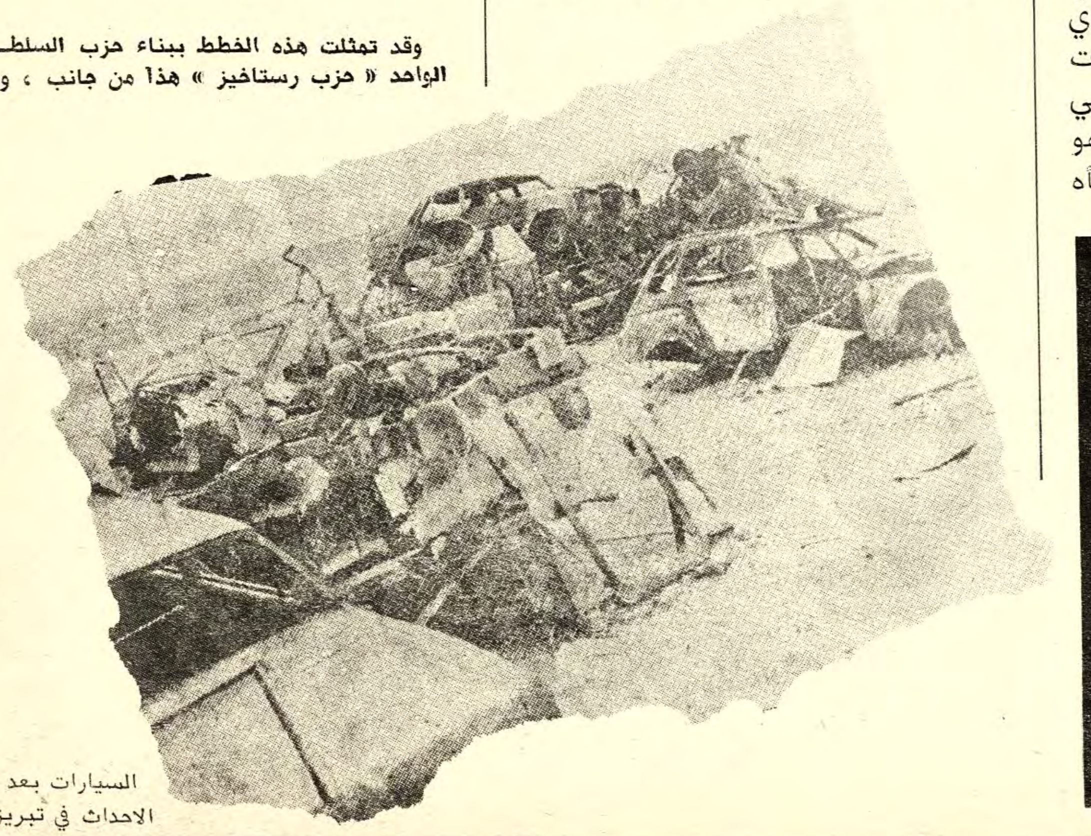
ورغم ان هذه القوى اليسارية لم تكن تمثل حركات عمالية واسعة ، الا انها كانت ممثلة للحركات الطلابية على مستوى الجامعة ، والتنظيمات الماركسية التي تؤمن بممارسة الكفاح المسلح ٠

ولذلك فقد وجد النظام نفسه بمواجهة تحركات واسعة ، تحرج وضعه السياسي ، فبدأ هجومه الفاشي الكبير لاجهاض هذ هالتحركات خشية امتدادها الى قطاعات جماهيرية آوسع ، تؤثر على سياسة النظام وتضعه في الزاوية الاضعف ، وهذا ما جعل المراقبون يتوقعون ان توحد المعارضة في ايران صفوفها لاسقاط النظام الشاهنشاهي ٠

واذا كان النظام الاقتصادي في ايران قد استطاع بعد العام ١٩٧٣ وبنتيجة الموارد البترولية الهائلة ان يغطي بعض آلجوانب من ازمته الاقتصادية ، وخلق حالة استرخاء في صفوف المعارضة داخل التيار الديني ، فقد استمر النضال فاعلا على صعيد التيارات اليسارية في حالة تصدي دائم لمشاريع النظام وخططه الارهابية ٠

الحزب الواحد

وقد تمثلت هذه الخطط ببناء حزب السلطة الواحد « حزب رستاخيز » هذآ من جانب ، ومن



السيارات بعد الاحداث في تبريز

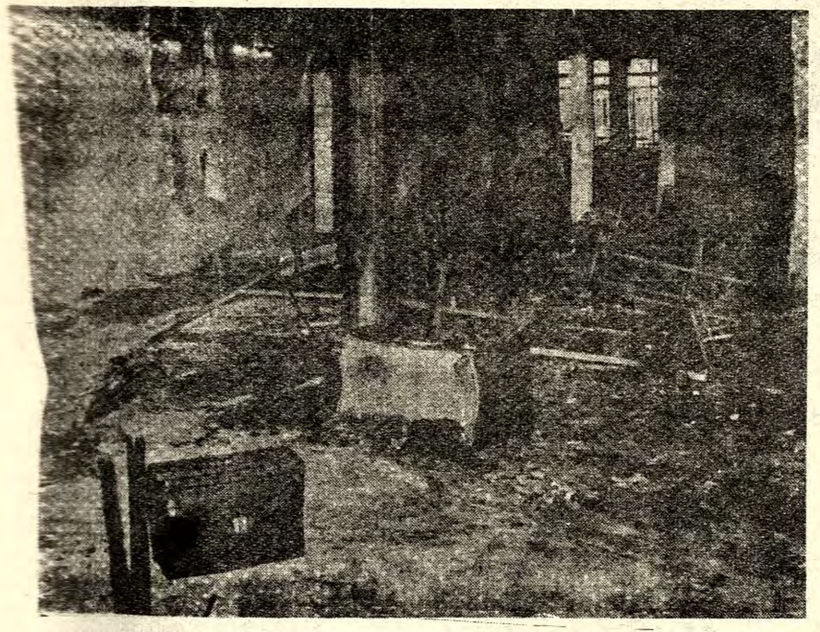
الجانب الاخر ، فقد توسع طموح السلطة في تجميع فئات من البرجوازية الصغيرة لتكون ضمن اطار برامجها الاقتصادية والسياسية ممثلة بالتنظيم الواحد « الرستاخيز » • ولم يستطع هذا الحزب ان يكون الوعاء لتجميع فئات البرجوازية الصغيرة مثلما كانت تطمح ، السلطة ، وذلك بسببين :

ـ الامتيازات التي تتمتع بها السلطة البيروقراطية المستبدة في ايران ، وعجزها عن تنفيذ البرنامج الذي كان بالاساس لصالحها ، وعدم تلبية الحاجات الاولية للجماهير الكادحة •

٢ ـ اعتماد الاقتصاد الايراني على مبدأ الانتاج الواحد « النفط » وانعكاس التأثيرات الاقتصادية العالمية على هذا الاقتصاد والجانب الواحد بكل ما يكتنفها من آزمات وتدهور في اسواق العملة العالمية ، اضافة الى هذا فان الدولة الايرانية عاجزة عن استثمار الرساميل الناشئة عن الموارد البترولية ، في المجالات الانتاجية •

وهذا مما يجعل التأثيرات الاقتصادية العالمية اكثر وطأة على الوضع الاقتصادي في ايران •

وخلال عامي ١٩٧٦ و ١٩٧٧ فقد طرأ تدهور على الحركة الاقتصادية في ايران نتيجة لتأثيرات اقتصادية عالمية ، وانعكس هذا التدهور باغلاق اكثر من خمسين مصنعا واضطرار السلطة الى تقنين الكهرباء في عموم ايران والعاصمة طهران بصورة خاصة •



كانت سينما في تبريز

وقد اثر هذا الوضع على الشعب الايراني على صعيدين ، فكان تأثيره اقل بالنسبة للبرجوازية الليبرالية ، ولكنه وضح اكثر على صعيد البرجوازية الصغيرة والكادحين ، وكانت ردة فعل الفئة الاولى بشكل رسائل مفتوحة الى الشاه ورئيس الحكومة من اجل الحصول على امتيازات اكبر في الوضع الاقتصادي ، فيما كان رد فعل الفئة الثانية بشكل تميز بحركة مطلبية جذرية رافقها استخدام العنف العفوي ، ومن ابرز الوقائع على هذا الصعيد الصدامات العنيفة بين الكادحين والسلطة الفاشية في الحزام السكاني للفقراء ، والتي كانت السلطة تحاول اخراجهم منها بالعنف ، متذرعة بأن سكن هؤلاء الفقراء تم فوق أرض ليست لهم وبدون اذن من السلطة •

وضمن هذا المنظور فقد كانت احداث ١٦ نوفمبر ١٩٧٧ وما تبعها في عموم ايران وصولا الى الاحداث الاخيرة في ١٩٧٨ في مدينتي « قم » و « تبريز » •

فقد استمرت المعارك بين رجال السلطة من قوات الامن ، وبين الجماهير الايرانية في مدينة « قم » ثلاثة ايام ، وقالت جريدة « الاومانتيه » لسان الحزب الشيوعي الفرنسي « ان اكثر من ٧٠ شخصا قد قتلوا وجرح ما يقارب الـ ٥٠٠ شخص ووصل عدد المعتقلين الى ١٤٠٠ شخص » واعقب ذلك تظاهرات وانتفاضات جماهيرية ومهاجمة مراكز الشرطة في الاهواز وشيراز وميلاي احتجاجا على احداث « قم » •

وفي ذكرى الاربعين لشهداء مدينة « قم » فقد اندلعت الانتفاضة الجماهيرية العارمة في مدينة « تبريز » احد اهم المدن الصناعية الكبرى في ايران ، وهنا مارست الجماهير عنفها بمواجهة عنف السلطة ، واتجه العمال والطلاب لاستخدام الاسلحة الاوتوماتيكية والقنابل المحرقة ، وسقط خلال هذه الانتفاضة اكثر من عشرة قتلى وعشرات الجرحى •

ولم تخف الصحف الايرانية ما حدث فوصفت ما حدث في « تبريز » بانه « كان اشبه بثورة حقيقية » ، ورغم ان تعليقات الصحف الايرانية ، قد ذهبت الى وصف الاعمال الثورية بأنها اعمال تخريب وفوضى ، فقد كان لجماهير الانتفاضة حسها في تدمير مصالح كبار البرجوازيين ، الذين كانوا يزدهرون على حساب الفقراء وجوعهم •



من مخلفات الاحداث في تبريز

ديمقراطية خادعة

ان ما حدث في مدينتي « قم » و « تبريز » والذي جاء مترادفا لمسيرة التحرك الجماهيري في ايران ، قد وضع السلطة امام المواجهة الحاسمة والحادة ، فلجأت الى صفوف الجيش في حملة استرضاء وعقاب خشية ان تكون اية امتدادات للتحركات الاخيرة قد وصلت الجيش ، وانعكست اجراءات السلطة في حملة تطهير ، تراوحت بين التسريح والاعتقال لبعض الضباط ، وبين تحقيق بعض الامتيازات لضباط كبار اخرين لضمان ولائهم •

وقد جاءت الانتقادات لفاشية النظام الايراني في تصديه لقمع حركة الجماهير حتى من حلفائه واصدقائه الحميمين ، فقد تحدث الرئيس الاميركي كارتر عن « حقوق الانسان » ولمح الى الوضع في ايران مما جعل النظام الايراني يتذمر من هذه التلميحات خاصة وانها تأتي من اقرب الاصدقاء •

وازاء هذا الوضع فقد بدأ الحديث عن اشاعة نوع من الديمقراطية تحت ستار احالة عدد من الموظفين الحكوميين المسؤولين عن احداث « تبريز ـ قم » الى المحاكمة ، وعلى الرغم من ان التنظيما تالسياسية وخاصة الماركسية منها التي تمارس الكفاح المسلح ضد النظام ، قد اصيبت بانتكاسات ، عام ١٩٧٥ و ١٩٧٦ بشكل خاص ، من خلال الحملة الفاشية التي شنها النظام ضدها ، فقد برز دورها بتحالف مع القوى التقدمية والتيار الديني التقدمي •

وتتوقع السلطة الايرانية ، ان تتسع مساحة المعارضة والصداع وصولا الى الحد المؤثر فعلا في تعريض النظام الى خطر السقوط ، ومن هنا فان الكلام عن الديمقراطية والحرية •• الخ •• التي بدأ النظام يعزف نغمتها على سمع الشعب الايراني هي محصلة واضحة للخوف ، من احداث اكبر تكون بالنسبة للتي سبقتها جرس الانذار الاخير ، ان لم تكن المسمار الاخير في نعش النظام الفاشي الشاهنشاهي ••



احد البنوك المدمرة في تبريز

أيام لها تاريخ

١٥ تشرين الثاني ١٩٧٧ : شهدت مدينة واشنطن امام البيت الابيض اعنف مظاهرة تشهدها اميركا منذ حرب فيتنام قام بها الطلبة الايرانيون المقيمون في امريكا احتجاجا على زيارة الشاه الى امريكا واشترك فيها اكثر من عشرة الاف من الطلبة والجالية الايرانية في امريكا واشتبك المتظاهرون خلال المظاهرة مع قوى الامن الايرانية والبوليس الامريكي •

١٦ تشرين الثاني ١٩٧٧ : شهدت العاصمة طهران وعدة مدن اوروبية مظاهرات صاخبة امتدادآ لمظاهرات واشنطن واحتجاجا على سياسة النظام الايراني الفاشي •

١٧ تشرين الثاني ١٩٧٧ : شهدت مدينة باريس مظاهرات عنيفة من قبل الطلبة الايرانيين المقيمين في فرنسا احتجاجا على زيارة الشاه الى فرنسا حين عودته من امريكا •

١٧ تشرين الثاني ١٩٧٧ : اعتقل اكثر من ٣٠٠ شخص خلال الامسية الشعرية التي اقيمت من قبل بعض الشعراء والكتاب التقدميين اشترك فيها اكثر من عشرة الاف من الجماهير الايرانية في العاصمة طهران •

١٨ تشرين الثاني ١٩٧٧ : اعتصم العديد من الطلاب والجماهير الايرانية في جامعة طهران احتجاجا على الاعتقالات التي شنها البوليس الايراني •

١٩ تشرين الثاني ١٩٧٧ : هجم اكثر من ٣٥٠ شخصا من البوليس على حرم الجامعة وجرح اكثر من ٧٠ شخص من الطلبة والجماهير و من اساتذة الجامعة كما اعتقل اكثر من ١٠٠ شخص اخر •

٢٠ تشرين الثاني ١٩٧٧ : امتدت المظاهرات الى شوارع العاصمة ورفع المتظاهرون شعارات « الموت للشاه » و « الموت للامبريالية » وهجم فيها المتظاهرون على الشركات الامبريالية ومنها شركة لوفتهانز وشركة جنرال موتورز وشركات سيتروين ورينو وبعض البنوك الاجنبية •

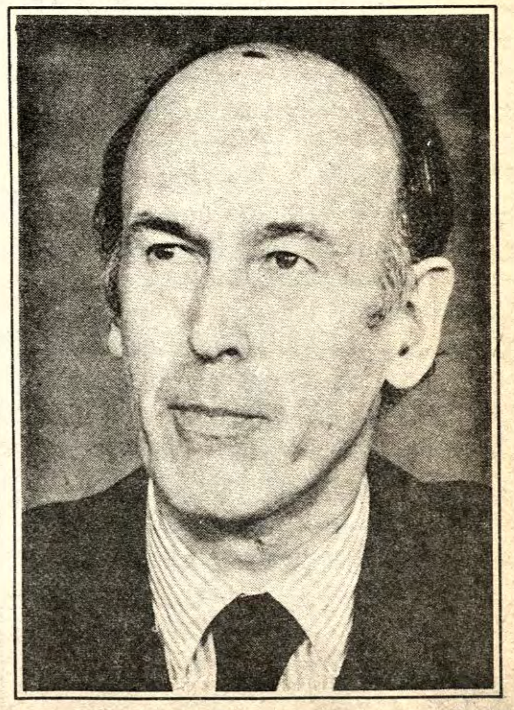
٢١ تشرين الثاني ١٩٧٧ : قام طلبة الجامعة الصناعية « آريامهر » في العاصمة طهران بمظاهرات صاخبة بعد الامسية الشعرية التي اقيمت في آحدى صالات الجامعة ورفع المتظاهرون شعارات « الموت للشاه » « الموت للسادات » و « تحيا فلسطين » وهجم بعض رجال مخابرات النظام والبوليس وهم يرتدون ملابس مدنية على المتظاهرين وجرح العديد من جراء الاشتباك واعتقل المئات من المتظاهرين من قبل قوات البوليس التي تدخلت فورآ لصالح رجال المخابرات كما نقلت بعض الوكالات انباء عن استشهاد ١٦ شخص من المتظاهرين •

٢٢ تشرين الثاني ١٩٧٧ : تجمع بمناسبة عيد الاضحى المئات من الجماهير الايرانية في العاصمة طهران في منزل احد الشخصيات التقدمية الايرانية وتحول الحشد الى تظاهرة تندد بسياسة نظام الشاه الفاشية •

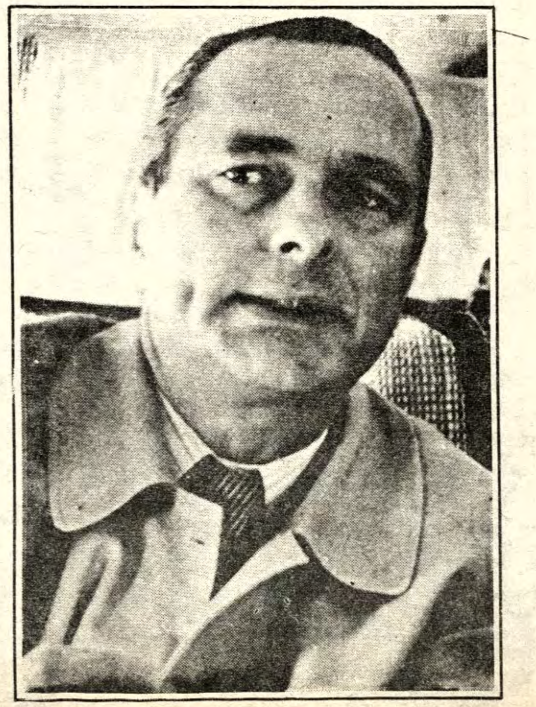
وحدة اليسار طريق السلطة عبر "الديمقراطية"

عندما يصرح جورج مارشيه ان الشعب الفرنسي يتوق الى التغيير يدرك تماما انه آن للبحارة اليساريين ان يرسوا بسفينتهم على شاطىء الامان بعد عشرين سنة من المد والجزر ٠ فكل الدلائل تشير الى صحة وجهة نظر الشيوعيين والاشتراكيين من حيث ضرورة التغيير الملحة ٠ ففي حين يستعد ٣١ مليون ناخب فرنسي للادلاء باصواتهم في الدورة الانتخابية الاولى المقرر حدوثها في الثاني عشر من هذا الشهر يركب اليسار الفرنسي « جواده الاصيل » ويقطع شوطا بعيدا في مواجهة التكتل الحكومي ، فاخر الاحصاءات التي اجرتها احدى مؤسسات الاستفتاء للشعب رجحت كفة اليسار بزيادة قدرها ٦ في المائة ٠

● اليسار يخوض معركته معتمدًا على ركائز داخلية ثابتة .. واليمين يخوض المعركة اعتمادًا على الدعم الاميركي وحلف الاطلسي



ديستان ٠٠٠ زعيم اليمين
رصيده امريكا والاطلس



شيراك ٠٠٠
رصيده سمعة ديجول

في حال حدوث « المعجزة » تكون البلاد التي ابتدعت لفظة « البرجوازية » الاولى في اوروبا الغربية خلال ثلاث حقبات زمنية ، التي تسلم جزءا من مراسها ونفوذها الرسمي للقبضة الشيوعية ٠

هل حقا كما يدعي تحالف اليمين الحاكم « ان الفرنسيين يتحدثون عن اليسار ويدلون بأصواتهم لليمين » ؟

ان ريمون بار رئيس الوزراء الحالي الذي عادة ما يطلق مثل هذا الشعار يفتقد الان النظرة التفاؤلية التي طالما ابداها او تصنعها في الماضي، وتحديدا بعد الخلافات التي دبت بين اركان التحالف اليساري ٠ وفي تصريح اخير له حمل بار على اليسار الفرنسي بطريقة هستيرية خاصة وان ومضات أمل تبدت في الافق في الاسبوعين الماضيين لتؤكد توصل أطراف اليسار الى تفاهم وادراك الى « ان الخلاف هو الحد الفاصل بين النصر والهزيمة » ٠ لذا من البداهة ان يضع اليسار خلافاته جانبا ويعقد اتفاقا انتخابيا ولو في دورة ١٩ آذار الثانية على اقل تقدير ٠

فلئن كثرت الترجحات حول انتصار اليسار الا ان كثيرا من الاستفتاءات والتقديرات تكون خاطئة قياسا بنزعة الفرنسيين التغييرية والارتداد الخلقي ٠ فالفرنسيون على شتى نزعاتهم واتجاهاتهم السياسية لا يعرفون لنفسهم قرارا ٠ وعودة الى استفتاءات انتخابات عام ١٩٧ التشريعية وانتخابات عام ١٩٧٤ الرئاسية تبين لنا قدر التفاوت بين الاوهام الاستفتائية الشعبية التي عادة ما تجريها العقول الالكترونية الحديثة وبين ما تفرزه النتائج المحصلية للناخبين الفرنسيين ٠

المهم ان « الاكثرية » الحاكمة وعلى راسها فاليري جيسكار ديستان رئيس الجمهورية الفرنسية الخامسة تعيش حالة من اللااستقرار انعكست في التعهدات الاخيرة التي اطلقها رئيس الوزراء الفرنسي حين وعد برفع الحد الادنى للاجور من ١٧٥٠ الى ٢٤٠٠ دولار شهريا ٠ وهذه بالطبع كانت طلقة من طلقات اليسار التي وقع في فخها التحالف الحاكم ٠

والاكثر اهمية آن اليسار الفرنسي لا يسعه الفوز في الانتخابات الا عن طريق دخول صناديق الاقتراع بوحدة متراصة ٠ وهذا يعني مشاركة الحزب الشيوعي الفرنسي الفعالة في الحكم ٠ لذا لا يمكن التنبؤ بفوز اليسار من غير هذا المنظار الوحدوي ٠ والمراقبون السياسيون يجمعون على ان اليسار يدخل لعبة الانتخابات هذه المرة باسلوب اكثر ذكاء « من ذي قبل ، معتمدا على المثل القائل « آن ليس كل ما يفعل يقال » ٠ فما اشيع عن اختلاف في وجهات النظر بين اطراف اليسار لا يعدو عن كونه لعبة ذكية قصد اليسار من ورائها برمجة العمل لاحتلال مواقع كان في منأى عنها من قبل ، وخطوة فعالة لمواجهة الهجمة الاعلامية الشرسة التي تصعدها وسائل الاعلام اليمينية الامبريالية ٠

لذلك تتخوف الامبريالية من ما تسميه « مغبة وصول اليسار للسلطة » في فرنسا ٠ فالولايات المتحدة تدعم تحالف اليمين الحاكم الذي يتزعمه جيسكار ديستان ٠ ورغم آن الادارة الاميركية « استبعدت » ان يكون لها باعا في الصراع على السلطة في باريس الا ان اكثر من رسمي اميركي اشار الى آن البيت الابيض يؤثر ما يسميه « سيادة الاحزاب الديمقراطية » على حكم اليسار ٠

يقودنا ذلك الى التعقيب على ما لمشاركة الولايات المتحدة المباشر لتكتل الاحزاب اليمينية الفرنسية الحاكمة تخوفها من وصول اليسار الى السلطة ٠ فواشنطن يضيرها ان يصل اليسار الى السلطة في اكثر البلدان الاوروبية الغربية قوة ووزنا في الحلف الاطلسي ٠

لذلك اشتدت خلال الشهر الماضي الحملة الاعلامية الامبريالية ضد اليسار الفرنسي من حيث تفاوت الاتهامات الكاذبة التي وجهت اليه ٠ فعلى سبيل الذكر هولت الصحافة الالمانية الغربية بقانون التأميم مدعية ان وصول اليسار الى السلطة « يعني هروب الرأسمال » الى الخارج ٠ وفي ايطاليا تخوفت مصادر رسمية من ان وصول اليسار يعني الانذار باقتراب الحزب الشيوعي الايطالي من الحكم ٠ اما بريطانيا فترى ان استلام اليسار الحكم « يعني انفراط عقد السوق الاوروبية المشتركة » ٠

لكن الحقيقة على عكس ذلك تماما ٠ فوصول اليسار الفرنسي الى الحكم يعني فتح آفاق جديدة امام الاقتصاد ـ وفي هذا الصدد يقول احد ممثلي حزب العمال البريطاني في البرلمان : « قد يفرض اليسار بعض القيود على الاستيراد ٠ لكن يبقى ذلك في اطار الصراع مع التجارة الحرة » ٠

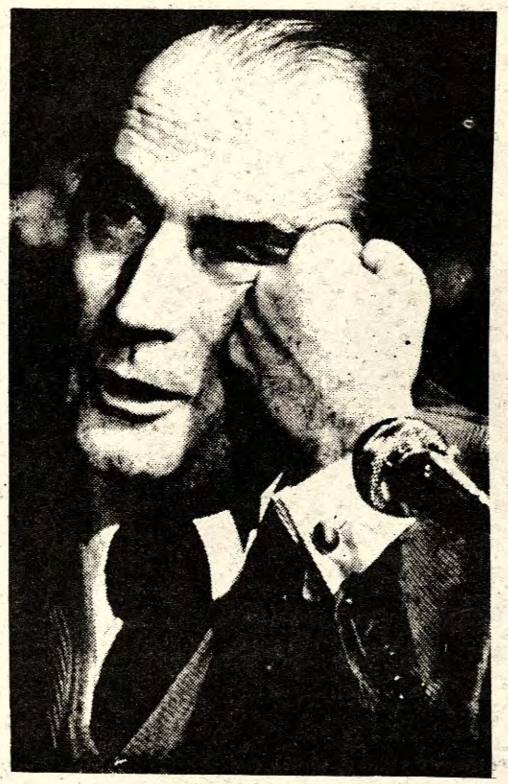
لذا يقف اليسار الفرنسي اليوم امام منعطف تاريخي مهم ٠ فمن اجل تحقيق فوزه الذي يعتبر انعطافا جذريا في تاريخ غرب القارة الاوروبية يستدعي تحقيق نقطتين رئيسيتين :

اولا : التوصل الى الاتفاق الضروري قبل السابع عشر من هذا الشهر موعد الدورة الانتخابية الثانية ٠

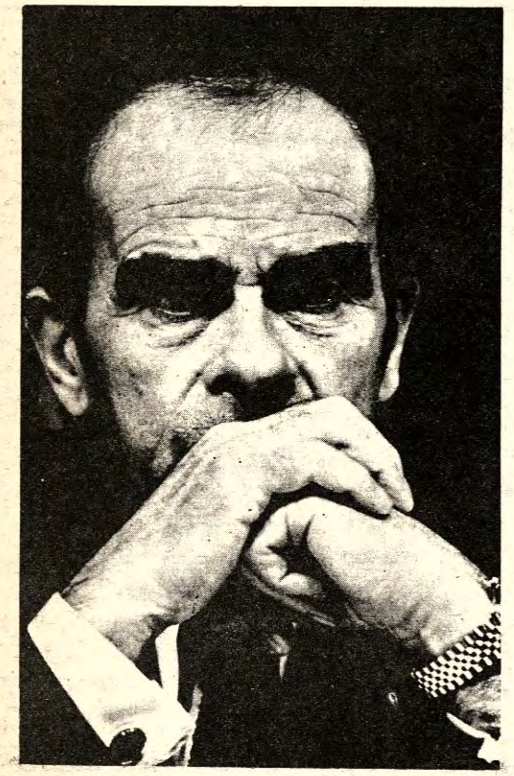
ثانيا : العمل على ارساء الثقة بين المرشحين اليساريين والمنتخب الفرنسي لئلا تقع الكارثة ويجد نفسه بين خيارين متضادين فيختار اليمين كما حصل في الانتخابات السابقة ٠

ولئن اختلف زعيما الحزبين الشيوعي والاشتراكي حول كيفية وتوقيت الوصول الى برنامج عام متطور فان المرحلة الراهنة تستدعي وضع هذه الخلافات جانبا لان القضية الاهم هي التوصل الى نقاط التقاء استراتيجية وبعث الثقة الكاملة في الاكثرية الانتخابية خاصة وان الجولة الجديدة من الانتخابات تتم بطابع اكثر حساسية من ذي قبل ٠ فوجود الشباب الفرنسي على رأس اولويات الناخبين يعني تجديدا في سير الانتخابات القادمة وانعطافا اكثر حساسية ٠ فجيل الشباب الجديد الذي اتاحت له التشريعات الجديدة حق ممارسة حقهم في الانتخابات يعني دخول التعليم الثانوي والجامعي صناديق الاقتراع٠

ونحن على ابواب الانتخابات ، تقودنا المستجدات في الظروف الداخلية والخارجية الى الجزم بأنه مهما كانت افاق الاقتراع التي يقودها الائتلاف الحكومي الذي تدعمه الولايات المتحدة والحلف الاطلسي فان من المستبعد التنبؤ بامكانية بقاء ديستان في قصر الاليزيه ٠ كما وان وصول جاك شيراك زعيم الديغوليين بات ضربا من الوهم ٠ فكلاهما يعتمد في حملته الانتخابية على الدعم الخارجي الذي لا تتعدى فعاليته نسبة مئوية قياسا بالدعم الداخلي الذي تكسبه احزاب اليسار ٠ فاليسار يعتمد في معركته على ركائز وقواعد داخلية شعبية ثابتة لا تهزها الاعتبارات الطارئة خاصة وان اليسار متفق على مواجهة اليمين وامكانية الوصول الى « برنامج عام امر متفق عليه ، لكنه مؤجل بحكم القضايا الموضوعية والحساسة التي من شأنها ان ترسخ اسس وقواعد الوحدة اليسارية ٠ فعملية الترقيع تجعل اليسار عرضة للاهتزاز ٠ وهذا ما تلافته القوى الثلاثة المشاركة والمتفاهمة الشيوعيون والاشتراكيون والراديكاليون » ٠



ميتران ... متفائل



مارشيه ٠٠٠ الى التغيير ايها الفرنسيون

وهكذا ، ونحن بانتظار ما ستفرزه صناديق الاقتراع في جولتيها المقررتين في الثاني عشر والتاسع عشر من الشهر الحالي ، بمقدورنا التنبؤ منذ الان بدوران عجلة السياسة الفرنسية للاعلان عن بداية الجمهورية الفرنسية السادسة٠ ومن البداهة التكهن بتركيبة نظام جديد قد تكون الاولى من نوعها في الغرب الاوروبي ، على ضوء الولادة لهذه التركيبة تقرع في اوروبا الاطلسية اجراس عرس « الديمقراطية الحقة » ٠

أمريكا تقود التسوية في روديسيا أيضا

البدائل ...
لعبة تدمنها واشنطن

التناقضات والتطورات
تقضم اتفاق التسوية



اوين وموزوريوا : عملاء من نوع جديد ·

في حين تتم الاجراءات الرسمية لتنفيذ بروتوكولات التسوية الداخلية في روديسيا بين المنشقين السود وحكومه ايان سميث باشراف انكلو ـ اميركي بحت ، تبرز على السطح احداث روديسيا الاخيرة التي يمكن من خلالها تحديد مستقبل هذه « المعاهدة » على المدى القريب والى حد كبير ·

ففي حين ينفجر حي (لونا) في مدينة سالزبوري والذي يسكنه البيض نتيجة تزايد نشاط ثوار الجبهة الوطنية ، وتعلن حكومة الاقلية حظر الحي المذكور على السود تعلن اطراف الاتفاق في روديسيا عن تفاؤلها حيال التسوية الداخلية متجاهلين ما يحدث ·

وتأتي تحركات زعيمي الجبهة الوطنية المستر روبرت موغابي والمستر جوشوا نكوموا خارج البلاد وبعد فشل مباحثات مالطا الاخيرة مع وزير الخارجية البريطاني وممثل الحكومة الاميركية تأتي لتؤكد ان لا تفاؤل حقيقي في مستقبل التسوية بين حكومة سميث والمنشقين السود ما دام ثوار الجبهة الوطنية يحملون انسلاح داخل روديسيا · ويكون زعيمي الجبهة الوطنية في طريقهم الى الامم المتحدة لعرض المشكلة الروديسية على مجلس الامن الدولي عندما تتسرب اسرار مباحثات مالطا الى ايدي حكومة سميث ، فدورا مزدوجا تلعبه بريطانيا واميركا مع ثوار روديسيا كما ورد في تصريح موغابي مؤخرا · لكن هذا لا ينتفي حقيقة الوضع كما تدركه واشنطن ولندن

نعم لحركة تحرير جزر الكناري ··

عمدت مؤخرا الحكومة الاسبانية ، الى اصدار بيان هاجمت به « منظمة الوحدة الافريقية » التي اعلنت في بيانها الختامي مؤخرا وعلى اثر انتهاء مؤتمرها ، ما مضمونه التأييد والدعم لحركة تحرر جزر الكناري ، ولحق الشعب الكناري بتقرير المصير ·

ومن الجدير بالذكر ان « جزيرة الكناري » الواقعة في المحيط الاطلسي ، والتي تبعد ٧٠ ميلا عن الشواطىء المغربية ، مستعمرة من قبل الاسبان الذين غزوها في سنة ١٤٧٩ وسيطروا عليها لاهميتها انذاك للملاحة والملاحين في المحيط · هذا وتعتبر الجزيرة من الناحية العسكرية اليوم ، ذات موقع استراتيجي لاهميته كقاعدة جوية ستبرز خطورتها على الدول الافريقية بعد انضمام اسبانيا لمجموعة دول حلف الاطلسي ·

فقد اكده الدكتور اوين وزير خارجية بريطانيا بقوله (اذا لم يشترك زعماء الجبهة الوطنية فأن مشكلة خطيرة ستنشأ) ·

فالمحادثات التي استمرت ثلاثة شهور بين الزعماء السود المنشقين ورئيس الوزراء الروديسي ايان سميث تمخضت عن اتفاق مشوه لا يحقق المطالب الوطنية للغالبية السوداء · فتستقبل سالزبوري الاتفاق بسلسلة من الانفجارات التي تعطل الحياة كليا في المدينة فيما يكون الاستهجان قويا في دول الخط الاول فتتهم الاوساط الرسمية في لوكاسا والجزائر ودول افريقية اخرى (ان هذا الاتفاق هو من صنع الامبريالية البريطانية ـ والاميركية) ·

وتبدو جلسة الاربعة (سميث ـ والزعماء المنشقين) في مسكن حاكم روديسيا السابق في احدى ضواحي سالزبوري حيث دارت المفاوضات ، تبدو خاوية والجدران تهتز من وقع انفجارات الثوار في الاحياء القريبة · ويظهر للجميع ان لا شيء قد تغير وان المشكلة لن تنتهي بأبرام اتفاق تحريري خلف الكواليس ·

وينص الاتفاق المبرم على اقامة حكومة مؤقتة مهمتها تهيئة روديسيا الواقعة تحت سيطرة البيض منذ وصول اوائل المستعمرين الاوروبيين عام ١٨٩٠ لحكم الاغلبية السوداء في ٣١ كانون الاول المقبل · وسيرأس الادارة الانتقالية مجلس تنفيذي من اربعة افراد يترأسه بالتناوب سميث والقس سيثول والاسقف موزوريوا والزعيم القبلي شيراو ·

لقد اعتمدت بريطانيا واميركا في دعم نظام سميث على واجهتين لهما بعض التأثير في المدن وهما رجال البعثات التبشيرية (القس سيثول والاسقف موزوريوا) وزعماء القبائل الرجعيين الذين يمثلهم الزعيم القبلي شيروا ·

واستبعاد موغابي ونكوموا لن يعطي للاتفاق صفة الاستقرار ، فهما يقودان الثوار في الادغال المحيطة بالمدن وبسالزبوري نفسها اضافة الى امتلاكهما رصيد التقدميين من ابناء الاغلبية داخل المدن · ومنذ البدء انشق الثلاثة (سيثول

منطق ايان سميث في فرض التسوية من طرف واحد
هجوم بري وجوي على زامبيا لرفضها الاتفاق الداخلي

شنت روديسيا في السابع من هذا الشهر هجوما جويا وبريا واسعا على زامبيا في اعقاب طلب زامبيا واربعة دول افريقية اخرى محيطة بروديسيا (دول الخط الاول) من الامم المتحدة رفض التسوية الداخلية التي عقدتها حكومة ايان سميث معالزعماء السود المنشقين على الجبهة الوطنية ·

وقد رافقت طائرات نفاثة وطائرات الهيلكوبتر القوات الروديسية في عبورها الى زامبيا بالقرب من حدود موزامبيق في لوانفا التي كانت تسمى في السابق ـ فيرا ـ على بعد ٢١٠ كيلومترات الى الجنوب الغربي من لوساكا ·

وعبر الروديسيين نهر زامبيزي في هجوم مفاجىء · واسقطت ست طائرات روديسية فوق اراضي زامبيا على بعد ١٣٠ كيلومترا شرقي لوساكا ، وكان الهجوم يستهدف معسكرا للثوار تابعا لحزب اتحاد الشعب الافريقي (زيمبابوي) الذي يرأسه (جوشوا نكوموا) الذي يتخذ من زامبيا مقرا له ·

ويعد الهجوم المذكور اكبر غارة روديسية خلال السنوات الاخيرة على ارض زامبيا · ويأتي في وقت يقيم فيه زعيما الجبهة الوطنية ـ موغابي ونكوموا ـ في واشنطن لحضور مناقشات مجلس الامن الدولي حول قضية روديسيا ·

ويعتقد ان الهجوم الروديسي سيعزز موقف الجبهة الوطنية في رفضها التسوية الداخلية للحصول على رفض عالمي لمنطلق العنصريين البيض في فرض الاتفاق مع المنشقين السود ·

وادعت القيادة الروديسية في سالزبوري ان قوات الامن الروديسية قامت بالهجوم مستهدفة معسكر (لرجال العصابات) · واضافت انه قتل في هذا الهجوم ـ ٣٨ ـ ثائرا وروديسيا واحدا ·



موغابي : بريطانيا واميركا تلعبان دورا مزدوجا ·

موزوريوا وشيروا) واصبحوا في نظر ابناء الغالبية السوداء عملاء للنظام وخونة لمصير الوطنيين وظلت البنادق في يد مقاتلي الجبهة الوطنية ·

تساؤلات في محلها

يتكشف لنا ان التسوية الداخلية هي محاولة لابتزاز واجهاض الكفاح التحرري المسلح الذي خاضته فصائل الجبهة الوطنية خلال السنوات الماضية · وان الواجهات الرجعية والعميلة التي تحاول واشنطن ولندن نشر غسيل الاقلية البيضاء وحكومة آيان سميث عليها لن تصمد كثيرا بوجه رياح الثورة المستمرة في داخل روديسيا · فلم يكن من الصعب على واشنطن ايجاد بدائل مصطنعة للزعماء الحقيقيين للثورة لكن الصعوبة الحقيقية التي ستأكدها الاحداث ان هؤلاء البدائل لن يتمكنوا من تدجين ثورة الوطنيين السود ولجم قيادتها الحقيقية ·

ولندرك فعالية المنشقين الثلاثة على ساحة الغالبية السوداء نردد تساؤلات قادة الجبهة الوطنية الموجودين حاليا في الامم المتحدة والتي يوجهونها الى هؤلاء (المعتدلين) كما يحلو لاجهزة الاعلام الغربية تسميتهم :

ـ هل سيمتلك الوزراء السود سلطة حقيقية في حكومة ايان سميث ؟

ـ هل ستردم الهوة الحقيقية بين اجور السود واجور البيض ؟

ـ هل سيفتح سميث الباب امام دخول ابناء الغالبية السوداء الى المناصب الهامة في الجيش والشرطة ؟

ـ هل سيعطي سميث ٧٢ مقعدا في المجلس النيابي وتأخذ الاقلية البيضاء ٢٨ مقعدا ·

يبقى ان نتساءل نحن ، هل سيكون توزيع المناصب الوزارية بالتساوي بين ابناء الاقلية والاغلبية السوداء ؟ وهل سيقتنع سميث بضرورة تغيير بعض الوزراء الحاليين ذوي السمعة السيئة في اضطهاد الوطنيين ؟

وتبدو مشكلة السجناء السياسيين في غنى عن اهتمامات المنشقين الثلاثة ، فاسميث يصر على انهم (حوكموا وصدرت بحقهم قرارات في الفترة السابقة وهو غير مستعد لانتهاك القرارات القانونية الصادرة بحقهم ·· وعندما حوكم هؤلاء حوكموا بصفتهم خارجين على القانون) !!

فرقة الضوء الازرق

على اثر الهزيمة التي منيبها الفاشيون المصريين في مطار لارنكا بقبرص ، عندما حاولوا تقليد الساديين « الصهاينة » اصحاب مجزرة مطار عنتيبي ، وبعد ان خيب النظام الساداتي امل الامريكيين الذين وظفوه شرطي المنطقه لديهم ، صرح مصدر مسؤول في وزارة الدفاع الامريكية ، الى وكالات الانباء العالمية ، بان الوزارة تنوي عدم الاتكال على الغير ، ولهذا تم تشكيل وحدات كومندوز خاصة لمكافحة « الارهابيين » وعمليات اختطاف الطائرات والشخصيات · واضاف المصدر نفسه انه يجري الان تدريب وحدتين من الكومندوز ، الاولى من كتيبة مشاة ترابط في ولاية جورجيا ، والاخرى في ولاية واشنطن · وعلم ايضا من مصادر ماذونة بانه سيجري تسليح هذه الوحدات باسلحة ومعدات متطورة وضرورية لمكافحة عمليات « الارهاب » ·

من جهة اخرى كشفت مصادر في « البنتاغون » وزارة الدفاع الامريكية عن انباء مفادها ان وحدة ولاية كارولينا الشمالية ، والمعروفة بالاسم الحركي « الضوء الازرق » قد شارفت على انهاء تدريباتها لنفس الغرض ·· فهل اعددنا نحن فرقة « الضوء الاحمر » لمواجهة ومكافحة الارهاب والتدخل الامريكي ؟!؟

يهودية تدين الصهيونية

(١٠)



منذ اعلان "وحدة" القدس والدم يسفك فيها

تساءل الاطباء كيف تمكنا من انقاذه من بين أيديهم

القدس عاصمة الوطن الفلسطيني ، رغم القمع الصهيوني ، رغم الاعتقالات والمداهمات ، والتنكيل ، ما تزال ترفض العدوان الغاشم وتصر على هويتها العربية الفلسطينية .

فالتسينا لانجر المحامية التقدمية اليهودية تنقل في هذه الحلقة عن مذكراتها الصورة المشرقة لصمود اهالينا في القدس .

وفي الوقت نفسه تنقل الصورة الفاشية للاحتلال الصهيوني في محاولاته المتكررة لاعطاء هذه المدينة العربية الفلسطينية طابعها الصهيوني ولكنه يفشل ؟ ..

اخذوا ابنك عن مائدة الطعام :

لقد جروه .. ابنك .. كخرقة ، وبشكل مذل . على رؤوسهم طواقي حمراء وفي ايديهم هراوات وبنادق ، وفي يدك الواحدة رغيف خبز (انهم اخذوا ابنك عن مائدة الطعام) وفي الاخرى كوب ماء .

ضربوه امامك .. ابنك العزيز ، وسقط بلا حراك . وصرخت « الله اكبر » .. واخذوه .. حملوه الى سيارة قاتمة .. وقذفوا بجسمه المضروب على الارض ، ارض الخليل ، قريبا من الحرم الابراهيمي . وبكيت وتحسست جسمه المضروب، ورششت عليه ماء . وخرجت امرأة من مطعم المستوطنين اليهود المجاور .. وعندما رأتني قالت : « لا تتأثري بهن .. فهن دائما يولولن » كان ابني وابناء الاخرين مطروحين هناك ، وطلبت ان يتاح لي ان ارش وجهه بالماء ليعود الى الوعي . واخيرا استطعنا ان نخلصه من بين العصي والبنادق ونظرات الحقد والكراهية ونأخذه الى المستشفى . وهناك عادت اليه روحه ، وكافأتني على ذلك بابتسامة سعيدة .. وتعانقنا .

واندهش الاطباء .. كيف تمكنا من انقاذه من بين ايديهم .. لانه حدث وضربوهم عندما حاولوا اسعاف المصابين من هذا النوع . وعلق احدهم قائلا « ان الامهات اكثر نجاحا » .

وفكرت بامهات اولئك الذين ضربوه ، الامهات الفاشلات .

القدس عنيدة صعبة المراس :

القدس العربية تكشف عن اسنانها ، فمنذ نفخ الحاخام جورن بالصور قرب حائط المبكى ، باسم رب صبئون اسرائيل ، في حزيران ١٩٦٧ الحار ، فاعلنت المدينة انها توحدت ، والدم يسفك في شوارعها لكنها الان اعند من ذي قبل . فواجهات حوانيتها مغلقة وتنازل التجار من دخلهم اليومي ولم ترهبهم القبضة الفولاذية التي ضربتهم في الماضي .. وخلت ازقة السوق من الناس .. تلك السوق المشهورة ببطاقات التهاني الملونة والتي كانت تطفح بالمشترين وتجتذب السياح . القدس عنيدة صعبة المراس .. ولا تتعلم درسا ولا تفهم لغة المصادرة والبولدوزر، ولا طوق المستوطنات اليهودية الجديدة التي اقيمت على ارضها وتحيط بها ، ولا تفهم لغة الهراوة والغاز ولا سنابك الجياد ، ولا دوي الرصاص ، وصراخ جرحاها .. فهي بدل من ان تخاف وترتدع تلوح بقبضاتها .

وهي اليوم كانها احتلت من جديد وكأن شيئا من ذلك النصر الباهر لم يحدث .. فالجنود المدججون بالسلاح على اسوارها ، وعلى اسطحة منازلها يسيرون واسلحتهم مصوبة بين الاسوار وفي الشوارع والاحياء وينشرون الغاز «للذكرى» . وينظرون بعيون فاحصة الى كل شاب وغلام ، فلعله يحمل سلاحا من احدث انواعه واشدها .. من الحجارة التي لم يستطع المحتل ان يزيلها من الارض .

قدامى ضباط الجيش يتجولون عند باب العمود بالقرب من المدخل الى السوق . واحدهم ذو مراس في المظاهرات .. فقد سبق ان تعرفت اليه بعدما قمع احدى المظاهرات في سنة ١٩٦٨ .. عيناه باردتان برودة الفولاذ وتلتقيان بعيني . اما الجنود فيجلسون على الدرج والى جانبهم حمولة من العصى والخوذات والتروس والكمامات .. ويظهرون القوة والعظمة وهم يحملون السلاح . اما الازقة فكانت لا تزال هادئة .. غير ان التوتر باد في الجو . ففي عيون مظهري « القوة والعظمة» كنت ارى الخوف مستترا ، ولكنه يبدو بشكل من الاشكال .. ليست هذه هي « قدس الذهب والنحاس والنور » (كما تقول الاغنية التي شاعت بعيد احتلال القدس) التي وعدوا بها بل هي مدينة تمردت ويكره ابناؤها العنداء الاحتلال الى درجة ان اطفالها مستعدون ليرجموا بالحجارة البنادق المصوبة التي طالما حسمت في المعارك ..

قيل لهم خلال سنوات ان العرب لا يفهمون الا لغة القوة .. واتضح لهم ان ليس اكثر حمقا منهم في فهم هذه « اللغة المقنعة » .

ويستعرض اهل المدينة هذه القوة بهدوء وطمأنينة ، والنساء في اخمرتهن تحملق اعينهن في عيون الجنود ولسان حالهن يقول : « اخجلوا من انفسكم يا فرسان حرب الاطفال » .

وكل شيء يوحي بان الزقاق موشك ان يغدو ساحة معركة .. فمصورو الشرطة في ملابسهم المدنية يصورون الذاهبين والايبين . واحظى بالتصوير ايضا مع صديقي فقد التقطوا لنا بضع صور . وليس التقاط الصور امر عابر .. فما الصور الا شهادات دامغة على الوجود في المكان وعلى اقتراف المخالفة .. هذا اذا سارت في المكان مظاهرة .. وليس من المستبعد ان يشكو



كبلوه بالقيود

في احد فيأتوا الى بيته في حندس الليل ويحطموا عظامه .. فلقد حدثت حالات مثل هذه الحالات وكل ذلك حتى « يروا ويخاف جانبهم » وعرب القدس يرون ولكنهم لا يخافون جانب احد ويخرجون الى الشوارع يتظاهرون ، ليس فقط ليحافظوا على قدسية المسجد الاقصى بل كانوا يحملون في نفوسهم شحنات ضخمة من الكرامة الجريحة المستباحة تحت علم فرض عليهم ، وانغام اغنيات اريد منها ان تخلد استعبادهم .. لكنهم ولدوا في القدس مثل ابائهم واباء ابائهم وسيلدون فيها اولادهم ، وسيدفنون في ثراها موتاهم .. وكان اخرهم غلام في الحادية عشرة .. وزائر القدس العربية ، ولا سيما ازقتها ، ومن ينظر في عيون النساء والاطفال والشبان والشيوخ يفهم أن القدس بالفعل احتلت بالدم والنار ولكنها « لم تتوحد » وانها ستكون دار سلام اذا ما احترمت حقوقها .

هل سمعتم بمجزرة « ناتانيا » ؟

افادت انباء واردة من الاراضي المحتلة ، عن مقتل ٤٣ طفل في مستشفى ناتانيا بسبب الجوع . ومن الجدير بالذكر ان هؤلاء الضحايا من المتخلفين عقليا والذين كانوا قيد المعالجة في المصح المذكور اعلاه ...

ان قتل هذا العدد من الابرياء الفلسطينيين جاء ليؤكد بربرية النظام الاسرائيلي وهتلريته . ويكفي نقل ما ذكرته جريدة « استفتن » الدانمركية التي علقت على النبأ فقالت « في اسرائيل الحياة للافضل ولان هؤلاء متخلفون فعليهم ان يموتوا » .

لكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو : هل الالوف من المواطنين العرب وعلى مختلف البقاع العربية ، والذين تعرضوا للسادية الاسرائيلية ، فماتوا نتيجة قصفها لمدنهم او لعربدات عصاباتها ، كانوا متخلفين عقليا ؟!

متطرف يمثل العدو لدى الامم المتحدة

وافق مجلس وزراء العدو الاسرائيلي مؤخرا على تعيين « يهودا بلوم » (٤٦ سنة ـ وهو بروفسور في القانون الدولي) سفيرا لها لدى هيئة الامم المتحدة . ويخلف بلوم في هذا المنصب المندوب الاسرائيلي المالي « حاييم هيرتزوغ » . ويذكر ان « يهودا بلوم » يؤيد بقوة ضم الضفة الغربية المحتلة الى « اسرائيل » ، وكان قد الف كتابا يدعى « الحدود الامنة والسلام في الشرق الاوسط » طرح فيه اراءه المتطرفة ... هذا وقد حذرت جهات عديدة من اراء « بلوم » المتطرفة في مناسبات عديدة معلومة . وعلقت هذه الجهات مؤخرا بما مفاده ان تعيين بلوم يدل على مدى التمادي والتطرف الذي تتحلى به السياسة « الصهيونية » والمتناقض مع تنازلات الرجعيات العربية الساعية للاستسلام .



الارهاب الصهيوني

تقرير من بغداد عن اعمال مؤتمري الكتاب والصحفيين العرب

الأدباء العرب يجمدون عضوية اتحاد الكتاب المصريين

تحفظ فلسطين على رئاسة ملحم كرم للجنة المهنية

عقد في بغداد المؤتمر الاستثنائي للاتحاد العام للصحفيين العرب والمؤتمر الطارىء لاتحاد الادباء والكتاب العرب في ١٧ شباط و ٢٢ شباط على التتالي ، ويمكن اعتبار مقررات هذين المؤتمرين انجازا بارزا على طريق وحدة المنظمات الشعبية العربية ونقلة مشهودة نحو ترصين هذه الوحدة اللازمة والمطلوبة •

فبالنسبة للكتاب والادباء تقرر تعديل النظام الداخلي بحيث اعطى للاتحاد مضمون سياسي لاول مرة اذ ان النظام السابق يتحدث فقط عن الاوضاع التنظيمية في حين ان التعديلات الجديدة وضعت له مقدمة سياسية حددت بوضوح اهداف الاتحاد سواء في مجال تحرير الارض العربية او في مجال تحديد دور الكاتب العربي في مختلف القضايا التي تهم الامة العربية وهذه كلها كانت مقتصرة في النظام السابق ، كما ان التعديلات اعطت لقيادة الاتحاد القدرة على قيادته بشكل يسمح باوسع مشاركة ممكنة ، كما ان المؤتمر وضع ولاول مرة ايضا برنامج عمل ثقافي يمكن تلخيصه بما يلي : اصدار مجلة لاتحاد الكتاب والادباء العرب تعكس التيارات الادبية والنقدية والفكرية الساعية الى تحقيق اهداف الاتحاد على ان يكون اسمها « الكاتب العربي » ومن ضمن البرنامج نشر الكتب والدراسات ذات الطابع الشمولي والتعريف بالانتاج الادبي والفكري بالوطن العربي، كما تقرر تنظيم لقاءات دورية حول المواضيع التالية : –

١ – ندوة عن المناهج الادبية في المعاهد والجامعات العربية على ان تعقد في ليبيا في ايلول ١٩٧٨ •



٢ – ندوة عن ادب الطفل تعقد في العراق في كانون اول ١٩٧٨ •

٣ – ندوة عن ازمة مواكبة النقد العربي للحركات الابداعية وتعقد في تونس في شباط ١٩٧٩ •

٤ – ندوة عن التجارب المسرحية الجديدة في الوطن العربي وتعقد في الجزائر في نيسان ١٩٧٩ •

كما اصدر المؤتمر بيانا سياسيا شجب فيه سياسة الاستسلام ودعى الى تعزيز وحدة القوى التقدمية العربية لمواجهة اعباء المرحلة القادمة ، وانطلق البيان من الموقف الذي حدده المكتب الدائم المنعقد في طرابلس في اعقاب زيارة السادات •

كان هذ هو اهم ما اسفر عنه المؤتمر وان كان قد خرج بازمة لا بد من محاولة تداركها • تلك المتعلقة بانسحاب اتحاد الكتاب العرب في سورية بعد ظهور نتائج الانتخابات كما لوحظ ان الوفد الفلسطيني قدم ورقة بيضاء خلال عملية الاقتراع التي تنافس عليها ثلاثة هم شفيق الكمالي من العراق وعلى عرسان من سورية واحمد ابو سعد من لبنان •

وحدد الوفد الفلسطيني موقفه قبل عملية الاقتراع بان دعى الى التوصل الى اتفاق حول كل الامور بغض النظر عن مبدأ الانتخاب في هذه المرحلة حرصا على مبدأ وحدة الاتحادات الشعبية العربية • وقال رئيس الوفد الفلسطيني قبل الاقتراع ان فلسطين ستضطر الى عدم المشاركة اذا لم يتم مثل هذا الاتفاق •

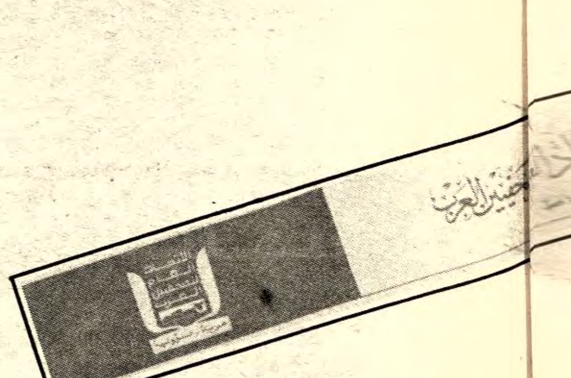
وقد قرر مؤتمر اتحاد الكتاب والادباء العرب تكليف الامانة العامة بنشر انتاج الادباء والكتاب العرب وبشكل خاص الفلسطينيين الشهداء ، وعليه تقرر طبع كل انتاج غسان كنفاني وكمال ناصر على نفقة الاتحاد وبالمقابل قرر تجميد عضوية اتحاد الكتاب والادباء المصريين بسبب من موقف قيادة الاتحاد المؤيدة للسادات وفي مجال الحريات اتخذ المؤتمر قرارات تتعلق بادانة الاعتقالات في الاردن والبحرين والمغرب وطالب باطلاق سراح المعتقلين هناك وسائر المعتقلين •

مرحلة انتقالية

اما بالنسبة لمؤتمر الصحفيين العرب ، فعلى الرغم من انه اعتبر نفسه في فترة انتقاليةتنتهي في شهر تشرين ثاني القادم ، فقد كان نجاحه على كل الاصعدة اكبر من نجاح الكتاب العرب ، اذ تم الاتفاق بالاجماع على كل الخطوات التي اتخذت ولم يسجل اي وفد اي تحفظ على الاطلاق باستثناء تحفظ واحد لوفد فلسطين على رئاسة ملحم كرم – باعتباره انعزاليا – للجنة المهنية • فقد وافقت كل الوفود وبما في ذلك الوفد السوري على ان تكون بغداد مقرا للاتحاد • كما تمت تزكية سعد قاسم حمودي وزير الاعلام العراقي ونقيب الصحفيين في العراق ، قائما باعمالرئيس الاتحاد وامينه العام طيلة الفترة الانتقالية وتمت التزكية بالاجماع •

من ابرز مقررات اتحاد الصحفيين العرب ، التعديلات الجوهرية التي ادخلت على النظام الداخلي سواء على الصعيد السياسي او الصعيد المهني •

فعلى الصعيد السياسي ادخل تعديل مهم يعتبر ان اي محاولة للاتصال بالعدو او التفاوض معه خيانة قومية كما نص بوضوح على ان قضية



تحرير الاراضي العربية تشمل فلسطين ، كل فلسطين •

كما ان التعديلات نصت ولاول مرة في تاريخ الاتحاد بان من اهم اهدافه النضال من اجل بناء المجتمع العربي الاشتراكي الموحد ، والجدير بالذكر ان هذه هي المرة الاولى التي يوضع فيها مثل هذا النص : المناداة بالاشتراكية •

ومن التعديلات الاخرى : اعطاء الاتحاد حق اسقاط عضوية اي صحفي يبشر بالتعايش مع العدو وهذه النقطة كانت تحول حتى الان دون اسقاط عضوية الصحفيين المصريين الذين رافقوا السادات او بشروا باهداف الزيارة ، بعد الان اصبح هؤلاء خارج الاتحاد بنص قانوني واضح ، كما ضمن الاتحاد للصحفيين الذين يفصلون من نقاباتهم لاسباب سياسية حق الاحتفاظ بعضوية اتحاد الصحفيين العرب وجاءت هذه التعديلات بناء على اقتراح فلسطين •

توفيق الحكيم في دعوة جديدة لإعلان "حياد" مصر عن العرب



بعد نظريته في القضاء على الجوع ، ودعوته الملحة في اقامة نوادي الصداقة المصرية الاسرائيلية لضمان السلام بعد مبادرة السادات ، وبعد حديثه المتصاعد عن مصرية مصر ، فقد طلع الكاتب المصري توفيق الحكيم بنظرية جديدة ، ربما هي امتداد لنظريته في حربه على الجوع • فقد نشر برنامجه من اجل حياة جديدة لمصر تكفل لها ان تعيش مرفهة وسعيدة على كافة الاصعدة • وقال الحكيم في جريدة الاهرام :

« لن تعرف مصر لها راحة ، ولن يتم لها استقرار ولن يشبع فيها جائع الا عن طريق واحد : يكفل لها بذل مالها لاطعام الجائعين والمحتاجين ، وتكريس جهدها للتقدم بالمتخلفين ، وتوجيه عنايتها الى الارتقاء بالروح والعقل في مناخ الحرية والامن والطمأنينة •• وهذا لن يكون ابدا ما دامت الاموال والجهود تضيع بعيدا عن مطالب الشعب ، بدافع من مشكلات خارجية ودولية تغذيها الاطماع الداخلية والشخصية •• ما هو الطريق اذن الى واحة الراحة والاستقرار وطعام المعدة والروح والعقل ؟ •• ان هذه الواحة المورقة المزهرة اسمها « الحياد » ••

نعم يقول الحكيم « الحياد » على طريقة سويسرا والنمسا ، مع ان مبررات حيادهما ، اقل فائدة للعالم من حياد مصر •

مبررات هذا « الحياد » كما يقول الحكيم ، يفرضها الموقع الجغرافي لمصر ، قناة السويس والاثار الفرعونية ، وبذلك فان مصر مهيأة لتصبح بلدا سياحيا لا بل « في مقدمة البلدان السياحية فالذي يأتي اليها يجد جوا فريدا في الدنيا بنسماته وشمسه اللطيفة طوال السنة » •

ولان مصر قلب العرب النابض فهي مكلفة للنهوض بدورها هذا ، لا تشغلها عنها مشاكل سياسية ومشاغل حربية ، مما يستطيع غيرها القيام به » •

ولكي يشرح الحكيم نظريته باجزائها الكاملة فقد وضع للجيش دوره « أما جيش مصر فيجب ان يكون جيشا دفاعيا قويا مزودا بأحدث الاسلحة لا للهجوم ، والاعتداء ، ولكن للدفاع عن حيادها » •

ويخلص الحكيم الى ان نظريته هذه هي من وحي الديمقراطية المصرية التي تتيح لكل صاحب رأي ان يدلي به لخير مصر ، ثم هو يقول ان مصر قد انهكتها الحروب التي لا ناقة لها فيها ولا جمل •• الخ •

ولم يقل الحكيم ان مبادرة « السادات السلمية بعد زيارته للقدس هي التي اوحت له بطرح هذه النظرية كما فعل في دعوته من اجل « الصداقة العربية الاسرائيلية » ولكنه لم يستطع ان يخفي هذه الاعتبارات ، فهو وجد ان الوقت قد حان لتخرج مصر من دوامة الدور العربي لها والذي يتطلب الاستعداد ، لمواجهة سياسة العدو الصهيوني العدوانية والتوسعية ، وفات السيد الحكيم ان اسرائيل ما تزال تحتل سيناء ، فأي حياد والحالة هذه يمكنه ان يقوم مع الاحتلال، ثم هو على طريقة زعماء لبنان التقليديين الذين يرون ان قوة لبنان في ضعفه من هنا دعوته لجيش دفاع على غرار « جيش الدفاع الاسرائيلي " لتأمين شعار قوة مصر في حيادها •

وهكذا فان مفكري مصر ممثلي سياستها الحاكمة يجدون انفسهم داخل الطوق الذي يفرضه تخبط النظام في مواقفه على الصعيدين المصري والعربي ، ومن هنا فهم يحاولون الخروج من الدوامة ازاء ضغط جماهيري وحركات مطلبية ، وتأتي افكار هؤلاء العباقرة لتصب في خزانة النظام بعيدا عن جوع الفقراء ونضالهم ، ومن يدري فقد ترتفع ان لم تكن قد ارتفعت في رأس النظام شعارات « لا للعرب » مثلما فعلوا في تدبير التظاهرات ورفع شعارات « لا لفلسطين » ما دامت كلها تؤكد نظرية الحكيم في ان سعادة مصر في حيادها وابتعادها عن مشاكل الحرب والمتحاربين وقديما قال حكيم غير توفيق : اذا كنت لا تدري فتلك مصيبة وان كنت تدري فالمصيبة اعظم •

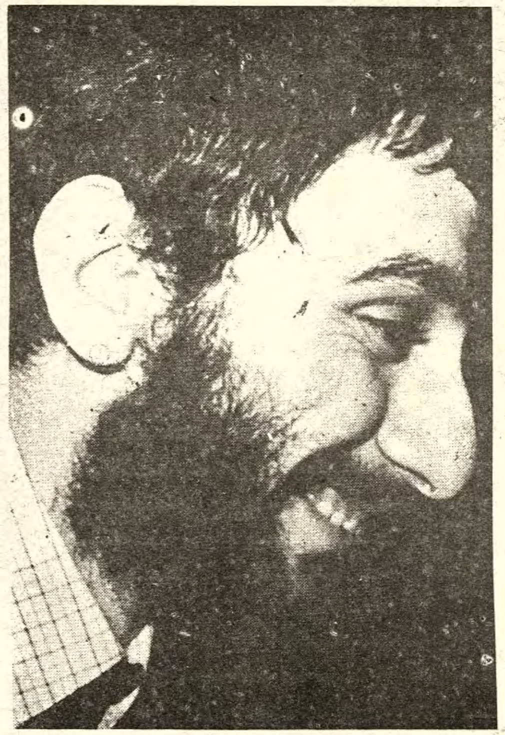
وهذا هو واقع حال النظام في مصر ، كما هو واقع حال مفكريه والمنظرين ، لبقائه ، انه حياد ولكنه ضد مصالح الشعوب العربية وفي مقدمتها حقوق ومصالح شعب مصر •

كلمات في زياد الرحباني من "نزل السرور" الى "بالنسبة لبكره ... شو؟"

ربما لان الاغنية والمسرح هما الاكثر شعبية بين بقية الفنون ، فقد وجدنا ان دور الشبيبة في هذين الحقلين كان مشخصا وبارزا هذا اذا اسقطنا السينما لارتفاع كلفة الانتاج ، بمعنى ان الشبيبة اثبتت وجودها في حقلي الاغنية ممثلة بمرسيل خليفة وفرقة الميادين وخالد الهبر وغيرهم ، وفي المسرح اثبت زياد الرحباني ايضا ، بينما في الرسم والموسيقى والنحت لم نجد للشبيبة ممثلا بارزا «وشعبيا» ·

وفي رحلة زياد الرحباني منذ نزل السرور حتى بالنسبة لبكرا ··· شو ؟ نجد انه حافظ على سمة الريادة التجريبية فهو يطرق موضوعات في الغالب يخشى غيره طرقها ليس فقط لصعوبة خوضها بل لانها تشكل مغامرة قد تكلف صاحبها اسمه الفني ، ومن هنا كانت ريادية زياد ·

وخلال اعماله نجد بعض المعالم تكاد تكون متماثلة وان كانت طريقة الطرح تختلف ، فشخصية «الشرشوح» الذي يعطى عشرين ليرة ليذهب فيصطاد السمك من قناة باكيش حيث يخلو رجل مع زوجته تكررت بشكل اخر في بالنسبة لبكرا ·· حيث البارميد زوجة زكريا الذي يعمل معها في نفس البار ،



لديه ما يقوله وما يعالجه

بل ان هنا يقوم هو نفسه بتسهيل «مهمة زوجته» في الاختلاء بالزبائن ، لانه يريد ان يكون ولده متعلما ! حتى شخصية الزوجة نجدها في نزل السرور هي نفسها تقريبا التي تقبل الزواج من عباس الذي يفهم مسألة الثورة على هواه ومزاجه ومعرفته ويتصرف طبعا حسب قدرته مسقطا طموحاته واموره على «رؤياه الثورية» باعتبار هذه الطموحات جزءا من ممارسة الثورة ·

الا انه هذه المرة يرصد بدقة اكثر طبيعة المجتمع اللبناني الاستهلاكي بل يمكن القول انه يترصد هذا المجتمع وبنيته القومية مؤديا دورا تحريضيا اكثر وضوحا الا انه اكثر فنية وبعيدا عن المباشرة والخطابية معتمدا اكثر فاكثر على النكتة لنقل الفكرة او تحديد معالم الموقف الذي يريد له ذلك ، فمثلا نجد الفلاح الذي بهرته اضواء بيروت ينشد اليها معتقدا انها جنته الموعودة الا انه بمجرد ان يتم انبهاره لا يعود امامه الا ان يكون «برغيا» في التها الجبارة وبذلك يفقد لبنان منتجا ويكسب سمسارا وخادما ، وفي مثل هذه الحالة فان البرغي غالبا ما ينفجر ، الا ان الانفجار الحقيقي كان لزكريا (زياد) الذي يقوم بقتل احد الزبائن الذين «يزيدها» مع الزوجة قليلا ، فيدخل زكريا السجن وهذا مصير البرغي الذي يرفض الاستمرار باداء الدور في المجتمع الاستهلاكي ·

وبدخول الزوج الى السجن لا يعود امام الزوجة ـ السلعة ـ الا ان تبقى حيث هي بارميد تخرج اخر الليل مع الزبائن الذين يرتادون الوطن الذي هو بار مشرع الابواب فيه انواع الخمور والبارميدات والبراغي ·

فنيا ··· ليس هناك اعتقاد بان زياد مرشح ان يفشل فنيا غالبا لان لديه ما يقال وما يعالج ، الوجوه دائما جديدة او بالاصح طازجة لا تترك انطباعا مسبقا بادائها مما يجعل الناقد يراقب الجميع · مهمة متعبة ولكنها لذيذة لذة الاكتشاف نفسه وقد كان الاداء جيدا وهذا ربما رجع جزء كبير منه الى قدرة المخرج الذي هو نفسه زياد ·

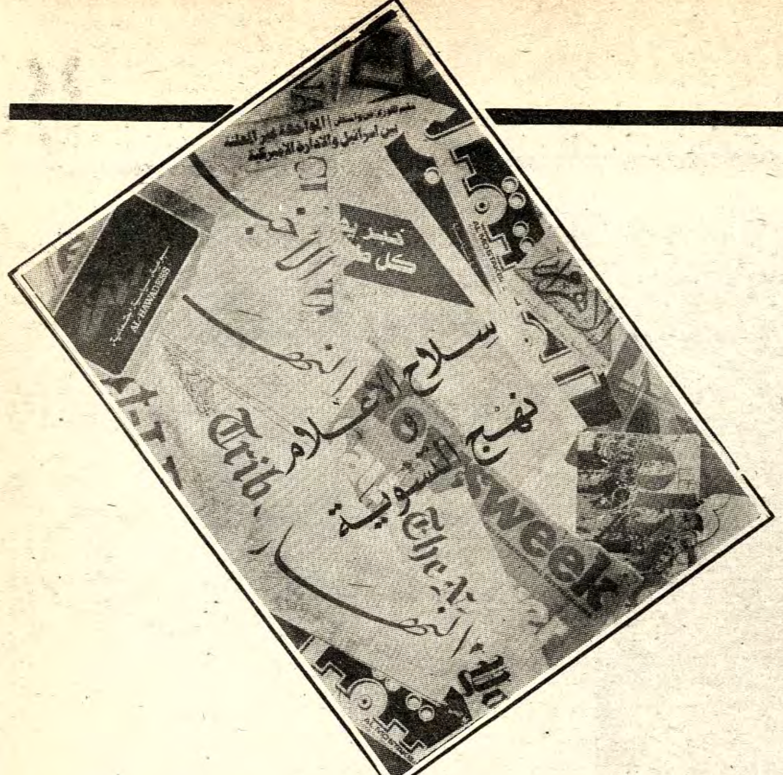
ولكن السؤال : هل يبقى مصير لبنان هكذا قصيدة شعر رائعة تلقى القاءا سيئا على مجموعة من السكارى اجتمعوا على مشارف مزبلة المجتمع الاستهلاكي ؟!



حينما يتحول الوطن الى آلة لقتل المواطن

كتاب جديد

سلاح الاعدام ونهج التسوية



يسر دائرة الاعلام والتوجيه المركزي في جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية ان تقدم للقاريء العربي هذه الدراسة ـ الوثيقة عن الدور الخطير الذي يقوم به الاعلام الرجعي في هذه المرحلة بالذات ·

لقد تجاوزت هذه الدراسة نطاق العموميات لتضع اليد على حقيقة دور اجهزة الاعلام اشخاصا ، ومؤسسات في المعركة المصيرية التي تواجهها حركة الثورة العربية في هذه المرحلة · ذلك الدور الذي تحدده توجيهات عليا من قبل دائرة الاعلام في المخابرات المركزية · كما تشير بذلك التعليمات التي وجهتها الدائرة المذكورة بعد هزيمة ١٩٦٧ الى كافة المحطات التابعة لها في المنطقة · الامر الذي يؤكد صحة الاخبار التي تناقلتها اجهزة الاعلام اكثر من مرة عن صلة المخابرات المركزية بالعديد من وسائل الاعلام داخل وخارج الولايات المتحدة ، وارتباط الاف الصحفيين بالمخابرات المركزية ·· بعضهم يعمل في وسائل الاعلام ليست بالضرورة ان تكون عميلة ·

ان هذه الدراسة قد تجاوزت العموميات لتدخل في التفاصيل مشيرة وبالاسم الى ركائز المخابرات المركزية في الاعلام العربي اشخاصا او مؤسسات معتمدة على كتابات هؤلاء دون غيرها، حيث تبدو واضحة الافكار المشتركة التي يحاول هؤلاء زرعها في ذهن القاريء العربي ، الافكار المشتركة التي تجمع بين مطبوعة تصدر في باريس واخرى في لندن ·· ومطبوعات عدة في بيروت ·· وبالتأكيد فانها ليست مصادفة ان ترد الفكرة نفسها في مقالة اكثر من كاتب واحد ، وصادرة في وقت واحد ، وعن اكثر من مؤسسة وفي اماكن مختلفة الامر الذي يشير الى ان هؤلاء الكتاب لم يسرقوا افكار بعضهم البعض بل تقيدوا بتعليمات عليا وجهت اليهم جميعا ··

ان هذا الامر ليس بغريب في عصر اللجنة الثلاثية الحكومة العليا للامبريالية العالمية والتي تعني بشؤون الامبريالية ككل حيث تعلو مصلحتها فوق مصلحة هذه الدولة او تلك من مراكز او اطراف الامبريالية · والتي ترى ان ضمان مصالحها ، باستغلال الشعوب المضطهدة رهن قدرة الامبريالية على النجاح في شل قدرات هذه الشعوب عبر وسائل عديدة ، يأتي في رأسها التشويه الايديولوجي وعمليات غسل الدماغ ·

وجهة نظر

اعلام الوحدة الوطنية

المبادرة هي ميزة الثوري وعلامة بارزة من علامات عطائه ، وكانت اخر مبادرة هي تلك التي مارسها ثوارنا بالجنوب ، والذين اتفقوا فيها على ان يكون لسانهم واحدا هو «الوحدة الوطنية» وهذا اللسان يأخذ شكل نشرة بنفس الاسم تمثل الخط السياسي للثورة الفلسطينية وذلك بالتعاون والتنسيق مع اللجنة الاعلامية للمجلس السياسي للحركة الوطنية اللبنانية وعلى اساس وثيقة طرابلس بهدف وحدة البنادق الفلسطينية ضد العدو القومي والطبقي وتكون رئاسة تحرير هذه النشرة ـ اللسان ممثلة لكل الفصائل ·

هذا خبر

ولكنه خبر خير

فأكثر ما اتعب الثورة الفلسطينية وسبب لها الصراع شبه الدائم هو تناقض مواقف بعض فصائلها، مع اهداف الثورة نفسها · خاصة فيما يتعلق بالتسوية المطروحة في المنطقة (ولا يعني هذا تجاوزا على الحقائق) · وقد ثبت نهائيا وبالملموس ان الوحدة الوطنية هي السلاح الافضل لمواجهة الخصم والعدو وتستقطب الصديق والحليف · وبها تطور الثورة خبراتها ، ولكن الوحدة لا يمكن آن يكتمل بناء اساسها بدون الاتفاق على الموقف السياسي · ولكي تكون الوحدة الوطنية الفلسطينية حقيقة الحقائق علينا جميعا كل في موقعه ان يمارسها ··

هادي ابو اسوان

الشاعر سعدي يوسف :

الثورة الابداعيّة والسياسيّة يجب ان تتلازما انهما متحدتان



بدعوة من دار الثقافة الجماهيرية في محافظة بابل ، تحدث الشاعر سعدي يوسف عن تجربته الشعرية واجاب على اسئلة الجمهور ثم القى قصائد من شعره •

بدأ الشاعر حديثه عن الارتباك امام الجمهور ، واستشهد بارتباك الشاعر الامريكي روبرت فروست في احدى مقابلاته مع شاشة التلفزيون ، ذلك الارتباك الذي دفع شاعرا مثل كورسو الى ان يكتب قصيدة ، مستوحيا مناخها من ارتباك الشاعر الكبير •

قال الشاعر سعدي يوسف :

« انني شاعر غير ذي تجربة مكتملة •• لان المبدع في نظري يظل مجنونا مع العالم ، والاشياء ، والناس والحرية •• لست مؤمنا بالقدرة على اجتلاء الحقيقة لكني اجهد الى ان اصل اليها ، وان بدت فنيا حدا بعيد ، وهذا يدفعني الى الهوس في الامانة للحقيقة كمادة اولية ، بالرغم من انني ابدو احيانا ضعيفا ازاءها ، ان لم استطع التشبث بها • ان المعاناة في الشعر ليست خاصة ، فهي معاناة كل مبدع من اجل فنه حين يكون مصيراً وهوية وحيدة » •

وقال سعدي ايضا :

« تشغلني تفاصيل الحياة اليومية مباشرة ، فانا اخترتها ، بحيث تؤرقني الى حد الارق الفعلي •• ومن ثم تبدأ مرحلة الانتقاء الواعي الذي يستبعد الزيادات في التفاصيل •• وما تبقى من الرموز تتم عملية التحويل المعقدة باقامة العلائق بينها – الواقع الثاني – •• وهي معقدة لانها تتطلب ايهاما ذا قدر عال من الذكاء والمكيدة بحيث تتوصل الى الملتقى ان عملك هو واقع يراه المتلقي واقعا اولا •• » •

وعن العلاقة بين الابداع والايدلوجيا قال سعدي :

« ان ثمة تمايزا بين الابداع والايدلوجيا ، فالايدلوجيا اراء محددة بظروفها ، لكنها ليست حقائق ، هي تصور يقود الى اجراءات ، اما الابداع فهو معرفة كالعلم ، ولكن لا ينبغي ان يكون هذا التمايز تناحريا بل ان يكون مزهرا دافعا بقدر ما يكون واضحا لتكون العلاقة صحية ، وكلما اوضح التمايز بينهما كلما اعطي للاثنين حقهما ، هو كائن من لحم ودم ، الثورة الابداعية والسياسية يجب ان تتلازما ، انهما متحدتان لا متوحدتان » •

وبعد الانتهاء من كلامه عن تجربته الشعرية قرأ الشاعر سعدي اربع قصائد ، واجاب على اسئلة طرحها الحاضرون •

المعلومات عن عدد مجلة « الاقلام » العراقية

عدد شباط ١٩٧٨



محمد البيطار :

أنتقل من مرحلة البكاء على فلسطين الى مرحلة الغناء الثوري

"الاغنية الثورية جهاز اعلامي متكامل"

عندما كان لشعر الصمود عزه القديم ، كان بتوتر تفعيلاته يشكل اداة تعبئة جماهيرية لا نظير لها – انذاك – •

فكان الشاعر بحق هو الاذاعة المتنقلة ، وفي ايامنا هذه عاد للشعر بعض عزه وجماهيريته ولكن من خلال خضوعه للتلحين ومن ثم الغناء وطبعا اقصد بالشعر منذ البداية الشعر الثوري وبالتحديد الشعر المحرض • هذا الشعر المحرض اذا ما احسن تلحينه والقاؤه في اغنية سريعا ما يمكن حفظه وترديده فيشية على الالسن واول ما بدأت امثال هذه الاغاني بدأت على عود الشيخ امام الذي كان يلحن للشاعر احمد فؤاد نجم وبالتحديد بعد حزيران ١٩٦٧ حيث الناس تبحث عن منفس اي منفس للتعبير عن دواتهم المعبئة •

يقول محمد البيطار احد رواد هذه الاغنية :

اغنية الشيخ امام بطرازها المصري تعممت كالنار في الهشيم وكانت نواتها فلسطين حيث كانت تبدل كلماتها بكلمات تحريضية بدل تلك التي تحولت الى : –

جفرا يا هالربع جفرا ••••

يا مليحة يا اخت البطل الشهير بعملية ترشيحا •

وكانت اغاني فتح من حيث كلماتها تعبر عن مرحلة ممزوجة بتقنية بيدة ، الا انها ايضا تهل من التراث • وفي فلسطين المحتلة كان مسرح « بلالين » المتنقل والذي يقوده مصطفى الكرد له دور رائد في هذا الحقل •

وهذا الجيل – يستطرد محمد البيطار – مثل مرحلة العبور من البكاء الى التحريض : فلا بد والحالة هذه ان يكون لمثل شعر محمود درويش دور في الاغنية الجديدة وعليه لحنت قصيدة : وضعوا على فمه السلاسل • التي سبقتها اغنية « بكيت » لنزار قباني والتي اهداها للقدس •

واثناء الحرب اللبنانية انفرزت فرقة الكورس الشعبي الذي قدم اول ما قدم : سجل انا عربي • ثم خالد الهبر الذي قدم عديدا من الاغاني وكذلك فرقة الميادين مع مارسيل خليفة وابو درويش الذي كرس اغانيه للرفض •

وتطورت الاغنية بهذا من الاعتماد على الصوت المنفرد الذين يمكن ان يتسم بالاطراب الى الاداء الجماعي الذي يشارك به مجموعة من المؤدين واحيانا جميع المستمعين مما يؤدي المهمةالتحريضية المطلوبة •

وهنا يلاحظ على متعاطي هذه الاغنية من اللبنانيين ، الانفتاح على اللحن الغربي فرفاقنا اللبنانيون يتجاوزون احيانا « المقام » كاداء موسيقي شرقي اصيل الى اللحن السريع •



في البداية كانت مرحلة البكاء على فلسطين هي الغالبة ولم اتمكن من تجاوزها انذاك الا ان تبلور الثورة ونهوض الجماهير العام ادى لانعكاس ذلك على ما قدمته فبينما نجد اغنية غزة تحكي عن ضياع غزة •• نجد في المرحلة الثانية اغنية وضعوا على قمة السلاسل ربطوا يديه بصخرة الموتى وقالوا انت قاتل ••

ويظهر هنا روح التحدي قد سادت وانعكس ذلك على الاغنية •

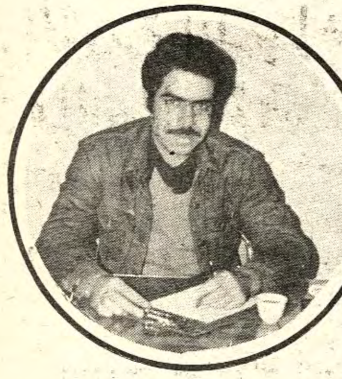
وقد قدمت اغاني مسرحية : « بش عملوا هيك » ، وفي مسرحية « مقهى السلام » التي قدمت في ٢-١ في الجامعة العربية قدمت فيها ثلاث اغاني وستقدم هذه المسرحية مرة اخرى في مدينة صور يضاف الى ذلك حضور غنائي مسجل على اشرطة تحتوي على :

حبيبتي المقاومة
يا خسارة وميت خسارة
يا اهل حارتنا
ماشي على الشوك
سنقاوم
الجنوب

وفي النية تسجيل بعض الاغاني الجديدة في اشرطة جديدة •

وقد فازت اغنية كمال جنبلاط التي لحنتها وهي من كلمات انور الفطايري بالجائزة الاولى •

يحيى يخلف في قصصه « نورما ورجل الثلج » الوضوح المشرق في رصد التفاصيل اليومية



بعد « المهرة » مجموعة قصص صدرت عن وزارة الاعلام العراقية و « نجران تحت الصفر » رواية صدرت في بيروت •• تصدر للقاص الفلسطيني يحيى يخلف ، مجموعة قصص قصيرة تحت عنوان « نورما ورجل الثلج » عن دار ابن رشد •• يقول عنها الناقد الياس خوري : « التفاصيل اليومية تصبح في الممارسة عنوانا للتغيير ، انها الثورة ، لكنها الثورة ، ليست عملا يقوم به اشخاص غير عاديين ، هكذا يكتشف الفلسطيني ان الثقافة التي تنبت على دمه هي ثقافة تصنعها الممارسة » •

وعند قراءة قصص يحيى يتأكد تشخيص الناقد الخوري ، حيث التفاصيل اليومية تمتلك العبارة وتقود الى صياغة الحدث المتنامي في القصة وصولا الى حالة الاستشراق والوضوح •• في « مقامة من كتاب الزيت » يتواصل حوار المفردة الشعرية ليدل على حالة مشرقة الوضوح وبقدر ما هي استنتاج لحالة تشخيص فانها تسلك قناة شعرية ، وهكذا اللغة توظف في السرد ، دراما تتمحور حولها ، جزئيات ، و « التفاصيل اليومية » تتسلسل عبر استدلال زمني ، وهل نسأل عما اراد ان يقوله يخلف •• ؟

انه « مرآة للفعل اليومي ، لكنها ليست محايدة » • و « في الضبع » كما في « نورما ورجل الثلج » الواقع الفلسطيني والحلم الفلسطيني ، لا ينقطعان عند نقطة الكتابة ، فكأن الحلم مرادف للواقع ، ويخلف في مجموعته الجديدة حقق نقلة في ابداعه الكتابي ، انه لم يراوح ، واعطى لصوته قوة تجذير التفاصيل لتكون القصة شهادة من الواقع ، في اطار يبرمج الفن ، ليصبح مدار الاهتمام قضية الانسان والنضال الثوري من اجل فلسطين ، التي هي حضور انساني داخل وخارج الرمز •

دليل ثقافي

★★★ دراسات
★ كتب جديدة
★★ سينما
□ مسرح
+ قصة ورواية
● تلفزيون
– فنون تشكيلية
□□ موسيقى
●● شعر
+ + مهرجان

★★★ عصبة الادب العربي في البرازيل والتي تشكلت اخيرا اعلنت في بيانها الاول انها مهتمة بأدب وصرف اللغة العربية وصيانته لكي لا يتراجع او يتقلص او يذوب •

★★★ د• فيصل دراج اصدرت له دار بن خلدون كراسا بعنوان « الماركسية والدين » ، وذلك ضمن سلسلة « دليل المناضل » •

+ عبد الفتاح رزق ، الناقد في روز اليوسف ، تصدر له المؤسسة العربية للدراسات والنشر كتاب « رحلة الى شمس المغرب » وهو الكتاب الذي فاز بجائزة الدولة لادب الرحلات •

+ + بمناسبة الذكرى السنوية لاستشهاد جنبلاط يقيم المجلس السياسي في المتن الجنوبي ، معرضا للكتاب وأمسية شعرية •

★★★ محاضر محادثات الوحدة ، اصدرت دار المسيرة هذا في ٥٥٦ صفحة من القطع المتوسط ، يمثل الجزء الاول من محاضر هذه المحادثات التي جرت عام ١٩٦٣ •

★★ المهرجان الثالث للافلام وبرامج فلسطين ، يفتتح في بغداد في الثامن عشر من اذار ، المهرجان يقام برعاية اتحاد الاذاعات العربية •

★★★ طارق ، الكاتب المصري ، اصدر عن دار التضامن كتابا باسم « مسيرة السادات من سالابرغ حتى الكنيست » وهو وجهة نظر الحركة الديمقراطية المصرية التي ترى ان : انتقال السلطة في مصر الى يد تحالف البرجوازية الكومبرادورية والرأسمالية الزراعية وكبار الملاكين يعني ان التسوية الاميركية قد امتلكت الاداة لكي تفرض نفسها على مصر وعلى المنطقة •

+ انطوان رعد ، صدرت له مجموعته الخامسة « بطاقة دعوة الى سجن ما » • اتسمت المجموعة بروح الولاء للوطن والحب لارضه •

★★ عبد اللطيف اللعبي وابراهيم الصرفاني ، اصدر نادي القلم الفرنسي بيانا طالب فيه باطلاق سراحيهما حيث يمارس النظام المغربي بحقهما الاعتقال منذ مدة طويلة ولاسباب سياسية ، الصرفاني له عدة دراسات وكتب تدين الصهيونية رغم كونه يهوديا ، اللعبي شاعر ومناضل ومؤسس مجلة انفاس المغربية •

+ سلوى البنا اصدر لها الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين رواية « الاتي من المسافات » عن احداث لبنان •

★ عنبرة سلام الخالدي اصدرت « جولة في الذكريات بين لبنان وفلسطين » عن دار النهار • عنبرة معروفة كوجه نسائي ، والان اتاحت لذكرياتها ان تكون تاريخا •

●● حسن عبد الله ، اصدر مجموعته الشعرية الاولى عن دار العودة باسم « اذكر انني احببت » الا انه لا يروي من خلال المجموعة همومه الذاتية •

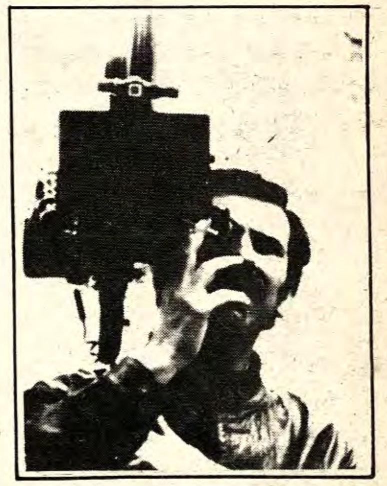
+ ضياء الشرقاوي ، الكاتب والاديب المصري وصاحب « سقوط رجل جاد » و « رحلة في قطار » و « كل يوم قصة » و « الحديقة » و « انتم يا من هناك » توفي في القاهرة خلال هذا الشهر بالذبحة الصدرية •

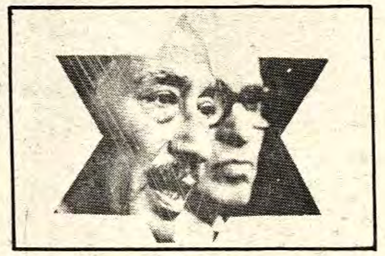
+ جرجي زيدان ، تعيد المؤسسة العربية للدراسات والنشر طبع انتاجاته الادبية المتسمة بالسلاسة اساسا وذلك في طبعة مبسطة للفتيان باشراف محمود سالم •

★★★ حسين ابو النمل ، اصدرت له دائرة الاعلام والتوجيه المركزي في جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية دراسة قيمة باسم « سلاح الاعلام ونهج التسوية » أتسم بالنهج العلمي في مناقشة التسوية باعتبارها مجرد علامة على طريق تجيير الوطن العربي باسم الولايات المتحدة ومصالحها الاقتصادية والحيوية العالمية •

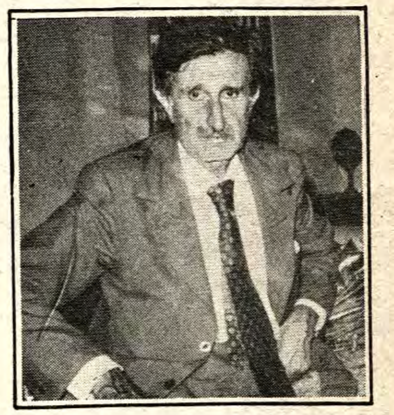
●● احمد فؤاد نجم والشيخ امام تقرر ان تكون جلسة اصدار الحكم بحقهما في القاهرة بتاريخ ١٨ – ٣ – ١٩٧٨ ، التهمة الرئيسية انهما غنيا للشعب المصري ولانتفاضة ١٨ – ١٩ / ١ / ١٩٧٧ •

●● ريتا عوض ستطبع لها المؤسسة العربية للدراسات والنشر كتاب « اسطورة الموت والانبعاث في الشعر العربي المعاصر » ومادة الكتاب اساسا دراسة عن شعر السياب والحاوي وادونيس والبياتي ، والكتاب اصلا اطروحة ماجستير •











اللعبي على غلاف « شجرة الحديد المزهرة »



جبهة القوى الفلسطينية الرافضه للحلول الاستسلامية

AS.SOMOUD
الصمود
المجلة المركزية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية
١ نيسان ١٩٧٨

حربنا أسقطت كل التبريرات



لنقلب صفحة من الماضي

أسامة

عودة سركيس للسلطة السياسية ... رافقتها عملية حذر وترقب سادت اواسط الجماهير الفلسطينية التي تسكن لبنان .. منذ النكبة .. اذ كانت تعني عودته بالنسبة لهم .. عودة « المكتب الثاني » بكل تاريخه الاسود واضافة لذلك ما جمعه اقطاب الشعبة هذه من خبرات على ايدي ديكتاتوريي اسبانيا ... غابي لحود عاشت هناك مدة ست سنوات ... وملف الممارسات الانعزالية التي اسقطت كل المفاهيم الخلقية والانسانية والحضارية .. شكلت بلا ريب .. باعتقاد الجماهير الفلسطينية .. قوتا يوميا لعملاء الشعبةالثانية واساليبهم الجديدة .. ولن نطيل الحديث فقد عادت حكايات بعض قصص تلك الزمر .. والعود لا احمد ... تتردد على لسان جماهيرنا وهاكم بعضها ..

قتل

جلال كعوش .. مناضل فلسطيني استشهد عام ١٩٦٥ في احد اقبية المكتب الثاني .. بثكنة محمد زغيب – صيدا – وذلك من جراء التعذيب الوحشي الذي مورس بحقه – التهمة – تعاطيه في العمل الوطني سياسيا .

عام ١٩٦٣ قامت وكالة الامم المتحدة – الانروا – بطرد عدد من المدرسين والموظفين بناء على طلب وضغط من المكتب الثاني ... بتهمة الانتماء لحركة القوميين العرب وتعاطيهم بالعمل السياسي الوطني ... رافق عملية الطرد اعتقال مباشر .

تعذيب

عام ١٩٦٤ .. مزق الشباب الفلسطيني في سبلين العلم البريطاني ورفضوا استقبال سفير بريطانيا لترافقها مع مناسبة وطنية « ذكرى النكبة » وفرح الطلاب لانتصارهم .. صبيحة اليوم الثاني ومع موعد اصطفاهم في السابعة والنصف وصل الملازم اول جوزيف كيلاني – مسؤول المخيمات لدى اجهزة الشعبة الثانية وقتها – ترجل من سيارته يرافقه عدد من زبانيته بينما تولت اجهزة الشرطة العسكرية والمخابرات بتطويق منطقة سبلين – التي يتواجد فيها المركز المهني – ثم خلع حذاءه وقام بضرب كافة الطلبة واعضاء الجهاز الاداري والتعليمي .. وطبعا لم يسلم حراس المعهد ... وحينما حاول بعض الطلبة الاحتجاج اذاقوهم الوان التعذيب .

الاعتقال فوق ارضي افضل من « العازوري »

١٩٦٦ ... استشهد كل من الرفاق محمد اليماني ، رفيق عساف ، سعيد العبد .. واسر المناضل سكران سكران بعد معركة بطولية خاضوها مع قوات الاحتلال الصهيوني قرب الحدود البنانية الفلسطينية ... آثر سكران الاعتقال والبقاء سجينا فوق ارض فلسطين الحبيبة ... لكن لماذا ؟ في رسالة بعثها مع الصليب الاحمر الدولي قال « كلاهما .. المكتب الثاني والصهاينة اخوان في النازية .. وانا كما تعرفون اقاتل من اجل بلدي فلسطين وافضل البقاء معتقلا فيها على ان اتعرض لتعذيب العازوري » .. «احد زبانية المكتب الثاني – ضخم الجثة وكان مختصا بالتعذيب – قتل فيما بعد » .

التضليل

بعد نكسة ١٩٦٧ فتحت الثكنات التابعة للجيش وبعد عملية تضليل للشباب بحجة تطويعهم للقتال .. زجت اجهزة المكتب الثاني بالاف الشباب الفلسطيني لخدمة الضباط وتنظيف الثكنات و ... لا تسألوا عن المهانات التي تعرضوا لها ..

. . . . . .

ولم تكن هذه الحادثة – اساليب العقاب الجماعية – الاولى من نوعها فعندما زار الشقيري لبنان خلال احدى جولاته وقبل ان تطىء قدماه ارض المطار مغادرا قام المكتب الثاني بزج اربعماية شاب فلسطيني في كافة ثكناته واقبية تعذيبه .

سقط والعلم في يده

٢٣ نيسان ١٩٦٩ ... سلسلة مجازر ارتكبها المكتب الثاني في كل المخيمات الفلسطينية وبعض المناطق الوطنية .. ساحه البربير حاليا .. عين الحلوة .. الرشيدية .. برج الشمالي نهر البارد .. بعلبك .. ولمعت اسماء الشهداء .. واطلق الرصاص على المتظاهرين سلميا وقضت حوالي عشرة شهيدا ت.. وعندما تقدم الرفاق من حامل علم فلسطين .. تبين انه محمد عبدالله شرارة .

حذار .. حذار

● الاف القصص وبعضها بوصفه يفوق الخيال .. حقيقة .. وجماهيرنا التي انتفضت على الاهانات والذل والاضطهاد اليومي والسجون الكبيرة .. المخيمات .. والتي قدمت حتى الان الاف المناضلين قرابين على مذبح الحرية وفلسطين من حقها ان تشعر بالحذر والريب .. من اي حديث يدور – عن امكانية عودة المكتب الثاني – للتحكم برقابها مجددا .